جامعة سعد دحلب البليدة

كلية الآداب و العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة ماجستير

التخصص: علم الاجتماع الجريمة والانحراف

التسول بين الحاجة و الامتهان

من طرف

فوزية – مصبايح

أمام اللجنة المشكلة من

رتيمي فضيل	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	رئيسا
معتوق جمال	أستاذ تعليم عالي، جامعة البليدة	مشرفا ومقررا
العيادي سعيد	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	عضوا مناقشا
نقازسيد أحمد	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	عضوا مناقشا
سواكري الطاهر	استاذ محاضر،جامعة البليدة	عضوامناقشا

البليدة، جوان 2009

ملخص

تعد وحدة المجتمع و تماسكه من القضايا الهامة التي شغلت فكر علماء الاجتماع و السياسة والاقتصاد .....الخ ، فاهتموا بدراسة العمليات الاجتماعية التي تحقق ذلك، ومن أهم العمليات التي تهدف لتحقيق وحدة المجتمع وتماسكه الرعاية الاجتماعية التي يقوم بها المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية السليمة و المسئولة من خلال مؤسسات مختصة.

و لكن التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على بلادنا أفرزت ما يصطلح عليه بظاهرة التسول و التي أصبحت حقيقة لا مناص منها، فاتساع هذه الظاهرة كان بفعل التغير الاجتماعي الذي يحصل على جميع المستويات يوما بعد يوم، مما انعكس سلبا على المجتمع وأدى إلى إفراز عدة مشاكل كالفقر والبطالة و انخفاض الدخل الفردي .....الخ، و هذا الأمر الذي دفع بالكثير من النساء في الدخول إلى عالم الانحراف لضمان لقمة العيش عن طريق امتهان التسول نتيجة للحاجة المادية سعيا بهن للحصول على القليل من النقود لسد مطالب الحياة اليومية ومستلزماتها ، و لكن مع مرور الوقت أصبحت كمهنة يستطيع الفرد بها تحقيق الربح السريع بدون بذل أي مجهود للوصول إلى الرفاه الاجتماعي.

قائمة الجداول

الرقم		الصفحة
01	ملكية الأوربيين للأراضي في الجزائر	45
02	ملكية الجزائريين للأراضي عام 1940	46
03	المعدل الوسطي لمساحة الحبوب والكمية المنتجة	46
04	أهم المعادن المنتجة في عهد الاستعمار وما يستغل منها وما يصدر للخارج	47
05	نسبة الولادات والوافيات ومعدل النمو بين 1901-1985	48
06	توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات	49
07	الاستثمارات للمخططين الرباعي الأول والثاني	50
08	أهم القطاعات الاقتصادية والمبالغ المرصودة لها من خلال المخططين الخماسي الأول والثاني	50
09	المؤشر الكلي للفقر	57
10	تحديد الأجور والأسعار في الجزائر من 1993-1997	58
11	معدل ارتفاع البطالة ما بين 1967-1997	64
12	ارتفاع الأسعار من 1993-1996	64
13	توزيع السكان القادرين على العمل إلى غاية سبتمبر 2001.	64
14	تطور بنية المداخيل الإجمالية للأسر	67
15	يبين تطور المداخيل والتحويلات	68
16	تطور الأجر الوطني المضمون لفترة 1990-2004	68
17	يبين حجم المديونية الخارجية 1986-1995	70
18	يبين مسار الطلاق في المجتمع الجزائري من 2000-2002	89

شكر

نحمد الله عز وجل ا على أنه وفقنا لإنجاز وتقديم هذا لعمل وبكل صدق واعتراف بالجميل أتقدم بخالص الامتنان ووافر الشكر الجزيل إلى أستاذي ومرشدي الأستاذ الدكتور "جمال معتوق" وأقول له شكرا على كل شيء، وعلى صبرك معي طوال إنجاز هذا العمل والذي تكرم بإشرافه ومنحني من وقته وجهده وعمله لإتمام هذه المذكرة والمساعدة التي قدمها لي منذ اختيار هذا الموضوع إلى غاية الانتهاء منه، والذي أتمنى له المزيد من التألق والنجاح، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور رتيمي فضيل والدكتور سعيد عيادي اللذان ساهما بنصائحهما القيّمة والفعالة.

والى كل أساتذة علم الاجتماع بدون استثناء.

الفهرس

ملخص
شكر
قائمة الجداول
الفهرس

مقدمة.....10
الفصل1 البناء المنهجي للدراسة
1.1.أسباب اختيار الموضوع..... 12
2.1.أهداف الدراسة.....12
3.1.أهمية الدراسة.....13
4.1.الإشكالية.....13
5.1.الفرضيات.....14
6.1.تحديد المفاهيم.....14
7.1.الدراسات السابقة.....16
8.1.تقييم الدراسات السابقة.....21
9.1. المقاربة المنهجية للدراسة.....22
10.1.صعوبات الدراسة.....23
الفصل 2: ظاهرة التسول والمرأة الجزائرية
تمهيد.....24
2.1.ماهية التسول 24
1.1.2.تعريف التسول.....24
1.1.1.2.المفهوم الشرعي للتسول.....25

2.1.1.2.المفهوم القانوني للتسول.....25
3.1.1.2.المفهوم الاجتماعي للتسول.....25
2.2.لمحة تاريخية عن التسول.....25
3.2.أسباب التسول.....27
1.3.2.أسباب شخصية.....27
2.3.2.أسباب اجتماعية.....27
3.3.2.أسباب اقتصادية.....28
4.2.أنواع التسول.....28
5.2.أساليب التسول.....30
6.2.كيفية التسول.....30
7.2.أهم معالم شخصية المتسول..... 31
1.7.2.جسميا.....31
2.7.2.اجتماعيا.....31
3.7.2.عقليا.....32
8.2.محددات التسول والنماذج المرتبط به. 32
1.8.2.التسول ومخالطة الثقافات الفرعية للجماعات المنحرفة. 32
2.8.2.التسول والضغوط الاجتماعية لتطلعات الفرد. 32
3.8.2.التسول وضعف الارتباط بعوامل الضغط الاجتماعي 33
4.8.2.التسول والجماعات المرجعية المنحرفة. 33
5.8.2.التسول والبيئة الحضرية.....33
9.2.التسول بين نظرة المجتمع والتشريع الإسلامي. 34
1.9.2. التشريع الوضعي للتسول. 34
1.1.9.2.تعريف الجريمة..... 34
2.1.9.2.أركان الجريمة..... 34
2.9.2.التشريع المصري والتسول..... 35
1.9.2.2.المتسولين كبار السن. 36
2.9.2.2.المتسولون الأحداث..... 36
3.9.2.التشريع الإسلامي والتسول.....37
1.3.9.2.إباحة المسألة..... 37

2.3.9.2.إكراه المسألة..... 38
3.3.9.2. حرمة المسألة..... 38
4.3.9.2.تحريم العلماء للمسألة..... 38
5.3.9.2.التعفف من المسألة..... 39
10.2.تأثير التسول على الفرد..... 39
11.2.تأثير التسول على المجتمع..... 40
12.2. التسول عند المرأة الجزائرية..... .40
13.2. ثقافة التسول.....41
14.2. أساليب الوقاية من ظاهرة التسول. 41
الخاتمة.....43
الفصل 3 الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجزائر وعلاقته بالتسول
تمهيد.....44
1.3.الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للجزائر.....45
1.1.3.الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للجزائر قبل الاستقلال.....45
2.1.3.الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للجزائر بعد الاستقلال.....48
2.3.العوامل الاقتصادية وعلاقتها بالتسول. 53
3.3.المشاكل الاقتصادية. 53
1.3.3.الفقر في الجزائر. 53
1.1.3.3.مفهوم الفقر. 53
2.1.3.3.الفقر في الجزائر أثناء الاستعمار. 54
3.1.3.3. الفقر في الجزائر بعد الاستقلال. 55
4.1.3.3. حجم ظاهرة الفقر في ظل الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر. 56
5.1.3.3. أسباب وعوامل تفشي ظاهرة الفقر في الجزائر.....57
6.1.3.3. الفقر وعلاقته بالتسول.....58
7.1.3.3.مكافحة الفقر في الجزائر.....59
2.3.3. البطالة في الجزائر.....59
1.2.3.3.مفهوم البطالة.....59
2.2.3.3.أنواع البطالة.....59
3.2.3.3. أسباب البطالة.....62

4.2.3.3. أبعاد مشكلة البطالة.....62
5.2.3.3. واقع البطالة في الجزائر.....63
6.2.3.3. البطالة وعلاقتها بالتسول. 65
7.2.3.3. تأثير البطالة على مستوى الفرد والمجتمع في الجزائر.....66
3.3.3.قلة الدخل الفردي.....66
1.3.3.3.تعريف قلة الدخل الفردي.....66
2.3.3.3.المداخيل والاستهلاك والأسعار في الجزائر.....67
3.3.3.3.الاستثمارات والدخل العائلي في الجزائر. 69
4.3.3.الأزمة الاقتصادية.....69
5.3.3.الرفاهية المادية.....70
1.5.3.3. نطاق دراسة الرفاهية المادية.....71
2.5.3.3.قياس الرفاهية.....71
3.5.3.3. دراسة أسباب الرفاهية.....71
1.3.5.3.3. أسباب الرفاهية عند فكر بيجو.....71
2.3.5.3.3.أسباب الرفاهية عند فكر باريتو.....72
4.5.3.3. رفاهية الفرد.....72
5.5.3.3. رفاهية الجماعة.....72
6.5.3.3 رفاهية المجتمع.....72
الخاتمة.....73
الفصل 4 التفكك الأسري وعلاقته بالتسول
تمهيد.....74
1.4.مفهوم الأسرة.....75
1.1.4.تعريف الأسرة.....75
2.1.4.أهمية الأسرة في المجتمع الجزائري.....76
2.4.المشاكل الأسرية.....78
1.2.4. تعريف التفكك الأسري.....78
2.2.4. أنواع التفكك الأسري.....79
1.2.2.4.التفكك الجزئي الذي يصيب الأسرة.....79
2.2.2.4. التفكك الكلي أو انحلال الأسرة.....79

3.2.2.4. التفكك المادي.....79
4.2.2.4. التفكك النفسي.....79
3.2.4. أسباب التفكك الأسري.....79
4.2.4. أنماط التفكك الأسري.....80
5.2.4. عوامل التفكك الأسري.....81
1.5.2.4.العوامل المزاجية.....81
2.5.2.4.القيم الاجتماعية.....81
3.5.2.4. الأنماط السلوكية.....82
6.2.4.خصائص عوامل التفكك الأسري.....82
7.2.4.التفكك الأسري وعلاقته بالتسول.....83
8.2.4.مظاهر التفكك الأسري.....84
1.8.2.4. الطلاق.....84
1.1.8.2.4. لمحة تاريخية عن الطلاق.....84
2.1.8.2.4. حكمة مشروعية الطلاق.....85
3.1.8.2.4. أنواع الطلاق.....86
4.1.8.2.4. أسباب الطلاق.....88
1.4.1.8.2.4.الأسباب الخاصة.....88
2.4.1.8.2.4. الأسباب العامة.....88
5.1.8.2.4. الطلاق مشكلة اجتماعية في الجزائر.....88
6.1.8.2.4. تأثير الطلاق على الأسرة.....90
7.1.8.2.4. الحالة الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالطلاق 90
8.1.8.2.4. علاج مشكلة الطلاق. 91
2.8.2.4. الانفصال والهجر.....91
1.2.8.2.4.أنواع الهجر.....92
3.8.2.4.الترمل.....93
الخاتمة 93
الفصل 5 الأسس المنهجية للدراسة
1.5.المنهجية والتقنيات المتبعة 94
1.1.5.المناهج المستخدمة.....94

1.1.1.5.المنهج الوصفي التحليلي.....94
2.1.1.5.المنهج الكيفي.....95
3.1.1.5.المنهج المقارن.....95
2.1.5. الأدوات والتقنيات المنهجية المستعملة.....96
1.2.1.5 الملاحظة (بالمشاركة وبدون مشاركة) 96
2.2.1.5. المقابلة.....96
3.2.1.5. دراسة حالة.....97
4.2.1.5.العينة.....97
2.5. مجالات الدراسة.....98
1.2.5.المجال البشري.....98
2.2.5. المجال الزمني.....98
3.2.5.المجال الجغرافي.....99
الفصل 6: دراسة الحالات (عرض وتحليل الحالات وتقديم نتائج الفرضيات)
1.6.عرض شبكة الملاحظات للحالات.....100
2.6.التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة.....109
3.6.دراسة الحالات 111
4.6.عرض الحالات (حالة المتسولات) 111
5.6.التحليل والتعليق للحالات حسب الفرضيات.....152
6.6.الاستنتاج الجزئي (الخاص بالفرضيات) 166
7.6.الاستنتاج العام.....169
الخــاتمة.....171
قائمة المراجع.....172

مقدمة

تعاني الكثير من المجتمعات من بعض الظواهر السلبية المختلفة كالتفكك الأسري وارتفاع معدلات الجريمة وانحراف الأحداث والطلاق والبطالة والتسول، وكما هو معروف فإن كثيرا من الظواهر تظل بسيطة وكامنة أما إذا انتشرت وتطورت أصبحت تشكل خطورة على المجتمع وهددت أمنه واستقراره وانعكست بآثار سلبية عليه، فإنها تصبح مشكلة يجب التصدي لها ومواجهتها ومثال ذلك ظاهرة التسول التي هي محور الحديث في هذا البحث.

يعتبر التسول آفة من أكثر الآفات الاجتماعية التي تثير الفوضى وتسيء للمظهر الاجتماعي العام للمجتمع، وخاصة في المجتمعات التي توفر الخدمات والرعاية وتعمل دائما على تحسين مستويات معيشتهم، ونظرا لأن المتسولين أصبحوا متمثلين لطريقة حياتهم ومتكيفين مع الدور الذي يلعبونه في المجتمع والذي يساعد على تشكيل اتجاهاتهم نحو الناس وطريقة الحياة ونوع النشاط المرغوب، بحيث لم يعد من السهل تغيير اتجاهاتهم كما أنهم ينقلون أنماط حياتهم لبعضهم ولأبنائهم في سياق عمليات تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين، وتنشئتهم لأبنائهم، ويُعّد التسول مشكلة شديدة التعقيد وعلى المجتمع أن يوجد الحلول المناسبة التي تساعد على الحّد من انتشاره وإعادة تأهيل هؤلاء وتكييفهم مع الأنماط السلوكية التي يرغبها المجتمع حتى يتخلصوا من تلك الأنماط السلوكية التي تعودوا عليها وأصبحت تشكل خطورة على المجتمع ومواطنيه.فظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية السلبية المنتشرة في كثير من المجتمعات مع وجود فوارق في مدى انتشارها وحدتها من مجتمع لآخر، والمجتمع الجزائري أحد هذه المجتمعات التي بدأت تنتشر فيه هذه الظاهرة وأصبحت تعتمد في معظم صورها على التحايل كوضع وصفات طبية أو التظاهر بالعمى... إلخ.

وما يلاحظ في هذه الظاهرة الإقبال الكبير عليها وخاصة من النساء ويعود ذلك لأسباب نحاول توضيحها والإجابة على مختلف التساؤلات التي تدور حولها ومن خلال ذلك قسّمنا الدراسة الى ستة فصول:ففي الفصل الأول: تم التطرق إلى البناء المنهجي للدراسة والذي تناولنا فيه أسباب

وأهداف وأهمية الموضوع إلى جانب طرح إشكالية الدراسة والتساؤلات الفرعية عنها لنطرح بعد ذلك الفرضيات ، ثم عرضنا أهم مفاهيم الدراسة كما قمنا بعرض الدراسات السابقة وأعطينا تقييما لها وفي الأخير تعرضنا إلى أهم الصعوبات التي واجهت الدراسة.أما الفصل الثاني: فقد تعرّضنا فيه إلى ظاهرة التسول والإطلالة على ماهية التسول وذلك من خلال إعطاء مفهوم التسول ولمحة تاريخية عنه كما تناولنا أهم الأسباب والعوامل التي يمكن أن تؤدي إليه بالإضافة إلى ذكر أهم معالم شخصية المتسول وأنماطه وكيفية تسوله.كما تعرضنا إلى إعطاء نظرة المجتمع والتشريع الإسلامي للتسول مبرزين نظرة كل من التشريع الوضعي والإسلامي له وتأثيراته على كل من الفرد والمجتمع، كما تعرضنا إلى التسول عند المرأة الجزائرية وأهم الأساليب الممكن إتباعها للوقاية منه.

أما الفصل الثالث فقد تطرقنا فيه إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر وعلاقته بالتسول، بحيث تناولنا فيه الوضع الاجتماعي والاقتصادي للجزائر قبل وبعد الاستقلال، وأهم المشاكل الاقتصادية التي تواجه المجتمع والمجسّدة في الفقر والبطالة وقلة الدخل الفردي وعلاقتهم بالتسول، لنتعرض بعد ذلك للرفاهية المادية وذلك بإعطاء تعريف لها مبينين نطاقها وقياسها ومبرزين أهم أسبابها عند كل من بيجو وباريتو.وفي الأخير تعرضنا إلى كل من رفاهية الفرد والمجتمع والجماعة. أما الفصل الرابع فقد خصصناه للتفكك الأسري وعلاقته بالتسول والذي اشتمل على مفهوم الأسرة وأهم المشاكل التي تكتنفها، المتمثلة في التفكك الأسري مع إعطاء مفهوم له وذكر أنواعه وعوامله وأنماطه ومظاهره المتمثلة في الطلاق والهجر وفقدان أحد الوالدين والانفصال...ولقد خصصنا الفصل الخامس للتعرض فيه لأهم الأسس المنهجية للدراسة الميدانية المتعلقة بتحقيق المناهج والأدوات المنهجية المتبعة في الدراسة، كما بينا العينة وكيفية اختيارها الى جانب عرض مجالات الدراسة.أما الفصل السادس فاشتمل على عرض شبكة الملاحظة التي تعتبر هامة بالنسبة لموضوع الدراسة ،كما تطرقنا فيه إلى عرض الحالات مع التحليل والاستنتاجات الخاصة بكل فرضية وفي الأخير توصلنا إلى الاستنتاج العام للدراسة فالخاتمة.

الفصل1
البناء المنهجي للدراسة

1.1.أسباب اختيار الموضوع

يرجع السبب في اختيار الموضوع الى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

أ/ الأسباب الذاتية

من أهم الأسباب الذاتية محاولة كشف معاناة النساء المتسولات والتقرب منهن ومعرفة الأسباب الخفية وراء ممارستهن فعل التسول.

-الفضول العلمي والميل الشخصي لهذا النوع من الدراسات ومحاولة إعطائها الطابع السوسيولوجي.

-خروج هذه الظاهرة عن الطابع الخفي والمتحفظ الى الطابع المعلن وتزايد نسبة المتسولين.

-الملاحظة اليومية لهذه الظاهرة والتي أصبحت تشكل مشكلة حقيقية داخل المجتمع.

-إثراء فكري برصيد معلوماتي

ب/ الأسباب الموضوعية

- قلة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة وإن وجدت فهي قليلة.
- محاولة فهم هذه الظاهرة من خلال الإلمام بجوانبها وذلك لمعرفة حجمها وتأثيرها داخل المجتمع الجزائري.
- التدريب على البحث العلمي.

2.1.أهداف الدراسة

لكل باحث هدف يسعى إليه من وراء دراسته أو بحثه والباحثة بدورها تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

التحقق من صحة الفرضيات المتبناة كإجابة احتمالية حول إشكالية الدراسة

-محاولة الوصول الى نتائج علمية من خلال دراسة هذه الظاهرة.

-التعود على استخدام أدوات البحث العلمي و منهجه للكشف عن مختلف جوانب هذه الظاهرة وفق أطر وأساليب علمية صحيحة ومنظمة.

-التعرف على الدور الذي تلعبه المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في انتشار هذه الظاهرة.

3.1.أهمية الدراسة

تمكن أهمية البحث فيما يلي:

-كون هذا الموضوع يستحق الدراسة والمعالجة السوسيولوجية.

-يمكن أن تكون هذه الدراسة بمثابة دراسة سابقة لبحوث مستقبلية وإضافة علمية لمختلف البحوث.

-كون أن فئة النساء عنصر مهم داخل المجتمع الجزائري والأسرة بصفة أهم ولكن اليوم ونظرا للتغيرات التي حدثت على المستويين الأسرة والمجتمع أصبحت تعاني من عدة مشاكل وأبرزها ظاهرة التسول التي لفتت انتباهنا وخاصة أن العنصر السنوي يمارس هذه المهنة و لأهمية هذا العنصر داخل المجتمع استوجب علينا البحث عن أسباب وعوامل انتشارها، وبهذا تبرز أهمية هذا البحث العلمي.

4.1.الإشكالية

تعتبر الرغبة في الحياة المحرك الأساسي عند جميع الكائنات الحية والتي تدفع بهم إلى الحركة داخل الوسط الطبيعي بحثا عن عناصر البقاء في محاولة للاستفادة منه، وتعتبر حركة الإنسان حركة قصديه واعية وهادفة، فمنذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض وهو يمارس عدة أعمال ونشاطات يومية حتى يؤّمن لقمة العيش، فالإنسان البدائي مثلا كان يعتمد على الصيد لكسب قوت يومه، ولكن مع مرور الوقت وتفاوت الأزمنة ونظرا للتغيرات الضخمة التي حدثت في كثير من المجتمعات في العالم بسبب التحول السريع في نمط الحياة من البدائية أو القروية اليدوية الى الحضرية أو الصناعية فرضت عليه تغير نمط عيشه، فالمجتمعات الحديثة تتميز باتساع المدن وتعقيد في تقسيم العمل، وهذا ما جعل نطاق الأسرة يضيق جدا ويضيق أساسها الوظيفي، الأمر الذي فرض أنماطا جديدة من العلاقات داخل الوحدة الأسرية. وقد كانت نتيجة ذلك أن العلاقات التي كانت تدور في دوائر قرابية واسعة أصبحت الآن تدور في دوائر أصغر وأصغر، وبالتالي نشوء مشاكل اجتماعية تعاني منها الأسرة كالتفكك الأسري بالإضافة الى كثير من النزاعات التي نجمت نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية ،داخل الأسرة كالسرقة والتشرد والتسول..الخ، وهذا الأخير هو محور اهتمامنا، فقد عرف التسول انتشارا واسعا سواء على المستوى الدولي بصفة عامة أو المجتمع الجزائري بصفة خاصة، ففي القدم كان يقتصر على بعض شرائح وفئات اجتماعية معدومة اقتصاديا والتي تعاني من أمراض معينة أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، ولكنها لم ترق الى مستوى ظاهرة عامة، بل كانت تعبر عن حالات فردية تنتشر هنا وهناك ولكنها اليوم بدأت تتحول الى مهنة تضم جميع الفئات العمرية ومن الجنسين خاصة النساء، حيث يعملن على استدرار عطف الناس عليهن من أجل الحصول على النقود أو يدّعين إصابتهن

ببعض الأمراض المزمنة وذلك كي يحققن أهدافهن، يضعن قطعة قماش وبعض النقود عليها، ويمد أيديهن متمتمين ببعض الكلمات التي تثير العطف والشفقة ونجدهن في جميع الأماكن كالمساجد والمحلات التجارية والمستشفيات..الخ. إن تفشي ظاهرة التسول وانتشارها بصورة متزايدة في المجتمع الجزائري حيث وصل متوسط الإحصائيات للتشرد الى 29 ألف متشرد وهذا ما أحصته وزارة التضامن الوطني سنة 2004 منهم أطفال ونساء ورجال يعانون قسوة العيش[1]. فظاهرة التسول إذًا متشعبة الجوانب ولها أسباب وجذور اجتماعية واقتصادية أدت الى انتشارها بطريقة سريعة وهذا ما دفعنا الى الاهتمام بها ومحاولة معرفة الأسباب الخفية وراء انتشارها وعليه تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤل العام التالي: ما هي الأسباب والعوامل التي تؤدي بالمتسولات لاحتراف بعض التسول؟

والذي يتفرع الى التساؤلات الجزئية التالية:

1- هل الوضعية الاقتصادية المزرية للأسرة تدفع بعض النساء للتسول؟
2- هل الرغبة في تحقيق الرفاهية المادية للمتسولات يؤدي بهن لاحتراف التسول؟
3- هل للتفكك الأسري علاقة باحتراف بعض النساء لمهنة التسول؟

5.1.الفرضيات

انطلاقا من التساؤلات السابقة الذكر صيغت الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: تساهم الوضعية الاقتصادية المزرية للأسرة في دفع بعض النساء للتسول.

الفرضية الثانية: تؤدي الرغبة في تحقيق الرفاهية المادية للمتسولات لاحترافهن مهنة التسول.

الفرضية الثالثة: للتفكك الأسري علاقة باحتراف بعض النساء لمهنة التسول.

6.1.تحديد المفاهيم

التسول: لغة: هو من يتكفف الناس إحسانا

قانونا: الحبس لمن يتسول في الطريق وفي المجال العمومية حتى ولو ادعى أو تظاهر بأداء خدمة للغير أو عرض ألعاب أو شيء ما[2] وفي تعريف آخر للتسول هو: عرض سلع أو خدمات تافهة والقيام بألعاب بهلوانية وذلك حتى يصبح موردا للعيش[3].وهو مد الكف لطلب الإحسان من الغير أو عرض سلع للبيع بإلحاح شديد بهدف الحصول على مبلغ من المال[4]

التعريف الإجرائي للتسول

هو طلب المال أو الطعام من عموم الناس عن طريق مد الكف باستنجاد عطفهم وكرمهم إما بعاهات أو بسوء الحال أو بالأطفال.

الوضعية الاقتصادية المزرية

وتتجسد في عدم إشباع الحاجات للأبناء المادية والمعنوية للعيش كالمسكن والأجر والدخل...الخ الذي يعمل على تلبية حاجات الأسرة المختلفة فالدخل الغير كافي يعرقل عملية إشباع الحاجات[5].وفي تعريف آخر هي المشاكل الاقتصادية المزرية التي يعيشها الفرد سواء في الأسرة أو خارجها تتجسد في الفقر والبطالة[6].وهي الموارد الاقتصادية الغير كافية و التي بواسطتها تصبح الأسرة عاجزة عن أداء وظائفها وتعم فيها عوامل الفساد والتفكك[7]

التعريف الإجرائي للوضعية الاقتصادية المزرية

وهي جملة من المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الأسرة كالفقر والبطالة وقلة الدخل والحاجة تؤدي بالضرورة الى فساد الأسرة وتفككها وإخلال نظامها.

الرفاهية المادية

وهي ذلك الجزء من الرفاهية الاجتماعية الذي يتناوله القياس النقدي مباشرة أو غير مباشرة[8]. وهي الخدمات المنظمة لتحسين أحوال الأسرة وتمثل أوجه الدعم المادي الحكومي لتحسين مستوى معيشة الأسرة[9].و هي السعي لسعادة الإنسان وتحقيقها وهي رغد العيش الذي يصل إليه الإنسان[8].

التعريف الإجرائي للرفاهية المادية:

وهي ذلك الرقي والمستوى الاقتصادي الذي يصل إليه الإنسان نتيجة تحسين أوضاعه المعيشية.

التفكك الأسري

وهو وهن أو سوء التكيف والانحلال الذي يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كلً مع الآخر ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة بل يشمل علاقات الوالدين بأبنائهما[10]. وهو انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يُقرّ كل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية[11]. وهو حالات التوتر التي تصيب الأسرة سواء في انحلالها أو تفككها وقد يكون جزئيا كالانفصال المؤقت والهجر المنقطع أو يكون كليا بانتهاء العلاقة الزوجية[7].

التعريف الإجرائي للتفكك الأسري

هو تعرض الأسرة إلى تذبذبات وتصدعها وتدهور العلاقات داخلها مما يؤدي بالضرورة الى انفصال الزوجين وإنهاء مرحلة الزواج .

المهنة

هي مجموع الأنشطة النوعية التي تحدد الوضع الاجتماعي للفرد في المجتمع المحلي[12]

ويعرفها هيوز Hughes:أنها لا تقتصر على الأنشطة المتخصصة التي يؤديها الفرد في المجتمع بل هي خاصية نوعية تميز أنشطة الفرد داخل البناء ألنسقي الاجتماعي سواء كان هذا النسق بسيطا أو مركبا، فهي إذا المجال الذي يمارس فيه الفرد نشاطا متخصصا داخل النسق الاجتماعي العام[12]
ويعرفها أن روي Anne Roé على أنها هي مركز الأنشطة التي تشغل فكر الإنسان وهذا التفسير يعكس أهمية المهنة في حياة الفرد[12]

التعريف الإجرائي للمهنة

وهي ظاهرة اجتماعية عامة تنتشر في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فهي وظيفة مبنية على العلم والخبرة، اختيرت اختيارا مناسبا حسب مجال العمل الخاص وهي تتطلب مهارات لتنظيم العمل بها.

الحاجة

و هي الندرة والوفرة، ويرى عبد السلام زهران: أن الحاجة هي افتقار الى شيء ما إذا وجد حقق الإشباع والرضا والارتياح الكائن والحاجة توجه سلوك الكائن الحي سعيا لإشباعها كما تتوقف كثيرا من خصائص الشخصية على حاجات الفرد ومدى إشباعها[13]
ويعرفها محمد عاطف غيث على أنها: حالة من التوتر أو عدم الإشباع يشعر بها فرد معين وتدفعه الى التصرف نحو الهدف الذي يعتقد أنه سوف يحقق له الإشباع[14]
وهي حالة أو أمر يضع المرء في موقف صعب أو محنة أو في زمن المتاعب في المصاعب بما يشعره بالعوز والرغبة بشيء ضروري[15]

التعريف الإجرائي للحاجة

وهي الحاجة التي تدفع المرأة الى الخروج لامتهان التسول قصد تلبية بعض الرغبات والحاجات التي تفتقر إليها كالعوز والفقر. والحاجة بالنسبة لدراستنا هي حالة من التوتر أو عدم الإشباع يشعر بها الفرد وتدفعه للتصرف متجها نحو الهدف المقصود الذي يعتقد أنه يحقق الإشباع.

7.1. الدراسات السابقة

تحظى الدراسات السابقة بأهمية معتبرة،تعتبر كل دراسة تحتوي على تجربة في معالجة موضوع ما سواء تم ذلك في إطار نفس الموضوع الذي هو محل الدراسة أو الموضوعات القريبة منه، فالدراسات السابقة مرحلة هامة من خطوات البحث العلمي وتساعد الباحث على تكوين خلفية نظرية عن الموضوع.

ا/ الدراسات الأجنبية

دراسة هندية أجراها ماكهان جيها: وهي دراسة حول المتسولين في بعض مدن الهند مستخدما في دراسته طرق وأساليب منهجية متعددة وقد شملت هذه الدراسة التطبيقية 225 حالة متسول، وعنيّ في دراسته بالتعرف على جذور التسول، وملامح تطوره من خلال تحديد للخصائص العامة لأنماط المتسولين والعوامل التي تؤدي للتسول والحياة الاقتصادية للمتسولين والبيئة المحلية للمتسولين، وماذا ينتشر فيها من شرور وانحرافات فضلا عن ملامح التنظيم الاجتماعي للمتسولين واتجاهاتهم نحو التسول واتجاهات الناس نحو التسول والمتسولين، وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج وخطة عمل متكاملة لمكافحة التسول و هي .

-إن التسول يعكس مشكلة اجتماعية معاصرة تحتاج الى مزيد من الاهتمام لمواجهتها باعتبارها سلوكا منحرفا، وأنه نظرا لأن المتسولين طوروا عادات واتجاهات معينة وكيفوا أنفسهم مع طريقة الحياة الجديدة وتحت هذه الظروف يحتاجون جهودا مضاعفة لإعادة تأهيلهم للحياة الاجتماعية التي تقرها ثقافة المجتمع.

-أن التسول يشكل جانبا سلبيا للمورثات الثقافية للمجتمع الهندي وللتسول تأثير على جوانب كثيرة من الحياة في المجتمع والتي قد تؤثر بدورها على تفاقم التسول وتفشيه.

-وأن دراسة خصائص التسول كشفت عن عدم التجانس بين المتسولين من حيث النوع والعمر والديانة والأحوال الجسمية، حيث كانت نسبة الذكور في عينة الدراسة 20%، ونسبة الإناث 40%، في مدينة "بيري" وهي مختلفة عنها في المدن الأخرى وأن من بين المتسولين من هم صحيحي الجسم ومن هم معاقين ومن هم مرضى.

-أن التسول يعزي للعديد من العوامل مثل الفقر، المرض، نقص التعليم ونقص التوجيه، والتربية والمتاعب الأسرية والبطالة ...الخ، وهذه العوامل توضح أن هناك قوى اجتماعية وجسمية ونفسية واقتصادية وغيرها من القوى التي تدفع بالشخص لينخرط في مسلك التسول.

-وقد تبين أيضا أن المتسولين يحصلون على دخل وفير من التسول غير أن هذا لا يُستغل في تحسين ظروف حياتهم وإنما ينفق في أوجه أخرى لا توفر لهم الرعاية، وإن كانت هناك بعض الحالات التي تحقق ثراء عن طريق التسول إلا أنه لا يشغل لصالح المجتمع.

-تكشف أن للمتسولين حياتهم الخاصة في البيئة المحلية التي تضمهم مع غيرهم من المنبوذين من قبل المجتمع وأنهم يشاركون بعضهم الظروف المشتركة بينهم التي تزيد من ارتباطهم ببعضهم وتقوي شعورهم بالانتماء في المنطقة التي يعيشون فيها، وتساعد مثل تلك الحياة على تشكيل عادات سرية معينة، وقوانين تحكم حياتهم في محيط المنطقة التي يعيشون فيها داخل المدينة وأن ظروف المتسولين خارج منطقة المنبوذين في مدينة "بيري" تجعلهم يختلفون عن هؤلاء الموجودين داخل منطقة المنبوذين

لغياب العامل العام المشترك فيما بينهم ومن ثم لا يمكن إهمال الروابط المشتركة للمستولين عند دراسة ظاهرة التسول

-اتجاهات الناس نحو التسول تكشف عن وجود اتجاهات متسامحة لدى الناس نحو التسول، وهو يعزز سلوك التسول الى حد ما رغم تأكيد الناس على شرف العمل وكرامة الإنسان.

إن المتسولين قد طوروا اتجاهات معينة نحو التسول وبدؤوا يستمدون منه مكانة اجتماعية محددة ووضعا اجتماعيا معينا في المجتمع ومن ثم يصبح من الصعب إعادة تأهيلهم وتغير اتجاهاتهم نحو التسول وإكسابهم اتجاهات إيجابية نحو العمل ومعايير المجتمع التي انفصلوا عنها[16]

ب/الدراسات العربية

الدراسة الأولى

لسهير بشناق حول ظاهرة التسول، وهي دراسة علمية تناولت مناطق مملكة الأردن وذلك لأن المتسولين يلجئون إلى امتهان مهنة التسول بسب الفقر والبطالة أو التفكك الأسري او حجم الأسرة الكبير أو إقامتها في مساكن مستأجرة وأظهرت الدراسة أن 61.87 % من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة يمارسون التسول وذلك لتهريبهم من مسؤولية العمل.

والتسول يأخذ أشكالا عديدة كالورق الصحي، استنجاد الآخر بشكل مباشر وكذلك بالحاجة الصحية والتعليمية والجنسية.واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي، الذي يتعلق بدراسة المشكلات الإنسانية لصعوبة التجريب عليها. كما اعتمد على تقنية المقابلة والتي اعتبرت كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد شملت عينة الدراسة 181 متسولا. وقد توصل الباحث الى أن التسول هو مهنة أكثر من أنه يرجع الى عوامل اقتصادية واجتماعية بحيث أن التفكك الأسري والفقر والبطالة والإعاقة ليست عوامل مباشرة في التسول لأن أكثرهم أصحاء بدنيا ونفسيا وقادرين على العمل ولكنهم لا يرغبون بفعل أن مهنة التسول مهنة مريحة وليست متعبة[17].

الدراسة الثانية

وهي دراسة قام بها الدكتور عبد العزيز اليوسف وذلك بتكليف من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية السعودية حول الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للأطفال الذين يقومون بالبيع أو التسول عند إشارات المرور بمدينة الرياض أن 88% من أمهات الأطفال المتسولين أميات مقابل 9% يحملن الشهادة الابتدائية وأن 94% من أمهات الأطفال لا يعملن كما بينت الدراسة أن 60% من آباء الأطفال الذين شملتهم الدراسة غير متزوجين من امرأة واحدة وأن 50% من آبائهم لا يعلمون بالإضافة الى أن 62% منهم أميون ويحمل 34% آباءهم الشهادة الابتدائية في حين أن 90% من الأسر التي ينتمي إليها المستولون تعيش في شقق سكنية وبيوت شعبية منها 58% في بيوت شعبية وأن 85% من

أسر المتسولين لا تملك السكن الذي تعيش فيه، غالبية أسرهم تتكون من أكثر من سبعة أفراد وبينت الدراسة أن غالبية أولياء الأطفال المتسولين لا يهتمون بذهاب أبنائهم للمدرسة وكشفت أيضا الدور الكبير للمرأة في ظاهرة تسول الأطفال، حيث أن 70% من الأطفال قالوا أنهم يمتهنون التسول بتشجيع من أمهاتهم وأن 55% يغضبن في حالة رفضهم للتسول.أما الناحية الأسرية أكدت أن غالبية الأطفال المتسولين ينتمون لأسر يزيد عدد أفرادها عن سبعة وتعاني من ظروف اقتصادية سيئة ويعيشون في نمط رديء من المساكن وعدم امتلاكهم لها مع انخفاض المستويات التعليمية لآبائهم وأمهاتهم وعدم وجود عمل أساسي لرب الأسرة مما يدفع الكثير منهم الى ممارسة البيع عند إشارات المرور والتسول للقيام بمتطلبات الأسر الضرورية بالإضافة الى أنهم لا يكترثون بالتعليم مما يدفع الى خلق جيل أمي ويورث ثقافة الفقر من الآباء الى الأبناء ويساعد في الاستمرار في حلقة الفقر وتكريسها داخل هذه الأسر، كما يلاحظ في أسر الأطفال الباعة والمتسولون أن الأمهات يمثلن الدور القيادي داخل الأسرة مع غياب الدور القيادي للأب على مستوى الرعاية والتوجيه مما يشير الى خلق وقصور في البناء النفسي لهذه الأسر مما ينعكس على نفسيات الأطفال المستقبلية في ظل غياب النموذج الأبوي الذي يحتاجه الأطفال كقدوة للسلوك والتوجيه[18].

الدراسة الثالثة

وهي دراسة أنتروبولوجية تطبيقية للإنسان والعلاقات السائدة في مجتمع المتسولين، بحيث أجريت في مصر وعايش الباحث مجتمع المتسولين لمدة 03 أشهر تعرف خلالها على خصائصهم وتنظيمهم، وبعد أن استكمل الباحث جمع بياناته عن طريق الملاحظة بالمعايشة وتحليل معطيات الأدوات التي استفاد منها من جمع المادية العلمية حول فئة المتسولين المودعين في سجن الحضرة بالإسكندرية والمتسولين في مجتمعهم الأصلي بعد ذلك خلص الباحث الى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

-التسول أحد النتائج المباشرة للفقر وأن من المتسولين من يتستر وراء الأمور الدينية ويستدر عطف الناس وإحساسهم هذا ما يقضي التبصير به من قبل رجال الدين.

-أن أساليب التسول تختلف من بلد لآخر ومن مجتمع لآخر كما تختلف نظرة المجتمع للتسول عن نظرة مجتمع آخر مع ذلك هناك بعض أساليب التسول المشتركة، كما أن اصطناع العاهات أصبح أسلوبا شائعا بين المتسولين.

-إن أساليب التسول في البيئة الحضارية (في المدن) أكثر تعقيدا وتنوعا من أساليب التسول في القرى أو البادية.

-اختلاف أساليب التسول حسب الجنس والعمر

-إن أساليب التسول يتم التدريب عليها من قبل قدامى المتسولين بحيث أصبح هناك توريث لأساليب التسول بين الأجيال.

-كشفت الدراسة عن وجود نظام سري داخل مجتمع المتسولين بتنظيم دخول المتسول الجديد ومناطق عمله واستخدام لغتهم المشتركة والتي اشتقت من لغة الغجر في مصر وأنهم دائما على حذر تجاه الغرباء عنهم والذين يحاولون الاقتراب منهم ويشككون في أمرهم[16].

-إن المتسول يتخذ من التسول مهنة للعيش وأن أسلوب نبذه وعزله وطرده لا يخدم إجراء المكافحة لأن المتسول هنا يتكيف مع كل ما هو مضاد للمجتمع، وأنه لا يرتدع للقوانين والرأي العام والشرطة وليس لها تأثير في إجباره على الامتثال لقواعد المجتمع.

-لم تتمكن مؤسسات إصلاح الأحداث من علاج انحراف المتسولين من الأحداث كما أن السجن لم ينجح في ردع المتسولين المودعين به.

-إن تسول العود والاعتياد واضح بشكل رئيسي بالنسبة للأحداث بعد خروجهم من المؤسسات الإصلاحية والكبار بعد خروجهم من السجن لأن تلك المؤسسات لم تستطع إعادة تأهيلهم ليتكيفوا مع قواعد المجتمع ونظمه.

ج/ الدراسات الجزائرية

دراسة للأستاذة سبخاوي خديجة حول التغير الاجتماعي وآثاره على تشرد المسنين بحيث طرحت التساؤل العام بماذا يفسر تشرد المسن في الجزائر؟ بالإضافة الى التساؤلات الفرعية الآتية:

-هل عدم التكوين الشخصي الاجتماعي للمسن (أسرة- سكن) سبب في تشرده؟

-هل فقدان المكانة والدور للمسن في ظل التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية سببا في تشرده؟.

-هل تدهور المستوى المعيشي للأسرة سببا في تشرد بعض مسنيها؟

أما الفرضيات فقد كانت كالتالي:

عدم التكوين الشخصي الاجتماعي للمسن (أسرة- سكن) سبب في تشرده.

فقدان المكانة والدور للمسن في ظل التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية سببا في تشرده[19].

تدهور المستوى المعيشي للأسرة سببا في تشرد بعض مسنيها.

وقد استخدمت الباحثة: المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحليل ووصف ظاهرة تشرد المسن وتحديد خصائصه والدوافع الحقيقية الكامنة ومعرفة أيضا مدى تأثير هذه الظاهرة كمشكلة اجتماعية على البناء الاجتماعي.والمنهج المقارن: استخدمت هذا المنهج من أجل مقارنة العجزة وظروف وأسباب تشردهم وكذلك واقعهم الاجتماعي وذلك من أجل الوقوف على المتغيرات الأساسية الواقعة وراء هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري

ومنهج دراسة حالة: استخدمت من أجل إجراء مقابلات مع المبحوثين المتشردين ومقابلات مع فئة من الأساتذة والمحامين والأئمة.

تحليل المضمون: اعتمدت عليه من أجل تحليل مضمون الصور المأخوذة لفئة المتشردين.
أما الأدوات فقد استخدمت الملاحظة: واعتمدت على الملاحظة في عين المكان وقد راعت في ذلك مجال الملاحظة المكان و الزمان والمقابلة بنوعيها الحرة والمنظمة.واستمارة المقابلة: اعتمدت الباحثة على هذه التقنية من أجل إجراء مقابلات مع المبحوثين المتشردين والأساتذة.

العينة: اعتمدت على العينة العشوائية المقصودة بالنسبة للمبحوثين المتشردين وعددهم 10 حالات والعينة المنظمة المقصودة فيما يخص فئة الأساتذة.

المجال الزماني والمكاني: تمت الدراسة في شوارع الجزائر الوسطى وقد استغرقت ثلاثة أشهر. وقد توصلت الباحثة الى النتائج التالية: أن التشرد في المجتمع الجزائري يشمل جميع الفئات، الأطفال، النساء والرجال، وأن المسن تشرد نظرا لأسباب معينة وإن اختلفت من حيث الدرجة وفقدان المسن لمكانته في ظل التغيرات الاجتماعية وأن الفقر والمستوى المعيشي يحتل الدرجة الأولى ، فقد أدى الى تشرد المسن بنسبة 100% وفقدان المكانة سببا في تشرد المسن بنسبة 90%، أما الفرضية الأولى عدم تكوين شخصي اجتماعي للمسن فهي لم تتحقق لأن 60% من الحالات لهم أسر وأبناء ومع ذلك تشردوا.

8.1.تقييم الدراسات السابقة

لقد تناولت هذه الدراسات جانبا أو جزءا مهما من موضوع بحثنا والذي أفادنا بصفة إيجابية في بعض النقاط أو كذلك في عملية تحديد الموضوع وكذا التوسع فيه. فالدراسة الأولى التي تناولناها للباحث مكهان جيها وهي دراسة حول المتسولين في بعض مدن الهند وقد بينت الدراسة مشكلة التسول باعتبارها سلوكا منحرفا وأنه يشكل جانب سلبي من الموروثات الثقافية للمجتمع الهندي وتتداخل فيه عوامل اقتصادية واجتماعية كالفقر والمرض ونقص التعليم والبطالة. أما فيما يخص الدراسات العربية فكانت الدراسة الأولى للباحث سهير بشناق، حول ظاهرة التسول في مملكة الأردن بينت الدراسة بشكل كبير أن التسول لا يرجع الى عوامل اقتصادية واجتماعية كالتفكك الأسري والفقر والإعاقة بل أنه أكثر من ذلك فقد أُعتبر كمهنة أكثر من حاجة لأنها مهنة مريحة وليست متعبة، أما الدراسة الثانية التي تناولناها فكانت للباحث عبد العزيز اليوسف حول الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للأطفال الذين يقومون بالتسول وتوصل الباحث الى أن المرأة تلعب دورا كبيرا في حدوث هذه الظاهرة وذلك أن الأطفال يتسولون بتشجيع من أمهاتهم اللواتي يمثلن الدور القيادي داخل الأسرة في غياب الدور القيادي للأب. أما الدراسة الثالثة فالباحث في هذه الدراسة عايش مجتمع المتسولين لمدة ثلاثة أشهر وتوصل الى أن التسول نتيجة مباشرة للفقر، كما أن أساليبه تختلف من مجتمع لآخر حسب الجنس والعمر، يتم التدريب عليها من قبل قدامى المتسولين وتم التوصل أيضا الى وجود نظام سري داخل مجتمع المتسولين. أما فيما يخص الدراسات الجزائرية فتناولنا الدراسة التي جاءت بعنوان التغير الاجتماعي وآثاره على تشرد المسنين للباحثة سبخاوي خديجة وقد تناولت الباحثة جانبا من دراستنا وهو تدهور المستوى المعيشي للأسرة

كسبب مهم للتّشرد والذي ينطوي بداخله التسول، وتوصلت الباحثة الى أن الفقر وتدني المستوي المعيشي يحتل الدرجة الأولى في تشرد المسنين بنسبة 100%. ومما ذكرنا سابقا نلاحظ أن هناك اهتمام كبير في الدول العربية بظاهرة التسول وذلك بسبب التزايد الذي تشهده هذه الظاهرة ولكن هناك نقص كبير للدراسات الجزائرية في مجال علم الاجتماع بخصوص ظاهرة التسول. ولكن بالرغم من النقائص التي تشوب أي دراسة فإن هذه الدراسات بصفة عامة قد ساهمت في إبراز أهمية هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بظاهرة التسول وأسبابه وآثاره، فقد اعتبرت هذه الدراسات بمثابة المرشد لنا في الكيفية التي تناولنا لهذا الموضوع دون الأهداف المسطرة له منذ البداية.

9.1.المقاربة المنهجية

تعتبر المقاربة السوسيولوجية مرحلة هامة وأساسية في أي بحث سوسيولوجي بحيث يمكننا من خلالها إسقاط نظرية أو عدة نظريات على موضوع بحثنا وذلك لأن أي ظاهرة اجتماعية يمكن دراستها من عدة زوايا ويسمح لنا من خلال توظيف هذه النظرية تحليل وتفسير موضوع الدراسة، وطبيعة الموضوع هي التي تحدد طبيعة النظرية الاجتماعية المراد إتباعها وطبيعة موضوع دراستنا وجهتنا لإتباع المقاربات الآتية: 1- التغير الاجتماعي:وهو كل تحول يقع في المجتمعات في فترة زمنية محددة ويُصيب تركيبته او بنيانه الطبقي أو نظمه الاجتماعية أو القيم والمعايير السائدة أو أنماط السلوك أو العلاقات السائدة وقد يكون التغيير ماديا يستهدف تغيير اتجاهات الناس وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم[20]. وهو أيضا تلك التغيرات التي تطرأ على كافة جوانب الحياة في المجتمع ويتضمن ذلك الأسرة، الدين، الفن، قضاء وقت الفراغ..الخ، أي هو تحولات جذرية في نواحي الحياة المختلفة التي يعيشها الناس في مجتمع ما[21].ويقول "لندرج" إن ظاهرة التغير في كل محّل وفي كل وقت فالتغير عنده يمثل الاختلافات التي تطرأ على ظاهرة اجتماعية خلال فترة زمنية معينة والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها وهي تحدث بعوامل خارجية وداخلية مثل: اكتشاف موارد الثروة أو الهجرة أو نشر التعليم... وقد عرف "جيز برج" التغيير الاجتماعي بأنه التغير الذي يحدث في طبيعة البناء الاجتماعي مثل زيادة او قلة حجم المجتمع أو في النظم والأجهزة الاجتماعية أو التغيرات اللغوية والنفسية كما يشمل التغيرات في المعتقدات والمواقف[22].فالتغير الاجتماعي هو ظاهرة عرفتها ولا تزال تعرفها جل المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، بل هو قانون للحياة ولا يمكن فهم أي ظاهرة مهما كانت دون التطرق الى التغير الاجتماعي وما ترتب عنه على جميع المستويات سواء على مستوى الأسرة وهي بدورها أيضا عرفت تغيرات عدة مما أدى الى تفككها وبروز ظواهر اجتماعية استفحلت داخل المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة، كما عرف المجتمع تحولات على الأصعدة الأخرى كالصعيد الاقتصادي مما ترتب عليه مشاكل اجتماعية ولعل أبرزها ظاهرة التسول. أما المقاربة الثانية فهي:-التنشئة الاجتماعية :وهي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكتساب الفرد طفلا

فمراهقا فراشدا فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة مجتمعه، والتوافق الاجتماعي معه وتكسبه الطابع الاجتماعي وتسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية[23]. وفي تعريف آخر فهي تلك العمليات التي تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة على الغير والتمركز حول الذات من عمره الى الاستقلالية الإيجابية والاعتماد على النفس واحترام الذات عبر المراحل الارتقائية من عمره[24]. وقد تبنينا هذه النظرية للاعتبارات التالية: كون الأسرة هي الخلية الأولى للفرد، وهي التي تحتضنه وتكسبه عادات وسلوكات واتجاهات تمرّن عليها الفرد، وهي المسؤولة الأولى عن انحرافه، فإذا ما دبّت المشاكل والأزمات والصراعات داخل الأسرة شجعت المرأة الى طريق الانحراف وتبني سلوكات غير مشروعة، وقد تكلمنا هنا عن المرأة لأنها هي موضوع دراستنا أما المقاربة الثالثة التي تبنيناها وهي:اللامعيارية يعّرفها "ميرتن": على أنها حالة الانعدام الأخلاقي للوسائل القائمة في كثير من الجماعات التي تتميز بانعدام التكامل بين المكونين الأساسيين لبنائها الاجتماعي، أي حالة لا يعرف فيها الأشخاص طريقة التصرف السليم إزاء موقف معين لا توجد بصدده معايير محددة[25].وهي حالة من عدم الإشباع تنجم عن الإحساس بالتعارض بين الآمال ومستويات الطموح من ناحية الوسائل المتاحة لتحقيق هذه المستويات من ناحية أخرى[26].فالمجتمع إذا يمارس ضغوطات على بعض الأشخاص مما يدفعهم الى ارتكاب سلوك غير سوي، وذلك نتيجة عدم تحقيقهم لأهدافهم والظروف الاجتماعية السيئة أيضا تسوق بهم الى مسالك انحرافية ، فالفرد إذا الذي لم يتسن له بلوغ هدفه يلجأ الى بلوغه بوسائل غير مشروعة اجتماعيا وغير نزيهة، كالانحراف مثلا أو تبني سلوك التسول لتحقيق رغبته التي لم يستطع المجتمع أن يحققها لمه، وهكذا بالنسبة للنساء المتسولات، فهناك ظروف سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو أنهن فشلن في حياتهن الزوجية ...إلخ، فهي بالضرورة تدفعهن للانحراف وامتهان مهن غير مشروعة كالتسول.

10.1. صعوبات الدراسة

لا بد أن كل باحث يقوم بدراسة أو بحث حول موضوع ما إلا وهناك عراقيل وصعوبات تواجه طريقه:

قلة المراجع التي تناولت ظاهرة التسول وحتى إن وُجد فهي قليلة وتخص القانون.قلة وندرة الدراسات السابقة الجزائرية الخاصة بالموضوع وحتى إن وجدت فهي إما دراسات أجنبية أو عربية.فظاهرة التسول تتميز بحساسيتها للطابع الذي تكتسيه، فالحالات كن يصّرحن أحيانا بأن جرحهن عميق وأن مجرد التساؤل أو محاولة التساؤل تضاعف من ألم ومعاناة هذه الفئة.

صعوبة الحصول على معلومات من طرفهن لأنهن يتميزن بالعدوانية ولذا اضطررنا الى التعايش مع هذه الفئة حتى يتسنى لنا التقرب منهن ومحاولة معرفة العوامل الخفية والحقيقة وراء خروجهن وامتهانهن لمهنة التسول.

الفصل 2
ظاهرة التسول والمرأة الجزائرية

تمهيد

إن ظاهرة التسول جديدة على المجتمع الجزائري غير أن تفشيها في الآونة الأخيرة بالشكل الملفت للانتباه جعلها تأخذ بعدها المقلق بعد خروجها عن الوضع المألوف الذي كانت عليه في وقت ماضي، فباتت تشكل مشكلة اجتماعية وآفة خطيرة داخل الوسط الجزائري، ذلك لأنها مست الكثير من قيم ومعايير الضبط الاجتماعي، وفي هذا الفصل سوف نتعرض الى ماهية التسول ففي المبحث الأول أعطينا تعريفا للتسول مبينين أهم الأسباب التي قد تؤدي إليه مشيرين الى أهم أنواعه وأساليبه والتي يستخدمها المتسول كما حددنا أهم معالم شخصية المتسول والنماذج المرتبطة به ونظرة المجتمع والتشريع الإسلامي الى هذه الظاهرة وأساليب الوقاية منها.

1.2.ماهية التسول

1.1.2.مفهوم التسول

لغة: تسول، يتسول، تسولا، تسأل واستنجد، الرجل سأل الناس العطاء [27]

اصطلاحا: هو مد الأكف لطلب الإحسان من الغير أو التظاهر بأداء خدمة أو عرض سلعة تافهة أو القيام بعرض ألعاب بهلوانية [28]

المتسول: هو شخص يحصل على المال بغير عمل يستحق عليه، عن طريق مد الأكف لاستنجاد الآخرين. وهو كل شخص يمد يده يسأل الناس، يطلب العطاء والإحسان (مال، غذاء، كساء..الخ) في الطريق العام أو المحال أو الأماكن العامة أو المنازل [29]

1.1.1.2. المفهوم الشرعي للتسول

يؤكد الشرع على أن من يسأل الناس تكثرا أو يتخذ من التسول حرفة أو مهنة له وهو قادر على الكسب بالطرق المشروعة فإن ذلك لا يحل ولا يجوز حيث جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "من يسأل الناس تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقلل أو ليستكثر[30] وعليه فإن من يتسول ويتخذ منه مهنة لجمع المال فإنه يكون مخالفا للشرع وذلك لأن المجتمع يوفر لكل محتاج فرص العيش الكريم عن

طريق مؤسسات يقرها المجتمع، مثل مصلحة الزكاة، والجمعيات الخيرية ودور البر...الخ. وبالتالي لا تُتيح له فرصة لكي يتسول.

2.1.1.2.ا لمفهوم القانوني للتسول

هو صورة من صور التشرد ووسيلة غير مشروعة للتعيش وعليه يعتبره المشرع جريمة يعاقب عليها القانون(وعليه يكون التسول من بين الأفعال السلوكية المنحرفة المنافية لقوانين والتي لم يقر بها المجتمع للحفاظ على كماله واستقراره[16].

3.1.1.2.المفهوم الاجتماعي للتسول

التسول هو نمط من أنماط السلوك البشري الذي يخرج عمّا يقره المجتمع ويألفه [16]،وذلك لأن التسول يعمل على تعطيل الطاقة البشرية وتحويلها الى قوة غير منتجة وغير مفيدة وتعيش عالة على مصادر المجتمع.

2.2.لمحة تاريخية عن ظاهرة التسول

لم تتخذ مصر قديما إجراءا تشريعيا ولم تضع قانونا يتخذ صور عقابية بصدد هذه المشكلة للمعاني الدينية الإنسانية السالفة، وكان لهؤلاء المتسولين أو كما كان أهل الزمان يسمونهم "الشّحاذين" نصيب لدى الأغنياء، وأهل البر، ولم يكن لدى هؤلاء الناس التوعية الكافية بأن نفراً كبيرا من هؤلاء المتسولين محترفين بل ربما كان لديهم أموال أكثر من بعض الذين يتصدقون عليهم لذا [28] نرى أن أول تشريع عالج هذه المشكلة كان مستوردا لذلك لما شعر الفرنسيون عند غزوهم لمصر بتفاقم هذه المشكلة الأمر الذي اضطر الحاكم الفرنسي الى استصدار قانون أسماه بـ "قانون الشحّاذين"، واشتمل هذا القانون على خمس بنود وهي: يقبض على كل من يضبط بجريمة السؤال ويعرض على الضابط المكلف بذلك ثم يرسل الى سجن القلعة ويستثنى من ذلك أصحاب العاهات والعميان والمقعدون والعاجزون عن العمل.

على كل ملة إسلام- نصارى- يهود- روم- شوام، إنشاء حانوت لقبول ذوي العاهات والشحاذين العاجزين عن العمل لإيوائهم ورعايتهم.

يتكفل رئيس كل ملة بجميع نفقات حانوته وله أن يُشرك الأفراد في تحمل نفقات إدارة هذا الحانوت.

على رئيس كل ملة أن يضع أو يتكفل بفقراء ملته في فترة إعداد الحانوت الخاص بهذه الملة.

على رئيس كل ملة أن يضع النظام الذي يُتبع في إدارة حانوت وعليه أن يأخذ الأمر اللازم لإدارته من شيخ البلد [16]. وقد تأثر مجتمع انجلترا بهذه الظاهرة حيث انتشرت بشكل كبير مما أدى الى ظهور العديد من الجهود للتعامل مع هذه الظاهرة وصدر العديد من التشريعات، وفي القرن 14 صدرت عدة تشريعات لتنظيم(رعاية الفقر فصدر قانون 1349، والذي يقضي بتحريم إعطاء الصدقات للقادرين على

العمل، وقانون 1524 الذي يحتم جمع المتسولين لإنزال العقاب بهم إذا رفضوا العمل ثم طردهم خارج المدينة، الى أن يجدوا عملا يعيشون منه. وقد حدث سخط من غالبية الشعب ودعا الأغنياء للضغط على الحكومة بتحقيق الأمن، فأصدر قانون 1536 الذي يعد أول تنظيم لرعاية الشعب تحت إشراف الحكومة ويتضمن تسجيل أسماء العجزة وجمع التبرعات لهم، وقد قررت الحكومة بعد ذلك تقسيم المحتاجين الى:

مرضى مقعدين، ويدخلون المستشفيات.

أيتام ويودعون في ملاجئ ويدربون على العمل

أصحّاء ينجزون العمل.

وقد صدر قانون 1572 بفرض ضريبة عامة لتمويل المساعدات وفرض عقوبات قاسية حتى الإعدام للعامل الذي يهرب من العمل ثلاث مرات.

وفي سنة 1601 صدر قانون للفقر وذلك استجابة لشكوى الأغنياء وزيادة عدد الفقراء في الشوارع ويتضمن هذا القانون:-تشغيل القادرين على العمل من الفقراء في بيوت الإصلاح ويحرم إعطاءهم الصدقات ومن يرفض العمل يودع في السجن.

-الأطفال المعالون يودعون عن أي مواطن فيهم يرغب دون أجر والأطفال أكثر من 8 سنوات يتم تدريبهم على أعمال تناسب قدراتهم.

-الفقراء العاجزون من المرضى وذوي العاهات والأرامل دون أطفال فيودعون في بيوت الصدقات [31] ،وصدر قانون 1905 حيث شكلت لجنة برلمانية لبحث حالة الفقراء وأصدرت ما يلي:

-إلغاء الصدقات المالية من المساعدات الحكومية حتى تصبح برنامجا إنسانيا عاما للمساعدات.

-إلغاء بيوت الإحسان المختلفة مع علاج ضعاف المرضى العقليين في المستشفيات.

-إلحاق الأطفال المعالين بأسر بديلة أو مدارس خاصة.

-تقديم معاشات حكومية لكبار السن ووضع برنامج للتأمين الاجتماعي.

-توفير العلاج المجاني للفقراء. كما صدر قانون التأمين القومي 1946 الذي يتضمن تأمين ضد البطالة كأسلوب لمحاربة التسول،و في عام 1965 تم إجراء تعديلات في السياسة الاجتماعية في بريطانيا حيث يتضمن توفير خدمات التأمين الاجتماعي والخدمات الصحية، والتأهيل المهني ورعاية المعاقين ومساعدة المواطنين على مواجهة مشاكلهم وكلها إجراءات تقلل من الفقر والاتجاه الى التسول [28]. فالتسول هو ظاهرة اجتماعية بدون شك وهو أيضا ظاهرة قديمة في المجتمع الإنساني [32]، و يتضح لنا من العرض السابق أن الظاهرة لها جذور قديمة وأن الدول سعت لمحاربتها سواء من خلال إصدار تشريعات أو عن طريق إنشاء مؤسسات ودُور لرعاية المتسولين والتي تعتبر تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية وتختص باستقبال المتسولين من غير أصحاب البنية المتهمين في جريمة التسول المحالين

إليها من النيابة العامة والتحفظ عليهم حتى تتوفر الظروف البيئية المناسبة لخروجهم الى المجتمع الخارجي ولكن بالرغم من كل هذا إلا أن الظاهرة مازالت قائمة حتى يومنا هذا حيث ظهرت أشكال وأساليب وصور جديدة للتسول مثل العزف على الآلات الموسيقية أو القيام بألعاب بهلوانية .

3.2.أسباب التسول

غالبا لا يوجد سبب واحد لسلوك التسول، ولكن هناك أسباب متعددة تشترك كلها لتؤدي الى التسول وفي معظمها شخصية ونفسية وفيما يلي أهم أسباب التسول

.1.3.2 أسباب شخصية

ويقصد بها المرتبطة بشخصية المتسول وتجعله يلجأ الى هذا السلوك بدلا من الكسب الشريف وتتمثل في سمات جسمية ونفسية واجتماعية وعقلية ومن أكثر الأسباب التي تجعل الفرد يلجأ الى التسول ما يلي:

- أسباب حيوية وطبيعية (جسمية) وتتمثل في:

التشوهات الخلقية وقد ترجع الى الوراثة أو خلل في العدد مما يؤدي الى اضطراب في النمو [16].

الأمراض المزمنة الجسمية

العاهات الجسمية التي تؤدي الى عجز المزمن الكلي أو الجزئي.

- أسباب نفسية وعقلية: وتتمثل فيما يلي:

الحرمان والعوز: وهو عدم إشباع الحاجات الأولية كالمأكل والملبس والمسكن بالإضافة الى الحرمان العاطفي أو الحرمان من رعاية الأبناء في حالة كبر السن [16].

الإحباط: وينتج عن الفشل واليأس من إمكانية تحسن الظروف في المستقبل وخيبة الأمل نتيجة الشعور بالظلم في الحياة.

التخلف العقلي: فقد لا يجد المتخلف عقليا من يرعاه ولذلك يلجأ الى التسول طلبا في الحصول على الحاجات الأساسية.

اضطراب نمو الشخصية وهي عدم اتزان الشخصية في سلوكيات وأفعالها وتتضمن أيضا عدم نضج الشخصية و صعوبة التفاهم داخل الأسرة أي عدم وجود حوا ربين أفراد الأسرة.

2.3.2.أسباب اجتماعية

وهي أسباب ترجع إلى الظروف البيئية أو الاجتماعية المحيطة بالتسول وتتمثل فيما يلي:

أسبا ب ترجع إلى انهيار الأسرة: إن المنزل هو المأوى الذي يشعر بالطمأنينة ويُبعد عن عوامل الاضطراب والحقد الاجتماعي يلعب دورا كبيرا في تفاقم ظاهرة التسول باختلاف أشكالها لأن المتسول

يعتقد خطأ أنه يأخذ حقه من المواطنين الذين سلبوه حقه في العيش حياة كريمة ويلجأ للتسول لأنها أفضل السبل لأخذ هذا الحق [33].

سوء أساليب التنشئة الاجتماعية: وتتمثل في الإهمال الذي يأخذ أشكالا مختلفة في حياة الأسرة وقد يرجع إلى عدم متابعة الوالدين لأبنائهم ومعرفة حاجياتهم النفسية والصحية والعمل على إشباعها.

عدم تواجد العائل وغيابه عن أسرته بالسفر أو الهجر دون أن يسأل عن أبنائه.

هروب العائل من مواجهة مطالب ومسؤوليات أبنائه ويتعرض الأبناء الى العديد من صور الإهمال الشديد.

القسوة: وهي المظهر الثاني للتنشئة الخاطئة فالقسوة والشدة والمغالاة في استخدامها في ظل الكفاف المادي والاجتماعي يزيد من حدة الشعور بالحرمان داخل الأسرة.

عدم توافر القدوة الحسنة داخل الأسرة، فكلما توافرت القدوة الحسنة كلما كان ضمان الوقاية للأسرة من المخاطر حيث ترى الزوجة وأبناءها المثل الأعلى هو الزوج وإذا كان العكس فإن ذلك يؤثر على الأسرة مما يدفع الى سلوكات انحرافية

3.3.2.أسباب اقتصادية

وتتمثل في البطالة: فالعمل هو مصدر الرزق للفئات الفقيرة حيث ليس لديهم أي مصدر سواه ونجد أن أخطر مشكلة تواجه هذه الفئة وهي البطالة التي تؤدي الى الانخفاض الحاد في الدخل مما يجعل الفرد عاطلا عن العمل، لذا يلجأ الى التسول لمواجهة متطلبات الحياة اليومية بدلا من ارتكاب الجريمة والحل الأمثل لمشكلة البطالة لن تتحقق إلا بالتنمية الاقتصادية للدولة لتشغيل الأيدي العاطلة ورفع مستوى المواطن برفع مستوى دخله ودخل الأسرة[34].

الهجرة من الريف إلى الحضر: نظرا لعدم وجود فرص عمل بالقرية يلجأ البعض الى الهجرة الى المدينة دون رأسمال وقد لا يجدون عملا فيلجئون إلى التسول.

سوء الأحوال السكنية وازدحام المسكن: تؤثر الظروف الاقتصادية على شكل المسكن السيئ ليس من اللازم أن تكون إشارة مباشرة في خلق السلوك الاجتماعي وإنما تكون إشارة غير مباشرة تساعد على هذا السلوك وتهيئ له، فضيق المسكن وازدحامه يؤدي بالمرأة وأولادها بقضاء معظم أوقاتهم في الخارج خاصة إذا كانت الأسرة تعاني من مشاكل اقتصادية كالفقر والبطالة، فبالضرورة يؤدي [31] إلى الانحراف الذي يأخذ الطابع القانوني ففعل الانحراف له عقوبات بحسب درجة الخطورة وهذا الأخير يؤدي الى الجريمة بشتى أنواعها/وامتهان التسول ولكن البعض يحرصون بواسطته على الكسب السريع السهل المريح بدلا من العمل.

4.2.أنواع التسول

هناك العديد من الأنواع لهذه الظاهرة ويمكن ذكر البعض منها كالتالي:

تسول موسمي: يمارس فقط في المواسم والمناسبات الدينية مثل رمضان وعاشوراء والعيدين والمولد النبوي الشريف.. ينتشر بكثرة استغلالا لسخاء الناس في هذه المناسبات وخاصة أمام المساجد [31].

تسول ثابت: يحتل المتسول مكانا ثابتا ويمد يده طالبا الصدقة وغالبا ما يكون طاعنا في السن أو ذا عاهة حقيقية أو مفتعلة وكثيرا ما يكون معه طفل أو طفلان في هيئة رثّة [36]

تسول عارض: يظهر بشكل عابر ومؤقت ويكون مرتبطا بحالة العوز الطارئة كالكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل التي تؤدي الى انهيار المسكن أو فقدان النقود نتيجة لفقدان العائل.

تسول متحرك: لا يثبت في مكان واحد قاعدا أو واقفا ولكنه يسعى وينتقل من مكان الى آخر، وقد تكون مواقع المساجد هي المقصودة [36].

تسول إجباري: يكون دافع التسول إجباري لا يكون نابع مباشرة من رغبة أو دافع لدى الشخص المتسول وإنما يلجأ إليه نتيجة لتعرضه لظروف اضطرارية قاهرة، مثل فقدان النقود في السفر، المرض الشديد لأحد أقاربه.

تسول اختياري: يكون دافع المتسول نابعا من رغبة حقيقة لدى الشخص المتسول في الحصول على المال فهو قابع وراء التوكل والكسل، والنوم وعدم الرغبة في العمل ويتسم هذا الشخص بسمات معينة حيث يعتبر التسول حرفة هامة [31].

ويصنف جابر عوض سيد التسول كما يلي:

تسول مرضي: حيث يستغل المتسول إعاقته الجسمية في التسول وهذا لإثارة شفقة الناس ويعتمد هذا النوع مرض، حيث تتوفر لديه الرغبة للتسول في حين أنه ليس محتاجا وبالتالي يكون التسول قهري لا يقاوم.

تسول القادر: وهو القادر الذي يستطيع ولكنه يفضل التسول وعندما تقبض عليه الشرطة يودع بالسجن، ويختلف هذا النوع عن سابقه في أنه قد يكون الشخص المحتاج ولكن يرغب في الحصول على المال دون القيام بعمل.

تسول غير القادر: وهو تسول غير القادر على العمل أي تسول العاجز والمريض عقليا أو جسميا وعندما يقبض عليه يودع في مؤسسة اجتماعية.

تسول المحترف: (انحراف غير حاد): يشكل نوعا من الانحراف غير الحاد، وهو تسول يتصف بالاستمرار ويعتبر مهنة المتسول العاجز المحتاج ويحدث الانحراف نتيجة للكسب المستمر والوفير منه.

-تسول جامح: (انحراف حاد) ويعتبر التسول سلوكا أو انحرافا حادا يكون ذلك عندما يكون المتسول مصاحب بالجنح والإجرام فهناك بعض المتسولين يجمعون المال من أجل إنفاقه على المخدرات والكحول الى جانب التسول من سرقة ونشل والاتجار بالمخدرات، فالتسول يسهل مهمة النشل خاصة في وسائل المواصلات المزدحمة [37]

5.2.أساليب التسول

يمكن تصنيف أساليب التسول على النحو الآتي:

التسول الصريح: وهو شخص يمد يده صراحة طالبا الصدقة أو المساعدة بعبارة أو عبارات معروفة مثل الله يستر حريمك، ويمد يده في وجهه، ويكون أمام أبواب المساجد وفي الأسواق، فهم ينتقلون حتى بين البيوت وهذا الصنف اعتاد على التسول ولا يقبلون مخرجا أو مهنة أخرى غير التسول وذلك بدافع الارتزاق طلبا للعيش الرغيد [31]

التسول الخفي: يتمثل في شخص مريض أو متمارض يعرض أشياء رخيصة كالأدوية والصور أو عن طريق عرض ألعاب بهلوانية وكثيرا ما نجد هذا النموذج في المدن الكبيرة وذلك لما فيه من احتيال بطرق غير مباشرة [31] وهناك من يصنف التسول بأساليب مباشرة وتتمثل في طلب الإحسان المباشر أو التسول بالمستندات أو بقراءة القرآن والمدائح والقصائد أو يكون بسرد ظرف طارئ أو استدرار عطف الناس. ويكون أيضا بأساليب غير مباشرة وتتمثل في مسح زجاج السيارات أو ردم الحفر في الشارع والإمساك بالملابس [38]

6.2.كيفية التسول

لقد أوضحت الدراسات الحديثة التي أجريت حول ظاهرة التسول أنها ظاهرة غير جديدة عن بيئتنا وفي هذا الإطار توصلت هذه الدراسات الى عدد من النتائج وتتمثل فيما يلي:

أصبحت شوارع كُبْريات المدن تعج بالمتسولين الذين اختاروا مواقعهم بدقة، تصادفهم يوميا أمام المخابر ومحلات بيع اللحوم وفي أسواق بيع الخضر والفواكه، وأمام المساجد وحتى داخل المقابر وأمام أبوابها.

يمثل المتسولون مختلف الأعمار من عجائز وشيوخ وكهول ونساء وأطفال.. الخ، وحتى المكفوفون ومعتلو الصحة.

يقوم المتسول بطلب المساعدة من الناس فبعضهم تتعالى أصواتهم طلبا للصدقات كيفما كانت وبعضهم يحدد الصدقة المرغوبة كأن تشتري خبزا، تتقدم إليك امرأة تطلب منك أن تشتري لها شيئا من هذا الخبز مثلا... أما الصنف الثالث فيطلب مساعدة عاجلة لأنه مريض أو مسافر بحيث تزايدت في السنوات الأخيرة ظاهرة المتسولين المتنقلين.

أغلب متسولي محطات النقل الحضري وحافلات النقل بين المدن يحملون بطاقة إعاقة ذهنية أو حركية أو شهادة عجز عن العمل أو وصفة دواء للمتسول أو لأبنائه يتخذها كمبرر لدخول عالم التسول [19].
هناك فئة محترفة من المتسولين تدّعي أنها من مدينة معينة وأنها ذهبت ضحية أعمال لصوصية، وأنها لا تطلب سوى ثمن التذكرة التي تعيدها الى مدينتها، وتظل على هذه الحال لمدة معينة لتنتقل الى حي آخر أو مدينة أخرى مجاورة...الخ.
توجد فئة من المتسولين ذات مظهر لائق تنتقل عير الشوارع والأسواق لا تطلب المساعدة من كل الناس بل تختار الشخص المقصود لتقترب منه وتسير الى جانبه وتطلب منه ما تريد.
الصورة المألوفة التي لا تقبلها كل الأديان والقوانين هي رؤية الأطفال يستنجدون بالمّارة ويستعطفونهم للحصول على دينار.بالإضافة إلى الضعف الأخلاقي فـهناك حالات العقوق وتخلي الأولاد عن الوالدين المسنين والكوارث الاجتماعية العنيفة و الظروف الاجتماعية الضاغطة و الكوارث المدنية و المجاعات [19].

7.2.أهم معالم شخصية المتسول

للمتسول ثلاث معالم أهمها:

1.7.2.جسميا

تعتبر المكونات الجسمية من أهم المكونات الشخصية على أساس أنها أظهر المكونات وأنها الواجهة الرئيسية، وبالنظر للناحية الجسمية للمتسول، فغالبا ما يكون مشوه ويظهر اضطرابا في الشكل العام مع وجود عاهات قد تكون طبيعية ومصطنعة، حيث تظهر عليهم أنواع متعددة من العاهات مثل العاهات السمعية والبصرية والعقلية أو وجود تشوهات أو كساح أو بتر الساعد أو الساق، أو وضعها في الجبس، وهذه العاهات تجعله أكثر تأثيرا على الناس وعلى استدرار عطفهم، ويلاحظ بصفة عامة الحالة الصحية أقل من المتوسط أو متدهور بسبب الإهمال وسوء التغذية بسبب الجلوس أو النوم في الطرقات وعلى الأرض كما أن مظهره العام وثيابه مهلهلة، يتعمدون في أن يكون لهم هذا المظهر حتى يجذب عطف الناس، إلا أن في هذه الآونة يختلق ويؤلف حكايات وقصص للتأثير على الناس مثل أحد أقاربه أو سرقة نقوده.. [31].

2.7.2.اجتماعيا

تتأثر المعالم الشخصية لشخصية المتسول بالتنشئة الاجتماعية للأسرة والمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات والقيم والتفاعل الاجتماعي، وبالتالي فالتنشئة الاجتماعية والتي تتمثل في تحويل الكائن البيولوجي الى شخص اجتماعي غير جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكونها مترابطة في وظائفها

أي أن الفرد عند ولادته يكون مدفوعا بغرائز فطرية بيولوجية فسلوكه حيواني ولكن الآخرين يساعدونه لتنظيم حياته وتسهيل وتدريب وتلقين سبل حياته وعيشته، فالأسرة المتسولة تعزز من سلوك التسول لدى أفرادها وبالتالي تتضاءل فُرصُ التفاعل الاجتماعي السوي أمام المتسول ومعظم المتسولين (المتسولات) من الطبقة الدنيا في سفح البناء الاجتماعي وليس للمتسول وزن اجتماعي ومعظمهم بأتون من بيئات شعبية

3.7.2.عقليا

وهي المكونات العقلية الشخصية والوظائف العقلية مثل الذكاء العام والقدرات العقلية يلاحظ أن بعض المتسولين يكونون عاديين من حيث القدرة العقلية العامة، وبعضهم أميين وبعضهم غير ذلك ومن النادر من يوجد بينهم جملة مؤهلات [31]

8.2.محددات التسول والنماذج المرتبطة به

1.8.2.التسول ومخالطة الثقافات الفرعية للجماعات المنحرفة

يشير مصطلح الثقافة للمستويات المعيارية للسلوك وعليه ظهر الاهتمام بدراسة أثر التفاوت بين الثقافة العامة للمجتمع والثقافة الفرعية لبعض الجماعات وخاصة المنحرفة منها على سلوك الأفراد وفي إطار هذا الفهم العام تمت صياغة الفرضيات المتعلقة بنظرية المخالطة المغايرة، الذي يؤكد على أن السلوك المنحرف يكتسب بالتعلم شأنه شأن بقية أنماط السلوك الأخرى فالانحراف عامة والتسول كنمط من أنماط الانحراف يتعلمه الشخص من خلال احتكاكه ومخالطته للمنحرفين والمتسولين الذين يعتبرون هذا التسول مقبولا، وملائما لهم كدور في الحياة الاجتماعية ومن ثم وعندما يكتسب الشخص معايير المنحرفين والمتسولين ويتعلم سلوكهم فإنه يمارس التسول ويتقبله كدور له في الحياة[16]

2.8.2.التسول والضغوط الاجتماعية لتطلعات الفرد

يشير هذا الاتجاه الى أن الانحراف يأتي في محاولة لتحقيق الرغبات والتطلعات التي أحبط إشباعها وتمتد جذور هذا الاتجاه عند كل من روبرت ميرتن الذي أكد على أن الشخص يتكيف مع الوسائل غير المشروعة بغية تحقيق النجاح عندما لا تسعفه الوسائل المشروعة لتحقيق أهدافه وتطلعاته [16].وقد لخص "ميرتن" هذا الاتجاه في فرض مؤداه أن الانحراف بصوره المختلفة نتيجة للتفاوت بين التطلعات الزائدة والفرص المتاحة المحدودة لتحقيقها وقد تبنى نفس الاتجاه كل من ريتشارد كلوراد وإليودأوهلن فأكد على نفس الفرض الذي صاغه "ميرتن" لتفسير الانحراف عندما ذهب الى أن الانحراف يتولد عن إحباطات الإنسان الذي سدت أمامه فرص تحقيق الرغبات [16] ويرجع تفسير التسول في ضوء هذا الاتجاه الى ضغوط وأهداف الشخص وتطلعاته وعدم وجود الفرص الكافية لتحقيق

هذه الأهداف وتلك التطلعات والتي تكون عاملا ضاغطا على الشخص للبحث عن الوسائل التي تحقق تطلعاته حتى ولو بطرق غير مشروعة ومجازفة من المجتمع وقد يكون التسول من بين الوسائل التي يلجأ إليها الشخص لتحقيق رغباته وتطلعاته في الحصول على المال.

2.8.3.التسول وضعف الارتباط بعوامل الضغط الاجتماعي

يؤكد هذا الاتجاه على أن الانحراف ينتج عندما تكون رابطة الفرد بعوامل الضبط الاجتماعي للمجتمع ضعيفة أو متصدعة وبذلك يؤكد هذا الاتجاه على أن ضعف رابطة الشخص بالنظم الاجتماعية وعدم استقراره في المجتمع يولد الانحراف ومن ثمة ذهب "كنث يولك" في دراسته بعنوان هؤلاء الذين فشلوا الى التأكيد فاعلية الأسرة والمدرسة في تواصل الشخص بعوامل الضبط والمجتمع وعليه إذا ما كانت علاقة الشخص بالأسرة أو المؤسسة التربية غير مرضية يكون مآله الانحراف [16]

وهنا يرتبط التسول كسلوك انحرافي بضعف الشخص بالمعايير الاجتماعية التي تنبذ التحايل والغش وعدم السعي لكسب الرزق عن طريق العمل والاجتهاد واتخاذ التسول وسيلة للعيش وكدور اجتماعي وبذلك يسهم التسول هنا في إضعاف التماسك الاجتماعي وطاقة المجتمع، كما أنه يشكل مخرجا لمن يفشل في الالتزام بمعايير وأخلاقيات المجتمع للتسرب للتسول والتحايل على الآخرين.

4.8.2. التسول والجماعات المرجعية المنحرفة

يكسب الإنسان العادات ويتعلم القيم من خلال تفاعله مع الجماعات الاجتماعية التي تتولى عملية تنشئته وإعداده، فعندما يتدرب على السلوك ويتعلم التبريرات المنطقية لسلوكه بذلك تصبح الجماعات التي ينشأ الشخص من خلالها ويأخذ عنها قيمها وعاداتها وتقاليدها تصبح مرجعا له عندما يبرر سلوكه وإذ أخذ الشخص عن الجماعات المنحرفة قيمها وعاداتها وسلوكها وتبريراتها فإنها تصبح جماعة مرجعية له وهنا يشكل رفقة السوء والجماعات المنحرفة جماعة مرجعية للشخص عندما يستند إلى قيمها في تبرير سلوكه [16].وهنا يفسر السلوك كسلوك انحرافي على أساس ما إذا كانت أسرة المرأة تمارس التسول وبتمثله كدور وكنمط سلوكي واكتسبت اتجاهات وتبريرات له، فإن هذه الأسرة تمثل جماعة مرجعية لأطفالها الذين يمارسون التسول بالنسبة لهم كأسلوب للحياة نتيجة لقوة التوجيه القيمي لهم من قبل أسرهم التي تعِضُهم وتؤكد سلوكهم وتبريراتهم لهذا السلوك.

5.8.2. التسول والبيئة الحضرية

ثمة اتجاه واضح بين العلماء يربط بين الانحراف عامة ومستوى التحضر بمعنى أن كلما زاد المجتمع تحضرا كلما زاد الانحراف انتشارا ويرجع ذلك لما كشفت عنه بعض الدراسات البيئية الحضرية عن ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية المصاحبة للتحضر، ويؤكد عالم الإجرام الأمريكي "مارشال كلينا راد" أن الانحراف يتزايد بتزايد معدلات النمو الحضري، وذلك ما تكشّف له من خلال دراسته

لعينات من المجرمين في بعض الولايات الأمريكية، حيث لاحظ أن معظم صور الانحراف التي تنتشر بشكل ملحوظ في البيئة الحضرية، التزوير ، الابتزاز المالي، النصب والاحتيال، وهي جرائم تعزز أسلوب التسول في المدن [16].ومن ثم نجد أن صور الانحراف المنتشرة في البيئة الحضرية تؤكد احتمالية تفشي التسول بشكل ملحوظ في تلك البيئة لارتباطه الوثيق بإغراءات جمع المادة وما يرتبط بها من سرقات وتزوير ونصب واحتيال وأنه كلما ازدادت الحياة في المدن تعقيدا كلكما انتشر التسول بشكل ملحوظ.

9.2. التسول بين نظرة المجتمع والتشريع الإسلامي

1.9.2.التشريع الوضعي والتسول:

لقد اعتبر المشرع الجزائري التسول جريمة ووجب العقاب عليها فإلى أي أساس اعتبر المشرع الجزائري المتسول مجرما؟ ولكي نبتين الإجابة لا بد من التطرق أولا وقبل كل شيء الى ماهية الجريمة ومعرفة أركانها.

1.1.9.2. تعريف الجريمة

وهي كل سلوك يمكن إسناده الى فاعله يضر أو يهدد بالخطر مصلحة اجتماعية محمية بجزاء جنائي [40].وهي الخروج على ما يقتضيه نظام المجتمع المدون وهو القانون ويقصد به القانون الوضعي[41] فالجريمة مثل المرض الذي يمس جسم القاتل أو المجرم ولها مقاييس لتطبيقها[42]، وهي أيضا نشاط إنساني يدرسها علم الإجرام الذي يبحث عن الأسباب ويختبر مظاهر الانحراف فهو يدرس المجرم وفعل الإجرام ورد فعل المجتمع وهذا كله يسمح بمكافحة الجريمة[43]

فالجريمة هي ضد الإنسانية بجميع أنواعها سواء كانت عن طريق القتل والتسمم والتعذيب وحتى القيام بتهديد شخص ما [44] والعنف الذي يعتبر من الظواهر الاجتماعية المعقدة [45]...الخ، من الجرائم والسلوكات غير المشروعة والتي تدخل في نطاق الجريمة ومثل هذه السلوكيات هي مجرّمة، فالتسول كذلك يعتبر جريمة في حق المجتمع وذلك لأنه يعتبر تحايلا على الناس لأخذ أموالهم بطريقة استدرارية غير شرعية.

2.1.9.2.أركان الجريمة

الركن الشرعي**:** وهو نص التجريم الواجب التطبيق على الفعل وهو أيضا النص القانوني الذي يتبين الفعل المكون للجريمة ويحدد العقاب الذي يفرضه على مرتكبيها، حيث تنص المادة الأولى من قانون العقوبات الجزائري على أنه "لا جريمة ولا عقوبة أو تدابير أمن بغير قوانين".

الركن المادي: ويتكون من ثلاث عناصر وهي: السلوك الإجرامي والنتيجة التي تحققت والعلاقة السببية التي تربط بين السلوك والنتيجة، فهو إذاً الفعل أو السلوك الذي يصدر عن الإنسان ويتدخل من أجله القانون ويفرض عقوبة عليه [40].

الركن المعنوي: وهو الجانب الشخصي أو النفسي للجريمة فلا تقوم الجريمة بمجرد قيام الواقعة المادية التي تخضع لنص التجريم ولا تخضع لسبب من أسباب الإباحة بل لا بد من أن تصدر هذه الواقعة عن إرادة فاعلها وترتبط بها ارتباطا معنويا أو أدبيا فالركن المعنوي هو هذه الرابطة المعنوية أو الصلة النفسية أو العلاقة الأدبية التي تربط بين ماديات الجريمة ونفسية فاعليها [40].

ومما سبق يمكن استخلاص أن التسول يعد جريمة لتوفره على الركن الشرعي وهو وجود المادة 195 من قانون العقوبات والتي تنص على: "يعاقب بالحبس من شهر الى ستة أشهر كل من اعتاد ممارسة التسول [46] في أي مكان وذلك رغم وجود وسائل العيش لديه أو بإمكانه الحصول عليها بالعمل أو بأية طريقة مشروعة أخرى [47]. وإلقاء القبض على كل من يقوم بالتسول في الشوارع والأماكن العامة [48].بالإضافة إلى توفر الركن المادي إذ أن المتسول يحدث سلوكا وفعلا إراديا نابعا من إرادته في شخصية المتسول ومسؤوليته ومن هنا نرى أن المتسول هو شخص يحاول الحصول على المال عن طريق استخدام سلوك معين لاستدرار عطف الناس وذلك لاستجداء الآخرين، مما وجب عقابه بموجب المادة 195 من قانون العقوبات التي تنص على تحريم التسول وعدم تطبيق هذه المادة يؤدي الى تفاقم الظاهرة وإعطاء صورة مشوهة للمجتمع.

2.9.2.التشريع المصري والتسول

لقد اهتم التشريع المصري بقضية التسول وقد وضع مجموعة من القوانين التي تنص على عقاب كل من يمتهن هذه المهنة وتتمثل عقوبة جريمة التسول في:

*يُعاقبُ من وجد متسولا في الطريق العام أو المحال العمومية أو الأماكن العمومية حالة كونه صحيح البنية ويبلغ من العمر 18 عاما فأكثر بالحبس مدة لا تتجاوز شهرين.

*ويعاقب من وجد متسولا في الطريق العام حالة كونه غير صحيح البنية وغير قادر على العمل ويبلغ من العمل 18 عاما فأكثر في مدينة نظمت بها ملاجئ يمكن إلحاقه بها بالحبس مدة لا تتجاوز شهرا

*يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز 3 أشهر كل من ارتكب الجرائم الآتية:

من وجد متسولا وهو صحيح البنية وتصنّع الإصابة بجروح أو عاهات أو أي طريقة أخرى لاكتساب عطف الجمهور.

من دخل منزلا (أو ملحقاته) بدون إذن وبقصد التسول.

من وجد متسولا ومعه أشياء قيمتها على مائتي قرش ولم يستطع إثبات مصدرها.

من أغرى حدثا يقل سنه عن 18 عاما على التسول أو استخدامه أو سلمه لغيره بقصد التسول.

يعاقب كل من كان مسئولا عن الحدث سواء بصفته وليا أو وصيا أو مكلفا بملاحظته، حدث يقل سنه عن 18 سنة وأغراه على التسول بالحبس من 3 الى 6 أشهر [2]

ويعاقب في حالة العودة بالنسبة لأي جريمة من الجرائم المنصوص عليها في قانون التسول بالحبس لمدة لا تتجاوز السنة.

ونصت المادة 2 من قانون العقوبات على عقاب كل شخص يوجد متسولا في مدينة أو قرية نظم لها ملاجئ وكان التحاقه بها ممكنا [2]

وقد قسم القانون 49 لسنة 1933 المتسولين الى فئتين:

1.2.9.2.الفئة الأولى: المتسولين كبار السن

وتضم هذه الفئة قسمين:

المتسول صحيح البنية: وهو الشخص الذي يثبت من الكشف الطبي أن بنيته سليمة وأنه قادر على العمل والكسب ونصت المادة الأولى من القانون بمعاقبته بالحبس لمدة لا تتجاوز شهرين وإذا عاود التسول مرة أخرى فتكون عقوبته بالحبس مدة لا تتجاوز سنة.

المتسول المعوق أو المريض غير الصحيح البنية: وهو الشخص العاجز عن العمل وتنص المادة الثانية من القانون بالحبس لمدة لا تتجاوز شهرا وإذا كان في المدينة ملاجئ وكان التحاقه بها ممكنا ونصت المادة على وجوب أن يتضمن الحكم أمرا بإدخاله الملجأ بعد تنفيذ العقوبة [28] ص232.

2.2.9.2 . الفئة الثانية: المتسولون الأحداث

لقد نصت المادة الأولى من قانون تحريم التسول المشار إليه على "معاقبة بالحبس لمدة لا تتجاوز شهرين كل شخص صحيح البنية ذكرا أو أنثى يبلغ عمره 15 سنة أو أكثر وُجدَ متسولا..." ثم رفع سن الحدث الى 18 سنة بموجب القانون 124 سنة 1949، ولا بد من التفرقة بين المتسولين من حيث القدرات الجسمية فلهذا أخذ مشروع قانون المتسولين بالتقسيم التقليدي القديم وهو جعل المتسولين فئتين فئة العاجزين وفئة صحيحي البنية [28] أما بالنسبة للعاجزين فقد قسمهم المشرع بدورهم الى:عاجزين جزئيا ونص على التحاقهم بإحدى المؤسسات للتأهيل المهني، وإخلاء سبيلهم إذا تعهد أحد أقاربهم أو شخص مؤتمن التكفل به.و عاجزين كليا: فنص المشرع على إلحاقهم بإحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية، مع جواز إخلاء سبيله إذا تكفل به أحد وفي حالة العودة الى التسول يكون الحكم دائما بالنسبة الى هذه الفئة الإيداع في المؤسسات فلا نتخذ بشأنهم إجراءات عقابية ويجوز أن تلزم المحكمة المتسول العاجز عجزا جزئيا أو كليا يدفع ببقية من العوز والفاقة [49] أما بالنسبة للمتسول صحيح البنية فقد قسّم المشرع المتسولين أصحاب البنية الى ثلاث فئات:

المتسول لأول مرة: رأى المشرع الاكتفاء بإنذاره بدلا من اتخاذ إجراءات عقابية ويخضع هذا المتسول الى إشراف اجتماعي للتأكد من أنه قد سعى فعلا الى الرزق عن طريق عمل شريف ولزم يستطع الحصول عليه كما قصد بهذا الإشراف على توجيهه ومعاونته أما إذا عاد الى سيرته الأولى فالمحكمة تعيد النظر في حالته وأمامها أن تستبدل بهذا التدبير جزاءا عقابيا.

المتسول المقرر له معاش أو مرتب: فإن كان له مال تحت تصرفه والمال يقيه العوز يعاقب بالحبس لمدة لا تتجاوز 6 شهور.

المتسول القادر على العمل: إذا اقترن التسول بأحداث إصابة أو عاهة أو تصنّع شيئا من ذلك أو استعمل أية وسيلة أخرى لاكتساب عطف الجمهور ويعاقب بالحبس مدة لا تقل عن 6 شهور وأما إذا أعاد التسول أجاز المشرع حبس المتسول لمدة سنتين [28]

فالملاحظ أن القانون المصري أعطى للمتسول أبعادا اجتماعية وذلك من حيث أن العقوبة لا تتم إلا بعد النظر في ظروف المتسول الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية وبالإضافة الى توفير دور الخدمة الاجتماعية لرعاية المتسولين والتحفظ عليهم وذلك من خلال متخصصين اجتماعيين وهذا من شأنه أن يقلل من التسول ولا يفسح المجال لكي ينتهزوا عطف الناس لكسب المال بسهولة.

3.9.2.التشريع الإسلامي والتسول

لقد حثّ الإسلام على الصدقات والإنفاق في سبيل الله لقوله تعالى: "من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون"(. كما رغّب في تفقد أحوال الفقراء والمساكين والمحتاجين والمعوزين لقوله تعالى: "الصدقات للفقراء والمساكين.."(. كما حذّر من طلب الرزق عن طريق المسألة وكسب القوت عن طريق سؤال الناس لأن ذلك يجلب المهانة للنفس وحقارتها ولكنه أباحها في حالات معينة.

1.3.9.2. إباحة المسألة

لقد أباح الرسول صلى الله عليه وسلم المسألة ولكنه خصها لثلاثة فئات معينة داخل المجتمع وذلك لقوله(ص): "المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل حمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، رجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قوامها من عيش، ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي ألحجي من قومه، لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يُصيب قواما من عيش فما سواهن من المسألة هي سحت يأكله صاحبه سحتا" [50].ومن هذا الحديث يتبين لنا أن الرسول (ص) أباح المسألة ولكنه خصّها لشرائح معينة من المجتمع فالأولى لرجل أصلح بين متحاربين وأوقف القتال وتحمل الدية والغرامة والثانية لمن كان غنيا وأصابته جائحة اجتاحت ماله وأذهبت رزقه

أما الثالثة فللفقراء الذين أصابتهم فاقة وما غير ذلك فهو حرام، ولكن مع مرور الوقت وتفاقم هذه الظاهرة أراد الرسول (ص) أن يضع حدا لها وذلك عن طريق إكراهه لهذا السلوك من خلال أقواله عليه أفضل الصلاة والسلام وأحاديثه.

2.3.9.2.إكراه المسألة

قال رسول الله (ص) : "لا تلحقوا في المسألة والله لا يسألني أحد منكم شيئا فتخرج له مسألته مني شيئا وأناله كاره فيبارك له فيما أعطيته"، وذلك أن الرسول (ص) من يُعطيه عن طيب نفس فيبارك له فيه ومن يعطيه عن مسألة وشره كان كالذي يأكل ولا يشبع [51] .وقال (ص): "إن الله كره لكم ثلاث، قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال"[52].ومن هذين الحديثين يبين لنا أن الرسول (ص) أكره هذا السلوك للناس وذلك لما فيه من ذلة ومهانة للنفس ونهى عنه بعد ذلك بأوامر باجتنابه وتحريمه.

3.3.9.2. حرمة المسألة

لقد حرم الإسلام على المسلمين سؤال الناس وذلك لما فيه من مهانة وحقارة للنفس وذل، وفي هذا الصدد جاءت العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين أن السؤال حرام وأن كل من يتبع هذا السلوك يكون جزاؤه عند الله جهنم بما كسب من غير عمل يعرق جبينه، وذلك لقوله (ص): "ما يزال الرجل يسال الناس حتى يأت يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم"، وفي حديث آخر" من يسأل الناس فإنما يسأل جمرا فليستقلل أو ليستكثر" أي أن من يسأل الناس فإنما يسأل من جمر جهنم في جهنم وله أن يقلل أو يستكثر أو الابتعاد عنه كليا لتجنب جمر جهنم، ولا ننسى قوله أيضا عليه الصلاة والسلام: "من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار، أي أن من سأل الناس وهو في غنا كان جزاؤه النار، ويقصد بالغنى هناك أن لديه ما يغذيه ويعيشه فيحرم سؤاله للناس"[51].

4.3.9.2.تحريم العلماء للمسألة

لقد حرم ابن القيم رحمه الله السؤال وذلك بقوله: "المسألة في الأصل حرام وإنما أبيحت للحاجة، والضرورة لأنها ظلم في حق الربوبية وظلم في حق المسؤول وظلم في حق السائل".

فالأولى ظلم في حق الربوبية وذلك لأن فلان بذل سؤال وذله استعطاءه لغير الله وذلك نوع من العبودية فوضع المسألة في غير موضعها وأنزلها بغير أهلها وظلم توحيده وإخلاصه وفقره لله وتوكله عليه ورضاه بقسمة، أما الثانية: ظلمة في المسئول فلأنه سأل ما ليس عنده فأوجب له بسؤاله عليه حقا، لم يكن عليه وعرضه لمشقة البذل فإن أعطاه على كراهة ، أما الثالثة فظلم في حق السائل لأنه أراق ماء وجهه وذل لغير اله وأنزل نفسه أدنى منزلتين ورضي بإسقاط شرف نفسه وعزة تعففه. كما حرم المسألة العديد من العلماء والصالحين وهذا ما ذهب إليه أبو حامد الغزالي إذ قال "إن الأصل في السؤال التحريم لثلاثة أسباب:

شكوى الله على الخلق: إذ أن السؤال إظهار للفقر وذلك عين الشكوى
إن السائل يذل نفسه لغير الله تعالى وذلك بأن المسلم لا يذل نفسه إلا لله عز وجل
في السؤال إحراج للمسئول وإيذاء له: فهو إما أن يعطيه حياءً أو رياءً وبهذا يُحرم على الآخذ والمعطي"[51] .وما يمكن استخلاصه مما سبق ذكره أن الإسلام أخذ في حكمه على التسول بالتدريج فقد أباحه في البداية وخصّه لشرائح معينة من المجتمع ثم بعد ذلك أكرهه لما فيه من مذلة للنفس ليخلص في الأخير الى تحريمه والابتعاد عنه، وأمرنا بالتعفف من سؤال الناس وكسب الرزق عن طريق أعمال شريفة تجلب العزة والكرامة للنفس.

5.3.9.2. التعفف من المسألة

عوض المهانة والذل الذي يجلبه التسول أحب الله لعباده العزة والكرامة وذلك لقوله (ص): "اليد العليا خير من اليد السفلى فاليد العليا هي المنفعة واليد السفلى هي السائلة" [53] وقال عليه الصلاة والسلام: "والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره فيتصدق به على الناس خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه" [52]. فلقد أمرنا الرسول (ص) بكسب القوت عن طريق العمل الذي يمثل وجه ومرآة الإنسان ويعطي له مكانة أساسية وهامة داخل المجتمع [54]، بدلا من اللجوء الى سؤال الناس، لقوله (ص) : "ليس المسكين الذي ترده التمرة ولا التمرتان واللقمة واللقمتان والأكلة والأكلتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنيً يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا"(. كما أن الله سبحانه وتعالى حث على التعفف من سؤال الناس وذلك بقوله "للفقراء الذين أحصروا في سبيل اله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا" [55].ومن خلال هذه الآية الشريفة نلمس أن الله عز وجل أوصى عباده بأن ينفقوا في سبيل الله أموالهم للفقراء والمساكين الذين لا يستطيعون الكسب، والذي يضنهم الذي لا يعرفهم أغنياء من شدة تعففهم واستحيائهم عن مد أيديهم للناس. ومما سبق ذكره نخلص الى أن التسول ظاهرة مضرة على الفرد وعلى المجتمع لما فيه من دناءة لنفس المتسول وحقارته وضعف دينه وعقيدته، وانتزاع البركة من ماله وذلك بأكله من مال الباطل والحرام التي تؤدي به عند الله سبحانه وتعالى بحرمة من الاستجابة لدعائه عند الله تعالى.

10.2. تأثيرات التسول على الفرد

إن التسول كظاهرة وسلوك مرضي يتطلب من المتسول القيام ببعض التصرفات لاستجداء عطف الناس متمتمين ببعض الكلمات التي تثير العطف والشفقة حيث يقوم بعض المتسولين الادعاء بالإصابة بالشلل أو العجز وكذلك الجلوس بشكل غير صحي والسير بدون حذاء والجلوس على الأرض وكذلك القمامة وهذا كله يؤدي الى انتشار الأمراض الصحية والأوبئة كالأمراض الجلدية...

كما تعتبر هذه الظاهرة من أخطر الأمراض الاجتماعية التي وتواجه أي مجتمع ولها تأثير سلبي واضح على الناحية الأمنية بالنسبة للفرد مما يؤدي الى تفشي ظاهرة الجريمة والانحراف مثل السرقة الإدمان على المخدرات والدعارة بالنسبة للنساء...الخ[31]. بالإضافة إلى هذا يذهب البعض الى تفسير السلوك يعتمد على اتصال الأفراد واحتكاكهم ببعض وما يترتب عليه من تقليد فجميع صور السلوك الحميدة والمنحرفة تتناقل من فرد الى فرد ومن جيل الى جيل بحكم التقليد وهذا الأخير الذي تتزايد شدته عندما يتزايد اتصال الأفراد ببعضهم البعض وخاصة البيئة الحضرية أي المدن والتي يتسم الانحراف فيها بالسعي لكسب المادة والاحتيال والعكس وعندما يحتك الأفراد بمحترفي أنماط التسول تلك فإنهم يأخذون في تقليد النماذج المنحرفة وبالتالي ينخرطون في سلك المنحرفين [56] ويأتي التسول في البيئة الحضرية في ضوء الاتجاه ليعكس ضغوط المادة وما يرتبط بها من سرقات وغش واحتيال وتسول، وهنا يشكل محترفو التسول الذين اتخذوا منه أسلوبا للحياة وامتهنوا التسول كدور لهم واتخذوا من معايير الانحراف تبريرا لسلوكهم واتجاهاتهم ، هنا يشكل هؤلاء فئة محترفي التسول الذين يأخذ عنهم بعض الأفراد سلوكهم ويقلدونهم في تصرفاتهم. اعتياد الخمول والكسل، ذلك أن الإنسان يتجدد نشطاه بالعمل فإذا ما قعد يصاب بالفتور والكسل وبمرور الزمن يصبح الفتور والخمول والكسل عادة له كأنما هي جزء من حياته فلو أعيد للعمل مرة أخرى وجد صعوبة ومشقة وقد لا يستطيع [38]

إن القاعد عن العمل تحدث نفسه وتملي عليه شياطين الجن والإنس أن يعمل، وليته عمل في النافع، وإنما في الشر والجريمة، قال الترمذي إن الشيطان لمّة ابن آدم، وللملك لمّة فأما الشيطان فإبعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمّة الملك فإبعاد بالخير وتصديق بالحق.

11.2. تأثيرات التسول على المجتمع

تعتبر ظاهرة التسول من الظواهر التي لها تأثير اقتصادي سلبي حيث أنها تؤثر على الصورة الحضارية للبلاد، مما يشكل خطرا على السياحة التي تعد من أهم الموارد الاقتصادية بالإضافة الى أن هذه الظاهرة تؤثر سلبا على مستقبل المجتمع، بالإضافة إلى تعطيل الكثير من الأيدي العاملة التي يحتاجها المجتمع كما أنه يصبح حرفة لبعض الأسر التي تقوم بتعليم أبنائها الصغار فن هذه الحرفة لما يحققه التسول من أرباح دون جهد[16].كما تؤدي ظاهر التسول وانتشارها في المجتمع الى انتشار العادات السيئة داخل المجتمع مثل عدم تقديس العمل الشريف، فالاتكالية واللامبالاة والإباحية كلها عادات تؤثر على نمو المجتمع وتقدمه مع زيادة حجم هذه الظاهرة، كما تؤدي الى انتشار الرذيلة داخل المجتمع وانهيار القيم بين فئة المتسولين ووجود هذه الظاهرة لا يتناسب مع حضارة الأمة التي تقوم على العمل.

12.2. التسول عند المرأة الجزائرية

ليس سرا على أحد أن الجزائر تحتل مرتبة خطيرة من الدول الأكثر فسادا في العالم حسب التقرير الرسمي الصادر عن منظمة الشفافية الدولية، وليس سرا أن القضاء الجزائري تحول الى المتهم

الأول في البلاد بسبب تسرب الفساد والرشوة والظلم السائد فيه. والجزائر استطاعت أن تظهر للعيان بشكل مفجع في عدد المتسولين الذين يمارسون وظيفة التسول لأنهم لا يجدون غيرها وبعضهم لا يملك سبيلا آخر يسترزق منه، والتسول لا يقتصر على فئة الكبار في السن فحسب، بل أن النسبة الأكبر هي من النساء وهي حقيقة يسهل اكتشافها في الشوارع المكتظة بالنساء المتسولات، وهن يجلسن على الأرصفة مع أبنائهن الصغار يستنجدن بالآخرين بطلب المال ، فالشوارع الجزائرية تشهد تنامي حاد لهذه الظاهرة الاجتماعية والتي هي نتيجة لأوضاع مختلفة تدفع بصاحبها الى التزام الشارع والساحات العمومية والأزقة لمد اليد قصد كسب المال، وبالتالي أصبحت مهنة وتجارة مربحة كونها ترجع العاملين (النساء) بمداخل كثيرة ولا تحتاج الى العناء حيث لا ترهق المتسولة نفسها بأعمال شاقة [57]، وما هو ملاحظ أن هذه الظاهرة أصبحت مألوفة لدى مختلف المدن الجزائرية وترجع أسبابها الى مشاكل اجتماعية واقتصادية ناجمة عن انشقاق الأسرة والطلاق وارتفاع أسعار المواد الغذائية وعوامل ثقافية تتمثل في التعود على التسول أو الانتماء الى عائلة تحترف فن التسول. والفقر لا يعتبر أمرا معزولا عن مجمل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر، وإنما سيد الأسباب الدافعة بالجزائريات الى ممارسة مهنة التسول[58]. فالمرأة التي تعتبر العنصر الفعال في المجتمع ومن المفروض أن تلعب دورا كبيرا في محاربة هذه الظاهرة أصبحت هي من تمارس الآفات الاجتماعية وتمتهن التسول والتي تبقى ضاربة في مختلف شوارع المدة الجزائرية في ظل الغياب الفعلي للحل الميداني وانعدام الآليات لفعلية للحد من الظاهرة، وهذا ما يجعل حتما المتسولين والمتسولات يعيشون دوما بصورتهم.

13.2. ثقافة التسول

وهي لا تمثل ثقافة مضادة للثقافة السائدة في المجتمع مما يشجع على استمرارها ووجودها وانتشارها إذ على الرغم من أن ممارسة التسول في حد ذاتها مجرّمة بنصوص قانونية إلا أن نظرة الثقافة السائدة لا تحمل هذه الصرامة ، لذا يمكن القول أن لثقافة التسول سمات عديدة منها:

-التساند الوظيفي بين ثقافة التسول والثقافة السائدة لأن الثقافة السائدة تمنح شكلا من الدعم لثقافة التسول وهو بعد يعد غير مألوف في النظر الى ظاهرة التسول وثقافتها خاصة الدعم الديني بسبب الاعتقاد الخاطئ لدى البعض أنها تدخل في فعل الصدقات التي تكسب أعضاء الثقافة السائدة الإحساس بالرضا لأداء واجب ديني سوف يجلب لهم المثوبة والبركة وهكذا نجد علاقة وظيفية بين الثقافة السائدة التي لا تتميز بالعنف أو الرفض في مواجهة ثقافة التسول بل هي أقرب الى التسامح معها. لذلك لا بد من أن تسهم دور العبادة ووسائل الإعلام في مكافحة التسول والدعوة الى محاربة التواكل وصوره التي منها التسول ونوعية جمهور المحسنين بالمفهوم الصحيح للتسول في الدين [59].

14.2.أساليب الوقاية من ظاهرة التسول

إن تجاوب الناس مع المتسولين بطريقة عفوية هو نتاج ثقافة المجتمع وثقافة دينية وخجلا من رد السائل، ولكن لو تذكر الناس أن تجاوبهم معه يحرم المجتمع من طاقة منتجة لتراجعت ظاهرة التسول، ولكن المسؤولية ملقاة على عاتق الحكومة من خلال تأمين الحماية اللازمة للأسرة الفقيرة والضعيفة والتي تخلف تدني الحياة الاجتماعية وفيما يلي بعض الأساليب الواجب إتباعها للتخفيف من حدة هذه الظاهرة وهي:

تكاتف المجتمع بأكمله لمناهضة التسول بداية من توسيع المشاركة في العملية والاهتمام بالتعليم وزيادة الوعي بأهمية قبول الآخر خاصة ممن نشئوا في ظروف اجتماعية واقتصادية سيئة.

توفير التوعية اللازمة لدى المناخ الصحي داخل الأسرة بهدف جعلها متجانسة يحدوها تبادل الرأي والاحترام بين الأب والأم مما ينعكس إيجابا على الجو النفسي الهادئ للأسرة.

نشر الوعي بالتنسيق مع مكتب الاستشارات العائلية لدى الوالدين بخصوص ضرورة التخلي لدى قيامها بواجب التربية والتوجيه عن ممارسة العقوبات الجسدية واتخاذ التدابير القانونية والاجتماعية والتربوية.

نشر الوعي لدى الوالدين بخصوص تجنب النزاعات الأسرية والعمل في جميع الحالات على تشجيع آليات الصلح والوساطة العائلية بهدف فض النزاعات بالطرق السليمة [33].

إجراءات حجر المتسولين وجمعهم وتثقيفهم من خلال محاضرات تكون ضمن برنامج عمل متكامل وأهمها تلبية احتياجاتهم الضرورية من خلال صندوق الضمان الاجتماعي للعاطلين عن العمل وكبار السن وتقليص نسبة البطالة في المجتمع.

دراسة حالة المتسول وذلك عن طريق تحديد نوع الخدمة التي تناسبه بدقة ونوع الرعاية اللاحقة اللازمة له وأسلوب المتابعة المناسب لحالته.

توفر خدمات إيوائية للمتسول، وتوفر هذه الخدمات العديد من الدور الاجتماعية والمؤسسات وغيرها من الدور الاجتماعية وتقوم هذه الخدمات وحالات الإعاقة أو الأحداث وغيرهم من المتسولين الذين يحتاجون لخدمات إيوائية.

تقديم مساعدات مالية للمتسولين هذه المساعدات ضرورية لبعض الحالات التي تحتاج الى دعم مالي ولا يتوفر لديها إمكانية العمل مثل حالات الأرامل اللائي لديهن أسر كبيرة ولا تجد العائل أو المسنين الذين لا يجدون العمل ولا يستطيعون القيام بعمل وهنا يلعب الضمان الاجتماعي دورا فعالا.

تدريب المتسول مهنيا: ففي حالة وجود أفراد أصحاء وقادرين على العمل يتم تدريبهم مهنيا على العمل الذي يناسبهم في مراكز التدريب المهني وبالتالي توفير لهم إمكانية القيام بالعمل المناسب والذي يساعدهم في الحصول عليه من مراكز التدريب المهني ومكاتب العمل.

تقديم مساعدات عينية وتتمثل في توفير مسكن للمتسول وأسرته وتقديم ملابس لأفراد أسرته أو خدمات علاجية ويمثل تلك الخدمات أهمية كبير ة بالنسبة للمتسولين الذين يكون تسولهم مرتبطا بضغط الحاجة الملحة لا يستطيع حلها وهنا تلعب الجمعيات الخيرية دورها في المساهمة بتوفير الرعاية اللازمة والتي تُقلع عن التسول

ملخص

يعتبر التسول ظاهرة اجتماعية تعاني منها أغلب بلدان العالم والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، فهي تعتبر دخيلة عليه، فلم يكن من السهل إبرازها وإظهارها للعيان في الثمانينات من القرن الماضي، ولكنها تحولت الى مشهد يومي تمر عليه آلاف العيون التي تراقب حجم المأساة التي وصلت إليها البلاد، فالتسول يعتبر انحرافا عن السلوك السوي، وخروجا عن العادات والتقاليد والقيم السائدة التي تحث على العمل وكفالة المسنين والعجزة واليتامى وانتشار هذه الظاهرة يخلقه عوامل ومشكلات كبيرة تتشابك وتتفاعل فيما بينها، فالفقر يؤدي الى التسول ويحتاج لمعالجات مما يؤثر على الحركة الاقتصادية حيث يعيش عدد كبير من الأشخاص عالة على أفراد المجتمع مما يعطل حركة النمو الاقتصادي بالإضافة الى البطالة والتفكك الأسري وانخفاض مستوى المعيشة والجهل والمرض وغيرها من المشكلات الاجتماعية الأخرى، وكلها عوامل وأصول لظاهرة التسول، وهذا ما جعل العديد من العلماء يولونها أهمية كبيرة وذلك بدراستها ومعرفة أسبابها الخفية ودوافعها التي أدت الى ظهورها ومدى تأثيرها على المجتمع وعلى الفرد نفسه وهذا ما يعتبر مدخلا لنا للفصل الثالث.

الفصل3

الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للجزائر

تمهيد

لقد ورثت الجزائر عن الاستعمار وضعا اقتصاديا مشوها بالي الهياكل مبني على الزراعة واستغلال الموارد الأولية متجها نحو التصدير الى الخارج متميزا بانعدام القاعدة الصناعية، فمنذ الاستقلال كان رأس المال الكبير الفرنسي يعلق آمالا كبيرة على قطاع المحروقات وفي هذه الحالة لا تزول السمات المهيمنة للرأسمالية فيبقى للنظام "إنتاجية للخارج" وتبقى إنتاجية اليد العاملة الجزائرية ضعيفة وهي التناقضات التي تدعى بصورة عامة بطالة وتبعية، فالجزائر ومنذ أكثر من 30 سنة كانت تعتبر عند الكثير من الملاحظين على مستوى إفريقيا والوطن العربي نموذجا يمكن أن يقتدي به للخروج من التخلف، فالجزائر خلال السبعينات كانت تعتبر من قبل أغلبية الملاحظين من الدول التي تملك حظوظا جيدة في الخروج من دائرة التخلف وتبدأ من الثمانينات بصورة خاصة لكن وخلافا لكل هذه التوقعات المتفائلة نجد أن الجزائر أصبحت على أبواب التخلف والفوضى والعنف في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، فالحديث عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجزائر يفتتح لنا مجالا واسعا لمعرفة ما يعانيه هذا القطاع الهام في الدول، كما يسمح لنا من معرفة مشاكل ناتجة عن مؤسسات اقتصادية واجتماعية من جهة والتطور الاجتماعي والاقتصادي من جهة أخرى، ولهذا سيكون هذا الفصل حقلا نظريا نتحدث فيه عن أهم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائر قبل وبعد الاستقلال، وهذا في المبحث الأول أما المبحث الثاني فنتطرق فيه الى العوامل الاقتصادية وعلاقتها بالتسول ونستعرض فيها أهم المشكلات الاقتصادية التي تواجه الفرد الجزائري، وبدأنا أولا

بالفقر وتطرقنا فيه الى عدة نقاط تتمثل في إعطاء تعريف للفقر ووجوهه أثناء الاستعمار وبعده ثم أعطينا واقعه في الجزائر في ظل الإصلاحات الاقتصادية وأهم الأسباب المؤدية الى تفشيه داخل المجتمع الجزائري لنخلص الى كيفية محاربته أما ثانيا فقد تناولنا مشكلة البطالة فأعطينا تعريفا لها مبينا أنواعها وأبعادها وأسباب انتشارها وواقعها في الجزائر وتأثيرها على مستوى الفرد والمجتمع وعلاقتها بالتسول لنتطرق الى المشكلة الثالثة وهي قلة الدخل الفردي لنعرج الى الحديث عن الأزمة الاقتصادية الجزائرية، أما في المبحث الثالث والأخير فقد تناولنا الرفاهية المادية.

1.3. الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للجزائر

1.1.3. الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجزائر قبل الاستقلال

تعود قصة استعمار فرنسا للجزائر الى قصة الديون الجزائرية على فرنسا ففي عام 1819 نصّت اتفاقية دفع فرنسا لديونها للجزائر وذلك على 12 مرحلة ابتداءً من عام 1820 لكن فرنسا استغلت حادثة المروحة وسعت بذلك الى كسب عطف دولي وذلك لما سوف تتخذه من إجراءات في حال لم تتلق من الداي ترضية في فترة 24 ساعة أنها ستفرض حصارا على الجزائر لتخلص بعد ذلك الى استعمارها في 05 جويلية 1830[60] وذلك من أجل نهب ثرواتها والاستيلاء على أراضيها عن طريق مصادرتها فحسب قرار 31 جويلية 1846 تم مصادرة أراضي القبائل والرحل، أما مراسيم 1846-1848 فقد تم مصادرة الأراضي التي تعتبرها السلطات الفرنسية غير زراعية والجدول التالي يبين ملكية الأوربيين للأراضي في الجزائر عام 1940. [61]

الجدول رقم 01 ملكية الأوروبيين للأراضي في الجزائر

المصدر: عبد العزيز وطبان، نفس المرجع، ص25

الأراضي	الملاك الأوربيون	ملكية الأراضي
من 10-50 هكتار	7.000 مالك	209 ألف هكتار
من 50-100 هكتار	4.000 مالك	306 ألف هكتار
من 100-500 هكتار	5.100 مالك	1.302.000 هكتار
المجموع	25.000 مالك	720.000 هكتار

.

أي بمعدل إنتاج 108 هكتار وأن بقية الفرنسيين والأوربيين يعملون أعمالا أخرى غير الإنتاج الزراعي، فمعلوم أن الأوربيين لا يعملون في الزراعة وحسب بل أن لهم أعمالا أخرى في الإنتاج الصناعي كالتجارة والتعدين في حين نجد أن الغالبية العظمى من السكان الجزائريين تمتهن الزراعة فقط وكانت ملكية الأراضي بالنسبة للجزائريين موزعة على النحو الآتي:

الجدول رقم 02: يمثل ملكية الجزائريين للأراضي في عام 1940

المصدر: عبد العزيز وطبان، مرجع سابق، ص 26.

الأراضي	الملاك الجزائريين	ملكية الأراضي
أقل من 1 هكتار	106 ألف	3.700 ألف هكتار
أقل من 10 هكتار	391 ألف	مليون و825 ألف
من 10-50 هكتار	118 ألف	3 ملايين و13 ألف
من 50-100	17 ألف	مليون و 226 ألف
من 100-500 هكتار	5 آلاف	مليون و 108 ألف
أكثر من 500 هكتار	6 آلاف	474 ألف
المجموع	527.400 مالك	7.646.00 هكتار

أي بمعدل 0.08 من الهكتار للفرد الواحد. أما الإنتاج الزراعي فقد كان يشمل على زراعة القمح بنسبة 70% ثم الشعري وكان يستحوذ على نسبة 90%.

والجدول التالي يبين المعدل الوسطي لمساحة الحبوب والكمية المنتجة للسنوات 1930-1940.

الجدول رقم 03: يبين المعدل الوسطي لمساحة الحبوب والكمية المنتجة

المصدر: نفس المرجع، ص 119.

نوع الحبوب	المساحة الزراعية	الكمية المنتجة بالكوينال	محصول الهكتار الواحد
القمح	1.5 مليون	6 مليون	4.9 كوينتال
الشعير	1.3 مليون	7 مليون	5 كوينتال
الشوفان	¼ مليون	1.5 مليون	4.5 كوينتال

ولكن الجزائريين لا يملكون من التسويق أكثر من 10 آلاف طن، إذ أن المستعمرين يسيطرون على أجود الأراضي، أما الجانب الصناعي فمعظم المعادن في الجزائر هي من صخور رسوبية الى جانب المعادن في صخور نارية فقد بلغ استخراج الفوسفات عام 1953 بـ 600 ألف طن أما الفحم فلا يزيد إنتاجه عن 300 ألف طن سنويا [61].

الجدول رقم 04: يبين أهم المعادن المنتجة في عهد الاستعمار وما يستغل منها وما يصدر الى الخارج

المصدر: عبد العزيز وطبان، مرجع سابق، ص 119.

المعدن	الاستهلاك المحلي ألف طن	المصدر الى فرنسا ألف طن	المصدر الى خارج فرنسا	السنة
فحم	269.0	57 مليون طن	-	1955
بترول	46.0	349.0	-	1952
رصاص	04.6	-	-	1952
زنك	11.0	14	2.5 ألف طن	1952
أنتيمون	1308.0	588 طن	-	1952
زئبق	13.0	-	-	1948
فضة	01.0	-	5500 طن	1950
فوسفات	693.0	100	24 ألف طن	1952
حديد	3.0	43	-	1952
نحاس	600.0	-	-	-
ملح	96.0	-	-	-

إن وجود هذه المصادر يدل على أن فرنساك كانت حريصة على جعل الجزائر بلدا صناعيا بالرغم من أنها كانت تعتمد على صناعات كالنسيج الصوفي ومعاصر زيت الزيتون[61]

وفي عام 1954 بلغ الإنتاج الصناعي للجزائر 2100 فرنك للشخص الواحد بينما كانت يصل الى 16.600 فرنك فرنسي في فرنسا أما استخدام الأيدي العامة في الصناعة كان يضم 574.000 عامل منهم 334.000 جزائري الذين كانوا يكتفون بمناصب شاقة ومنعدمة فكان 112.000 منعم عاملا بسيطا و143000 يكتفي بعمل وتداول البضائع بينما كان عدد الجزائريين القابلين للشغل يتجاوز 3.200.000 نسمة[62].

أما النمو الديمغرافي فقد تميز بوتيرة منخفضة جدا حيث لم تتجاوز نسبته الى 0.5 طوال 70 عاما فقد بلغ عام 1852 عدد السكان الجزائريين 2.078.035 وفي عام 1830 فقد قدر عدد سكان ب 3 ملايين أما تعداد 1886 فقد بين أن عدد السكان بلغ حوالي 2.6586.10 نسمة أما عام 1876 كان بحدود 2.462 يرتبط هذا الهبوط بالقمع العسكري في تلك الفترة وظلت وتيرة النمو منخفضة من عام 1831 ارتفعت الى 1.8%.

الجدول رقم 05: يبين نسبة الولادات والوافيات ومعدل النمو بين 1901-1985.

المصدر: عبد العزيز وطبان، مرجع سابق، ص 120

	نسبة الولادات واحد بالألف	نسبة الوافيات واحد بالألف	معدل وتيرة النمو
1905-1901	38.8	32.8	%0.5
1935-1930	43.4	25.3	%1.8
1965-1961	48.3	14.6	%3.4
1975-1971	47.3	15.9	%3.1
1980-1975	44.4	12.6	%3.2
1985-1980	40.4	08.8	%3.2

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الوافيات بدأت تنخفض وذلك نتيجة السياسة الإصلاحية المعتمدة مقارنة مع نسبة الولادات التي ارتفعت وتتفاوت نسبتها من سنة الى أخرى[62].

مما ذكر نرى أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجزائر قبل الاستقلال كان جد مأساوي نتيجة مصادرة أراضي الجزائريين و استغلال ثرواتهم المعدنية والباطنية، مما أدى الى تفاقم ظاهرة الفقر والجهل والأمية نتيجة عدم وجود أي نشاط يقوم به الفرد الجزائري ونتيجة لهذا الضغط كله قامت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر من عام 1954 معبّرة عن عدم رضى الجزائر بهذه الوضعية السيئة.فالظروف الاجتماعية والاقتصادية كانت في حالة يُرثى لها مباشرة بعد الحرب التي تعتبر من أشرس الحروب في تاريخ إفريقيا وذهب ضحيتها حوالي مليون ونصف المليون شهيد أما الاقتصاد الموروث فلم يتماشى واحتياجات البلد كما أن أغلبية الشعب الجزائري كان فقيرا.فالشعب الجزائري إذاً عانى كثيرا من ويلات الحرب وواجه مشاكل عويصة وصاحب ذلك إعادة بناء الوطن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وذلك من أجل تحقيق رفاهية الفرد الجزائري والنهوض بالاقتصاد الجزائري أيضا حتى يضمن مستوى معيشي أحسن من قبل.

2.1.3. الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجزائر بعد الاستقلال

في 03 جويلية من عام 1962 قررت فرنسا الكشف رسميا عن استقلال الجزائر الذي سيكون في 05 جويلية 1962[63] تاركة وراءها أوضاعا اجتماعية مزرية واقتصاد منهار، فالجزائر عشية الاستقلال كانت في أشد الحاجة الى إعادة البناء السياسي والاقتصادي ففي عهد الحكومة الأولى من 1962-1965 أعطت الأولوية لخلق مؤسسات ضرورية لتسيير البلاد ووضع

بعض الإجراءات الأمنية بالإضافة الى وضع إصلاحات اقتصادية مثل التسيير الذاتي للقطاع العام الزراعي من طرف عمال مالكين جدد [64]. علما أن الجزائر خاضت تجربة التخطيط ولمدة أصبحت غير قصيرة تتمثل في 4 مراحل وهي كما يلي:

3-1-2-1-المرحلة الأولى: مرحلة الاقتصاد الموجه

إن مخططات التنمية الجزائرية كانت بمثابة الأسلوب العقلاني لتجسيد هذه التصورات وكانت الجزائر قد اختارت من خلال مخططات التنمية المتتالية تسعى لتحقيق أهداف تتمثل فيما يلي:

1- التطبيق التدريجي لنهج اشتراكي
2- التوصل الى تحقيق استقلال اقتصادي
3- تحقيق الرفاهية الاجتماعية
4- يمكن الوقوف على الاستثمارات والأهداف المتوخاة منها من خلال استعراضنا للمخططات التنموية والمتمثلة في[65].

3-1-2-2- المخطط الثلاثي 1967-1969:

كان بمثابة المحاولة الأولى لبناء اقتصاد وطني متطور ومتكامل وتتمثل أهدافه فيما يلي:

- إنشاء قاعدة لنهضة اقتصادية واجتماعية وثقافية لتلبية حاجيات المواطنين.
- ضمان الرفاهية الاجتماعية للمواطنين.

وعلى هذا الأساس تم توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات الاقتصادية كما يوضحه الجدول التالي: جدول رقم 06: توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات الاقتصادية

المصدر: عبد العزيز وطبان، مرجع سابق، ص 123

القطاع	المبالغ المرصودة الملايين	النسبة
الصناعة	5460	%50
الزراعة	1869	% 17
المرافق الأساسية	1074	% 10
التعليم والتكوين	1039	%10
النقل	-	-
التجهيزات الاجتماعية	708	%7
السياحة	285	%3
التجهيز الإداري	441	%4
قطاعات أخرى	251	%2
المجموع	11.081	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة من المبالغ المالية موجهة الى قطاع الصناعة بنسبة 50%، ثم تليها الزراعة بنسبة 17% ثم باقي القطاعات الأخرى بنسب متفاوتة[65].

3-1-2-3- المخططان الرباعيان الأول 1970-1973 والثاني 1974-1978

الجدول رقم 07: يبين الاستثمارات للمخططين الرباعي الأول والثاني ونسبتهما

الوحدة: ملايين الدينار

المصدر: الطاهر محمد بوشلوش، المرجع السابق، ص 184.

القطاع	الاستثمارات في المخطط الرباعي الأول	النسبة	الاستثمارات في المخطط الرباعي الثاني	النسبة%
المحروقات	4.673	%36	19.500	%40.63
الحديد والصلب	1.900	%15	5.865	%12.00
الصناعات الكهربائية والميكانيكية	1.175	%11	6.238	%13.00
الطاقة الكهربائية	735	%6	1.625	%3.18
المناجم	700	%6	1.100	%3.29
الصناعة الكيميائية	512	%4	4.000	% 8.33

ومن الجدول التالي نلاحظ الانتقال من المخطط الثلاثي الى المخططين الرباعي الأولى والثاني أن مقدار الاستثمارات الموزعة على القطاعات الاقتصادية ونسبتها المئوية قد تزايدت.

3-1-2-4-المخططان الخماسيان الأول (1980-1984) والثاني (1985-1989)

والجدول رقم 08: يبين أهم القطاعات الاقتصادية والمبالغ المرصودة لها من خلال المخططين الخماسين الأول والثاني

المصدر: الطاهر محمد بوشلوش، المرجع السابق، ص 186.

المخطط الخماسي الأول 1980-1984		المخطط الخماسي الثاني 1985-1989	
القطاعات الاقتصادية	المبالغ المرصودة لها	القطاعات الاقتصادية	المبالغ المرصودة لها
الفلاحة	47.100	الفلاحة	79.000
الصناعة	154.500	الصناعة	74.000
القاعدة المادية	42.200	القاعدة المالية	217.800
التربية والتكوين	89.000	التربية والتكوين	45.000
قطاعات أخرى	400.000	قطاعات أخرى	34.000
المجموع	350.000	المجموع	550.000

وإذا ما قارنا بين المبالغ المرصودة لكل من المخططين الخماسي الأول والثاني نلاحظ أن المخطط الخماسي الثاني كان أكثر أهمية وحظا على توفير حياة أفضل والرقي اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا لأفراد المجتمع وتتوزع هذه المبالغ غلى القطاعات التالية:

السكن والتهيئة العمرانية 69%.

التربية والتكوين 69.4%.

الصحة 25%

الحماية الاجتماعية والتربية والرياضة 51%

الإعلام والثقافة 39.6%

الهياكل الإدارية 76%.[65]

3-1-2-5-مرحلة إعادة الهيكلة

لقد انطلقت عملية إعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية في بدالة الثمانينات وذلك بعد صدور المرسوم بها في 4 أكتوبر 1980 الذي ينص على إعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية والاقتصاد الوطني ككل بصفة عامة، كما تميزت عملية تطبيق إعادة الهيكلة في الواقع باتخاذ عدة إجراءات يمكن تقسيمها الى مرحلتين وهما:

المرحلة الأولى: وتمتد من 1981 الى نهاية 1982 وذلك لتحديد الإجراءات التي تسمح بتحقيق أهداف مسطرة من لعملية إعادة الهيكلة، وذلك بكيفية تطبيق تحويل الملكية وتمويل واستغلال المؤسسات الجديدة المنبثقة عن هذه العملية تحويل المقررات الاجتماعية وتحويل ونقل وتعيين المستخدمين الى وسط البلاد وقد انتهت هذه المرحلة بإنشاء 348 مؤسسة جديدة تم تجسيدها على أرض الواقع.

المرحلة الثانية: وتنطلق من شهر ماي 1982 وهي تتعلق بمتابعة تطبيق وإعادة الهيكلة لمختلف المؤسسات ولتحضير ظروف نشاط عادية للمؤسسات وعلى العموم فإن هناك عدة أهداف يصبوا الى تحقيقها هذا المسعى وتتمثل أهمها :

التخلص من المركزية التي عرقلت الكثير من النشاطات المؤسسة.

إزالة العوائق البيروقراطية وتقوية الجهاز التخطيطي للاقتصاد والرفع من مستوى اللامركزية بالإضافة الى التخلص من نموذج التنمية.

عدم رضى بعض الإطارات على الظروف الجديدة للعمل مما دفع بهم للاستقالة.

لم يتم ربط الأجور بالمردودية الخاصة بالعمال بل خضعت لسلم وطني موحد أي تطبيق القانون العام للعامل S.G.T كما أن التوظيف بمقياس غير واضح بل تشوبها المحسوبية

3-1-2-6- مرحلة استقلالية المؤسسات

إن استقلال المؤسسات بدأ في أواخر سنة 1986 وبداية 1987 وتمخض عن طلك قانون 01/88 المؤرخ في 12 جاني 1988 وهذا الاصطلاح الجديد له أسباب دعت الى استقلالية المؤسسات وتتمثل فيما يلي:

الأسباب الاقتصادية: كانت هي الغالبة والتي تهدف الى حل المشكلة الفعلية وكانت كذلك بسبب العجز المستمر في ميزانية الدولة خاصة بعد انخفاض سعر البترول.

الأسباب السياسية والاقتصادية: وتتمثل في التغيير الذي حدث في هرم السلطة وفتح المجال لحرية التغيير والسماح بإنشاء أحزاب معارضة.

الأسباب الاجتماعية: اتسمت فترة 1986 بظهور مشاكل اجتماعية كالسكن، الطبقية، البطالة، الفقر، التهميش... إلخ.

3-1-2-7- مرحلة الانفتاح الاقتصادي والخوصصة

لقد أثبتت السياسات الإصلاحية المعتمدة منذ الصدمة البترولية في منتصف الثمانينات فشلها التام، ومؤشرات ذلك تفاقم الثلاثي الاجتماعي الرهيب (البطالة، الفقر التهميش الاجتماعي) مما دفع الكثير من الشباب الى الانحراف والجريمة وسلك مسالك غير مشروعة والهجرة نح والخارج، فبالرغم من أن الجزائر كانت تملك ثروات هائلة وقدرات ولكن دون جدوى، فالشباب هو رهان المستقبل في الألفية الجديدة ولهذا لا بد من تثمين العمل وتقديسه وتقييمه كقاعدة أساسية لأية نهضة تنموية أما بخصوص الخوصصة فقد عرفت هذه العملية تسرعا كبيرا ولم يرافقها نموا في معدلات الاستثمار الذي بإمكانه امتصاص الآثار السلبية الناجمة عن تسريح العمال فهي أصبحت حتمية للإنعاش الاقتصادي[65] فلقد نالت الجزائر بعد الاستقلال اقتصادا منهارا وعلى كل المستويات نتيجة لتشابك العديد من المشاكل والمعطيات منها ثقل وزن الزراعة في الاقتصاد الوطني وضعف عملية التصنيع ونقص التشغيل وكذا انخفاض الدخل الفردي للسكان وخاصة سكان الريف [66]ولكنها سعت إلى تحقيق قفزة نوعية لحل جميع مشاكلها عن طريق القيام بعدة إصلاحات وفي جميع القطاعات سواء عن طريق مخططات التنمية الاقتصادية وصولا الى الخوصصة إلا أنها لازالت تكتنفها بعض العراقيل التي حالت دون تقدمها وذلك ما انعكس سلبا على وسطها الاجتماعي وتقدمها وجعلها في مصاف الدول الكبرى.

2.3. العوامل الاقتصادية وعلاقتها بالتسول:

يلعب العامل الاقتصادي دورا هاما ويسهم الى حد بعيد في تكامل شخصية الفرد، فالوضع الاقتصادي السيئ والفقر والاضطراب الاقتصادي وعدم الشعور بالأمن من شأنه أن يؤثر في تماسك الأسرة وتكاملها وتتعرض الأسرة الى مختلف الخبرات والتجارب القاسية والإحباط المتواصل الذي يدفعهم الى السلوك المنحرف والانحلال الخلقي هو من مظاهر تفكك الأسرة وقد يكون نتيجة للفقر والحرمان الذي يدفع الأبوين الى سلوك الجريمة، وزاد الاهتمام بدراسة العوامل الاقتصادية وعلاقتها بالسلوك الإنساني بوجه عام، وعلاقة هذه العوامل بالانحراف والسلوك الإجرامي بوجه خاص، وانعكس ذلك كله على الأسرة كما زاد الاهتمام بدراسة هذه الظواهر والظروف والعوامل الاقتصادية وعلاقتها ببعض المشكلات الاجتماعية القائمة مثل مشكل الطلاق ومشكلة انحراف الأحداث...الخ، وما لذلك من اضطراب واهتزاز على البناء الأسري الذي بدوره يتعرض للانهيار والتفكك. ويقول "سروكن" بأن الحياة الاقتصادية هي عنصر أساسي له آثاره المحددة التي يستند إليها تكيف الإنسان مع مجتمعه وثقافته، فالعامل الاقتصادي إذا هو مسؤول عن بعض الانحرافات السلوكية كهروب رب الأسرة من مواجهة مسؤولياته الى الإدمان على الخمر والكحول والالتجاء الى مزاولة أعمال لا يقرها القانون مما يعرضه الى التسول وقد تضطر الأم الى العمل وامتهان أيضا مهنة التسول وبالتالي تضعف رقابتها ويقل اهتمامها بشؤون الأسرة مما سبب الكثير من المشكلات الأسرية التي تؤدي الى تفككها وانهيارها [67].

3.3.المشاكل الاقتصادية

إن المشاكل الاقتصادية التي يعانيها الفرد تنعكس سلبا على مشوار حياته وتؤدي بالضرورة الى سوء التكيف الاجتماعي وتدعيم بنيان الأسرة وانهياره، وفيما يلي نتطرق الى أهم المشاكل التي تعانيها الأسرة:

1.3.3. الفقر في الجزائر

يعتبر الفقر من أبرز الظواهر الاجتماعية المعقدة والتي تسبب فيه عدة عوامل، فهو ظاهرة منتشرة في جميع أنحاء العالم ولا تقتصر على جزء جغرافي واحد، فهي في الحضر كما هي في الريف وتوجد بين الأصحاء والمعافين جسديا، كما توجد بين الذين يعانون عاهات أو نقصا في القدرات، فهي تستفحل بشكل أكبر في الأقطار الأقل نموا وهي تقل مع ارتفاع مستوى التعليم وتنخفض مع انخفاض عدد أفراد الأسرة، ولهذا اختلف العلماء في تحديد مفهوم الفقر وإعطائه تعريفا شاملا.

1.1.3.3. مفهوم الفقر

لغة: هو مكسور الفقار والفقار عظم الظهر[68]

وهو ضد الغنى ويُقال فقر فلان أي قل ماله [69]

اصطلاحا: الحاجة والعوز وحالة من لا تكفيه موارده[69]

وهو عدم القدرة على تحقيق مستوى من المعيشة المادية ويمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول في مجتمع ما من المجتمعات في فترة زمنية محددة[70]. وهناك من يرى وينظر الى الفقر في ضوء عيش الكفاف كالدخل والحاجات المطلوبة اجتماعيا أو الحرمان النسبي كالنقص في بعض الموارد الضرورية للعيش مثل الغذاء وظروف المعيشة وأسباب الراحة المتعارف عليها وفي هذا الصدد يفرق عبد الله محمد قسيم بين مفهومي للفقر ويرتبط الأول بحياة الكفاف وذلك بتوفر مستوى من الدخل الضروري لشراء احتياجات الأسرة الضرورية من مسكن وملبس وماء، وأما الثاني فيرتبط الفقر بالحرمان النسبي ويشمل المشاركة الاجتماعية في الحياة اليومية بسبب انخفاض الدخل وهناك من يعتبره بمثابة إحباط وظيفي في البناء الاجتماعي. أما عبد الباسط عبد المعطي: فيعرفه على أنه حالة بنائية ملازمة لأسلوب إنتاجي يتميز ببروز تمايزات خاصة ناجمة عن الملكية الخاصة والتمييز بين أنماط العمل اليدوي والعقلي وتحديد الأمور بناءً على ذلك، ويفسر الفقر بما يتبع ذلك من تناقضات في العلاقات التي تملك والتي تكون مجبرة على بيع ممتلكاتها وبيع عمليها الذي تتحكم فيه الطبقات التي تحوز عل وسائل الإنتاج في المجتمع[71].

التعريف الاجتماعي للفقر Sociological: وهم أولئك الذين يحصلون على إعانة للرفاهية من المجتمع وهو الحد الأدنى لمستوى الدخل وهذا الدخل الذي يحصل عليه الفرد عندما يكون مقيدا في قوائم الإعانة الاجتماعية[72] وهناك من يرى الفقر على أنه عجز فى تحقيق الحاجات المادية والمعنوية للفرد[73] فأدام سميت يرى ان مصطلح الفقر يستدعي امرين وهما تلقائية الروح وفكرة اللامساواة، فالفقر بدون شك هو مقيد الإنسان إلي الحاجة فكفاية كل نفس تعطي مشاعر الطمأنينة و العكس إن عدم الكفاية يؤدي إلى قلق زماني[74]. فالفقر إذاً هو أساس راس إذ أنه يساعد على تفاقم المشاكل كما أنه يهدد الثبات والترابط الاجتماعي سواءً للأسرة بالدرجة الأولى والمجتمع بالدرجة الثانية وحتى تستطيع الدولة الخروج من نطاق العوز والفقر لا بد لها أن توظف جميع طاقاتها الإنتاجية سواء على مستوى المجتمع الرقي أو الحضري وذلك للنهوض بجميع القطاعات للخروج من مشاكلها[76].

إن استمرار تفاقم وانتشار رقعة الفقر إنما يعود وبصفة كبيرة الى غياب التنمية الاقتصادية واجتماعية حقيقية، فضياع التنمية وغياب انتعاش اقتصادي حقيقي انعكس على مستوى الرفاه

الاجتماعي للسكان وساهم في تعقدي الوضعية أكثر من ذي قبل ولاسيما في ظل القيود التي فرضتها التحولات الجديدة تماشيا وآليات السوق، فتدهور الأوضاع الاجتماعية وتعميق اللامساواة أدى الى بروز نسبة كبيرة من السكان الذين يعيشون تحت عتبة الفقر قد تضاعف يوما بعد يوم.

2.1.3.3.الفقر في الجزائر أثناء الاستعمار

لقد انتهجت فرنسا سياسة ساهمت في تفقير الجزائريين وجعلهم تابعين غذائيا للمنتجات الفرنسية وتتمثل أهم العوامل التي أدت الى إفقار الجزائريين فيما يلي:

ربط تصنيع الجزائر باقتصاد فرنسا وجعل الجزائر مصدر للموارد الغذائية الأولية من خلال التركيز على الصناعات الخارإصدار عدة قرارات حكومية يتم بمقتضاها مصادرة أراضي جزائرية منها أراضي العرش 1932 وأراضي القبائل وفق قرار جويلية 1846 قرارات قضائية بانتزاع أراضي كل المتعاونين مع الثوار ومصادرة أراضيهم وبهذا القرار تم مصادرة أهم وسيلة عيش وكسب للجزائريين.

توجيه القطاع الزراعي لإنتاج المحاصيل التصديرية وخاصة زراعة الكروم.

هجرة الجزائريين الى الخارج خاصة فرنسا إما لقلة فرص العمل أو إن العمل مؤقت وغير ثابت.بالإضافة إلى تدهور القدرة الشرائية بارتفاع الأسعار وتدني الأجور وكذا السياسة الضريبية التي أثقلت كاهل الجزائريين.وإتباع سياسة تجهيل الجزائريين وطمس هويتهم بإحلال اللغة الفرنسية محل العربية.

تدهور الأوضاع الصحية للمواطنين وانتشار الأوبئة والأمراض[77].

إن سياسة تجريد المواطنين من أراضيهم واستغلالهم وقلة فرص العمل وانعدام الرعاية الاجتماعية وإتباع سياسة التجهيل والتنصير ونشر المسيحية، كلها عوامل ساهمت في تفقير الجزائريين واتساع هوة الفقر بينهم وبين المستعمرين هذا من جهة ومن جهة أخرى طمس هويتهم ولهذا وكردة فعل لهذه الأساليب القاسية التي عاشها الشعب الجزائري قامت الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954 وذلك لاسترجاع حريتهم والافتكاك من الظلم والمستعمر.

3.1.3.3.الفقر في الجزائر بعد الاستقلال

عرفت الجزائر بعد الاستقلال مباشرة حالة مماثلة لما قبلها تسودها مظاهر الحرمان والتفكك وتدهور الوضع الاجتماعي، لكن الوضعية لم تستمر مع انتهاج الجزائر لمبدأ التنمية البشرية حيث تم تطبيق العدالة الاجتماعية وتحسين الظروف المعيشية والمساواة في الحقوق وعملت على فك العزلة عن المناطق النائية وتوفير مناصب شغل حيث عملت على:

النمو الديمغرافي: تحسين مستوى المعيشة لمختلف فئات الأعمال حيث عرفت الجزائر ما بين 1961-1986 تزايدا في عدد السكان بمعدل 3% ثم انتقل من 10.236 مليون في فترة 1961-1965 الى 21.751 مليون نسمة في 1986 كما تم تسجيل انخفاض في معدل الوافيات.

التعليم: سعد الدولة الى جعل التعليم أحد الأهداف الأولية من خلال توفير هياكل تعليمية ومؤطرين وجعله إجباري حيث تراجعت نسبة الأمية من 74.6% سنة 1966 الى 58.10% في 1977، والى 43.62 سنة 1987.

الصحة: وهي إقرار الطب المجاني وجعل التلقيح ضد بعض الأمراض إجباري من خلال تسجيل جملة من التحسيسات مثل تراجع مرض الدفتيريا من 3.97 حالة لكل 105 خلال الستينات الى 0.09 خلال الثمانينات كما تراجع مرض السعال الديكي من 10.76 حالة في الستينات الى 2.02 حالة في الثمانينات.

التغذية: سجلت تحسن في التغذية حيث انتقلت الكمية المتوسطة للحريرات للفرد الواحد من 1740 إلى 2646 [77].

4.1.3.3.حجم ظاهرة الفقر وواقعه في ظل الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر

يعتبر الفقر من أبرز المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تهدد استقرار الجزائر، وقد ساهم تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية في الثمانينات وبرامج التعديل الهيكلي في التسعينات في تفاقم ظاهرة الفقر وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للفئات الضعيفة في ظل التحول من نظام اشتراكي اقتصادي الى نظام تحكمه قواعد السوق ويضبطه قانون المنافسة مع وجود جهاز إنتاجي ضعيف أثر سلبا على مستوى معيشة المواطن ومن خلال الإصلاحات الاقتصادية المتخذة في الجزائر نجد إعادة الهيكلة التي تعمد على استخدام الأساليب الإنتاجية كثيفة رأس المال مما أثر سلبا على مستوى التشغيل بالإضافة الى اعتماد إجراء التصفية للمؤسسات المفلسة ومع تخفيض الدينار الجزائري ، وتحديد الأسعار ورفع الدعم عن السلع الأساسية لسنة 1992 أدى الى تخفيض القدرة الشرائية وتدهور مستوى المعيشة للأفراد لذلك نجد حوالي 14 مليون جزائري في حاجة الى مساعدة اجتماعية[78]، و 1.9 مليون جزائري محتاجون منهم 370 فقط يستفيدون من الحماية الاجتماعية بالإضافة الى 169 ألف بيت قصديري على كامل التراب الوطني خاصة بالمدن الكبرى و136 ألف بيت غير صالح للسكن، جلها مهددة بالانهيار ومع ذلك تقطنه عائلات[71]. لقد أخذت مسألة الفقر حجما واسعا في المجتمع الجزائري، إذ بلغت نسبة الفقر وذلك حسب الدراسة حول مستويا ت المعيشة LSMS والمركز الوطني للدراسات والتحاليل الخاصة بالتخطيط CENEAP هي 3.6% في سنة 1988 لتبلغ 21% سنة 1992 و28% سنة 1995 أي ما يعادل 3.98 مليون شخص لتصل الى 1.6 سنة

2004 أي 2.2 مليون شخص، أي انخفاض في المعدل السنوي وقدره 6.37%[80].فان إعداد خريطة دقيقة للفقر من شأنه الإلمام وبطريقة أفضل بمظاهر الفقر وآثاره على السكان وكذا صعوبات الوصول الى الخدمات القاعدية المختلفة في المستويات المحلية وتحديد خصوصيات هذه البلديات أمام مظاهر الفقر لاتخاذ التدابير اللازمة والملائمة لمحاربة الفقر والتخفيف من معاناة الفقراء، وقد سمحت عملية تحديد البلديات من 1541 بلدية حيث مظاهر الفقر واضحة جدا ويتضمن عدة مجموعات:

المجموعة الأولى: متكون من 118 بلدية تعد أكثر فقرا.

المجموعة الثانية: وتتكون من 540 بلدية وتتميز بوضعية متوسطة

المجموعة الثالثة: وتتكون من 811 بلدية تتميز بوضعية جيدة.

الجدول رقم 09 يبين المؤشر الكلي للفقر

المصدر: خريطة الفقر في الجزائر، ص 14.

المناطق	الفئة1	%	الفئة2	%	الفئة3	%	المجموع
شمال الوسط	47	10.7	111	25.2	282	63.9	441
شمال غربي	22	08	79	28.2	175	63.4	276
شمال شرقي	20	9.7	68	33	118	57.3	206
الهضاب العليا وسط	33	30.8	50	46.7	24	22.4	107
الهضاب العليا الغربية	20	17.5	58	50.9	36	31.4	114
الهضاب العليا الشرقية	29	12.4	105	45.1	98	42.1	233
الجنوب الغربي	07	13.7	17	33.3	27	52.9	51
الجنوب الشرقي	10	8.8	52	46.0	51	45.1	113
المجموع	188	12.2	540	35	811	52.6	1541

5.1.3.3.أسباب وعوامل تفشي ظاهر الفقر في الجزائر

يرجع انتشار الفقر بحدة في الجزائر في العشرية الأخيرة الى جملة من الأسباب أهمها:

الإصلاحات الاقتصادية: وتتمثل في برنامج التعديل الهيكلي أدى الى الإسراع في بعض التحولات كما هو الشأن مثلا للافتقار العام ولاسيما افتقار الطبقات الوسطى ويظهر ذلك من خلال شروط الاتفاق المبرم مع صندوق النقد الدولي وهي شروط جوهرها الأساسي الضغط على الطلب وأهمها:

التخفيض من النفقات العامة والاجتماعية وخاصة التعليم والصحة.

تخفيض ميزانية التجهيز خاصة بالنسبة للقطاع العام وإلغاء العدم الموجه له.

تجميد آلة التوظيف وسلم الأجور وإلغاء سياسة الدعم لأسعار مواد التجهيز والاستهلاك.

الإصلاح الجبائي والاتجاه نحو الضرائب لتقليص الاستهلاك العام بالإضافة الى تخفيض العملة الوطنية.

وضع حد لتدخل الدولة في المجال الاقتصادي[77].

والجدول رقم10: يبين تحديد الأجور والأسعار في الجزائر من 93-97

المصدر: المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مشروع التقريري التمهيدي حول الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لبرنامج التعديل الهيكلي، الدورة العام 12، الجزائر، 1998، ص72.

السنوات	1993	1994	1995	1996	1997
الأسعار عندالاستهلاك	235.5	303.9	394.4	468.1	494.9
أسعار المواد الغذائية	423.0	325.6	426.9	510.8	539.7
إجمالي دخل الأسر من أجور الأجراء	805.0	957.9	1228	1531.5	1660.3
مداخيل المستغلين	365.9	429.2	532.0	664.7	717.6
التحويلات	167.2	186.9	238.2	247.5	295.2

- حجم الأسرة: إن حجم الأسرة يعتبر أيضا من مسببات الفقر حيث يؤدي كبر حجم الأسرة الى زيادة نفقاتها وارتفاع معدلات الإعالة وبالتالي مواجهة حالة العجز عن توفير متطلبات الأسرة.

- النزاعات الداخلية والخارجية: كالحروب والتي تساهم في عدم الاستقرار وضياع فرص العمل وضياع الممتلكات وبالتالي السير نحو الفقر[81].

6.1.3.3.الفقر وعلاقته بالتسول

ليس من شك أن التوسل يرتبط بالعوامل الاقتصادية وبالذات الفقر فالجوع سبب رئيسي للتسول، إذ تبين من دراسة عن الفقر في مصر والتي تمت في إطار بحث الخريطة الاجتماعية في مصر وأجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن أساليب تكيف الفقراء مع فقرهم تأخذ أشكالا عديدة فتبدأ أولا بالعمل المتواصل لفترات أطول ثم سحب الأولاد من المدارس ودفعهم لسوق العمل وتصل الى الهجرة الخارجية الى الدول العربية، وفي النهاية يلجأ الفقراء الى أساليب الاستجداء والتسول والسرقة وغير ذلك من الأعمال الغير مشروعة[59]. فالشؤون المالية إذا تلعب دورا هاما في تحقيق الاستقرار الأسري ويعتبر توفير الأساس المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة وفي الواقع فإن كثيرا من حالات الفشل في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للأسرة يرتبط بالفقر وانعدام الدخل أو سوء التصرف أو انعدام التخطيط لميزانية الأسرة مما يدعو الى الارتباك الأسري وبالتالي تصدع الأسرة.

7.1.3.3.مكافحة الفقر في الجزائر

لمكافحة ظاهرة الفقر لا بد من اتخاذ الإجراءات التالية:

دعم وترقية وسائل الإنتاج التي هي بحوزة الفقراء بكل كفاءة وتأت في مقدمتها العمالة.

تنمية فرص العمل المنتج على مستويات تتناسب مع قدرات الفقراء دون اللجوء الى دعم وظائف وأهمية الاعتماد على التضخم في التوظيف الإداري والحكومي. وتوفير البنية الأساسية والتكنولوجية المناسبة وتفضيل وسائل التنفيذ التي تعتمد أساسا على قدر كبير من العمالة وتحيري أسواق العمل.و الحرص على توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية التي تصون إنسانية الإنسان وتحافظ على كرامته كالصحة والتربية والتعليم الأساسي وتنظيم الأسرة والتغذية[71].واعتمدت الجزائر على إستراتيجية محاربة ظاهرة الفقر والقضاء عليه بالارتكاز على خطة جديدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتكييف التشريعات والإطار المؤسساتي والقانوني والإستراتيجية التنموية الجديدة المتبعة على التنمية الزراعية والاستثمارات على شكل مؤسسات متوسطة ومصغرة مع احترام قيم وعادات المجتمع[81].

2.3.3.البطالة في الجزائر

تعتبر مشكلة البطالة من أهم المشكلات التي تؤرق المجتمع وتفرز العديد من المشكلات السلوكية والأخلاقية التي تهدد أمن المجتمع وسلامته.

1.2.3.3.مفهوم البطالة

هي حالة عدم توافر العمل لشخص راغب فيه، مع قدرته عليه في مهنة تتفق مع استعداداته وقدراته ونظرا لحالة سوق العمل[82].

فهي تعتبر حالة شخص لا يملك عمل وهي مؤقتة ولها نتائج ويعرفها نادر فرجاني: على أنها تعبير عن قصور في تحقيقي الغايات من العمل في المجتمعات البشرية وحيث الغايات من العمل متعددة بتعدد مفاهيم البطالة[83].

المفهوم العلمي للبطالة: وهي الحالة التي لا يستخدم المجتمع فيها قوة العمل فيه استخداما كاملا، أو أمثلا ومن ثم يكون الناتج الفعلي في هذا المجتمع أقل من الناتج المحتمل مما يؤدي الى تدني مستوى رفاهية الفرد والمجتمع عما كان يمكن الوصول إليه[84].

مفهوم البطالة في الشريعة الإسلامية: يرى الفقهاء بأن البطالة هي العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز ذاتيا كالصغر ، الأنوثة، الشيخوخة، المرض، أو غير ذاتي كالانشغال بالتحصيل علم وليس من عجز الذاتي التفرغ للعبادة مع القدرة على العمل وحاجته الى الكسب لقوته وقوت من يعول بحيث يرى الفقهاء أن مثل هذا التفرغ هو حرام[38]. وتعتبر البطالة في الوقت الراهن إحدى المشكلات الأساسية والخطيرة التي تواجه المجتمع الجزائري وتتمثل خطورتها في عدة اعتبارات أهمها:

أن البطالة جزء غير مستقل من الطاقة الإنتاجية للمجتمع.

أن عنصر العمل يختلف عن بقية عناصر الإنتاج في صفته الإنسانية فالآلات لا يضيرها أن تترك عاطلة والأرض لا يضيرها أن تترك دون استغلال ولكن العامل يشعر بالإحباط إذا لم يجد دروا له في عملية الإنتاج.

إن العمل وإنك كان أحد وسائل الإنتاج إلا أنه يهدف من هذا الإنتاج من أي نشاط اقتصادي هو تحقيق الرفاهية المادية للإنسان[85].

فالبطالة وإن تنوعت تعاريفها إلا أن خطورتها واضحة إذ أنها تهدد كيان المجتمع بصفة عامة، وكيان الأسرة بصفة خاصة مما يؤدي بأفراد هذه الأخيرة الى انتهاج مسالك انحرافية والغوص في عالم الجريمة.

2.2.3.3.أنواع البطالة:

هناك أنواع كثيرة من البطالة أهمها:

البطالة المقنعة Disguisd unemploymet: نقصد بها أنه يوجد عدد كبير من العاملين يعملون في أنشطة أنتاجية والذين يمكن سحبهم دون ملاحظة أي تغيير في النتاج الكلية ويوجد هذا النوع في القطاع الصناعي[82].

بطالة الفقر : Poverty unemployment : وهي الناشئة بسبب النقص في التنمية لنقص العمل، رأس المال بشقيه البشري والمادي، او نقص الطاقة الإنتاجية بصفة عامة، والغالب في هذه أن أفرادها

يجدون في محيطهم فرصة للعمل الثابت والمستمر، وتكون أسبابها: سوء الإدارة وزيادة السكان، مما يؤدي الى الميل الى الهجرة[86].

البطالة السافرة: وهي تعني عدم مشاركة عدد من السكان في العملية الإنتاجية في المجتمع بأي صورة من الصور نتيجة لأي سبب من الأسباب [6].

البطالة الموسمية أو الاختيارية seaomol unemployment: هي عدم انتظام العمل بالنسبة لفئات معينة من الشباب والكبار في مواسم معينة كما هو الحال في القطاع الزراعي، حيث توجد فجوة زمنية بين كل محصول والذي يليه، وقد يؤدي ذلك الى انتقال العمال وهم في حالة بطالة الى المدن فيتسبب ذلك في حدوث ضغط على الإسكان والخدمات وغيرها.

البطالة الدورية cyclical unemployment: تنتشر في البلاد الرأسمالية المتقدمة التي يتعرض اقتصادها القومي للأزمات الناتجة عن انخفاض الطلب الفعلي مما ينتج عنه تعطيل لجانب كبير من الطاقة الإنتاجية للاقتصاد القومي، ومن ثم تفشي البطالة.

البطالة البنائية: وهي تلك التي تنتج عن قصور في البنيان الاقتصادي أو من تغيرات أو اختلال فيه أو نتيجة لعوامل متعددة تؤثر في الاقتصاد وتجعله ينمو بمعدل بطيء في توفير فرص العمل بالمقارنة بالمعدل السريع لدخول أفراد جدد الى قوة العمل.

البطالة الاحتكاكية Frictional unemployment: وهي تمثل نسبة صغيرة من قوة العمل، تكون في حالة بطالة وهي بسبب عنصر الزمن الذي يتطلب تحويل الخريجين من المدارس أو الجامعات الى التوظف أو فترة انتظار بين ترك وظيفة والالتحاق بأخرى.

البطالة الفنية: تنتج عن إحلال الآلة مكان العامل، أي ما يمكن أن نسميه الميكنة، كما يحدث في المشاريع الزراعية التي تستخدم الآلات الحديثة بدلا من الأيدي العاملة توفيرا للزمن[82].

البطالة الإقليمية Regional unemployment : إذا تعرضت إحدى الصناعات المهمة المتمركزة في موقع معين الى تدهور مستمر فإن ذلك سوف يفضي الى ظهور البطالة في ذلك الإقليم الذي تتركز فيه ومن الأمثلة التي تورد في هذا المجال صناعة النسيج القطني وصناعة الفحم وبناء السفن، وتوصف هذه البطالة بأنها إقليمية وهيكلية في آن واحد ولا تعالج بمجرد زيادة الطلب فهذا من شأنه أن يولد ضغوطا تضخمية في الصناعة المزدهرة ولا تفعل شيئا يذكر للصناعة المتدهورة هيكليا وإقليميا إذا كانت الصناعات الناشئة وانخفاض المستوى الاقتصادي يسبب الكثير من المشكلات الصحية التي تترتب على سوء المسكن أن سوء التغذية بالإضافة الى ما ينتج من مشكلات اجتماعية نتيجة لمساكن ضعيفة أو مشتركة، حيث تسود العلاقات ويحدث الكثير من الخلافات، ويضعف التماسك الأسري ويتعرض للانهيار[86].

البطالة الإجبارية Involutary unemployment: وتتواجد بين أفراد يرغبون في العمل بالأجر السائد في السوق ولا يجدون فرص عمل، وقد تعني استبعاد الأفراد من سوق العمل كنتيجة عقابية أو جزائية لتقارير وضعت عنهم أدت الى استبعادهم، وتعد الخصخصة وتخفيض العمالة أوضح صور العطالة الإجباربية[87].

3.2.3.3.أسباب البطالة

هناك عدة أسببا تساهم في تفاقم وانتشار ظاهرة البطالة ومنها:

الزيادة السكانية: وتتمثل في تزايد السكان، ويشكلون ضعفا على موارد الدولة، ومن الصعب تحقيق التنمية.

عجز سوق العمل على استيعاب الخريجين مما يؤدي الى ظهور بطالة المتعلمين[88]

التغيرات الفصلية: حيث تخضع بعض الأعمال لتغيرات فصلية، فتحدث أثرها فيها، وتتركها ضعيفة في أوقات معينة ونشيطة في أوقات أخرى، هذا بالتالي في وقت لا يجدون فيه عملا فيؤدي ذلك الى البطالة.

اضطراب التوازن الاقتصادي وينجم عن هذا الاضطراب تغييرا يطرأ على حركة الاستثمار ورواج الصناعات الإنتاجية[38].

4.2.3.3.أبعاد مشكلة البطالة

وتتمثل أبعدا مشكلة البطالة فيما يلي:

البعد الاجتماعي:تعتبر الأسرة هي نواه المجتمع وفي مهدها تتربى الطفولة التي هي ذخيرة المستقبل والرصيد الإنساني الممتد على طول الزمن وفي محيط الأسر ة الذي تتميز بصلات الود والرحمة تنبع المواهب الفطرية الأولى في حياة الأبناء، فالأسرة هي نواة المجتمع وأمه وأن الآباء والأمهات عندما يغفلون عن تربية الأولاد فإن ذلك سيؤدي الى انحرافهم وسوء خلقهم لعدم وجود الرعاية والحنان والتوجيه السليم والبطالة بسبب من الأسباب الذي يدفع الى الطلاق الذي يفرق شمل الأسرة ويؤدي الى انحلال الروابط الاجتماعية التي تربط العاطل بالآخرين في المجتمع الذي يعايشه وانهيار القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع لدى العاطل نتيجة عد مقدرته على التمسك بها ومراعاة لقصور الوسائل المتاحة لديه عن تحقيق ومراعاة هذه القيم نتيجة توقفه عن العمل ونتيجة لذلك انتشرت بعض الجرائم التي تتنامى مع العادات والتقاليد كالتعدي على الآخرين والسرقة والتعدي على أملاك الدولة والتسول بهدف الحصول على المال[82]

البعد الاقتصادي: قد تتولد علاقة اقتصادية غير مباشرة بين البطالة والجريمة عن طريق تأثر أسرة العاطل بهذه الظروف الاقتصادية السيئة فيجنحون الى الجريمة بسبب ما يلقونه من سوء الرعاية

الصحية وسوء التغذية والانقطاع عن التعليم فانتشار البطالة في المجتمع من أهم الأسباب التي تؤدي الى الانحراف حيث أن رب الأسرة إذ لم يجد عملا يكسب منه قوته وقوت عياله يكفيهم مطالبهم الضرورية فإن الأبناء والزوجة يتجهون مع هذه الظروف القاسية الى الانحراف والحصول على المال من طرق غير مشروعة كالسرقة والرشوة والتسول وغير ذلك من الأعمال الإجرامية التي تؤدي الى الانحراف وفساد المجتمع[82].

وفي دراسة "لجون أوتوه" أجراها في فيلاديلفيا عن العلاقة بين الانحراف والدورات الاقتصادية كالكساد والرخاء وقد تبين له :

أن الانحراف يكون مرتفعا أثناء دورات الكساد الاقتصادي.

أن الانحراف يكون منخفضا في دوران النمو الاقتصادي العادي المعتدل حيث لا وجود للرواج أو الكساد الاقتصادي، وتين له أيضا أن الجرائم ضد الممتلكات تزداد في فترات الكساد بينما تزداد جرائم الأشخاص في فترات الرخاء والتي تدفعهم الى السرقة بينما الرفاهية أثناء تجعل الأفراد يوجهون عدوانهم نحو الآخرين. فتزداد جرائم الكساد وخاصة التسول والسرقات الى انتشار البطالة كما يؤثر انتشار البطالة على انحراف الأحداث والشباب فقد ييأس الأحداث في نفسه للقدرة على الكسب أو يترك المدرسة ليواجه الحياة أو يفقد عمله ويفشل في الحصول على عمل جديد وتطول فترة انتظاره في الوقت الذي يكون فيه مملوءا بالحيوية والنشاط في عمل يدر عليه دخلا ويشعره بكرامته وكيانه في المجتمع.

5.2.3.3. واقع البطالة في الجزائر

بالرغم من جميع المجهودات التي قامت بها الدولة الجزائرية من أجل خلق مناصب عمل إلا أنها لا زالت تعاني من مشكل البطالة الذي يعتبر بابا للانحراف والجريمة ويمكن ربط مشكل البطالة في الجزائر الذي عرفته في الستينات والسبعينات للسياسة الاقتصادية 1966-1977 والتي أعطتا الأولوية للصناعة الثقيلة قبل الفلاحة وبالتالي فلم تكن مناصب العمل كافية لتغطية حاجات السكان التي ترتفع بنسبة 3.2% سنويا فحسب ما جاء في تقرير منشورة في سنة 1981 في مجال الجزائرية "من المشاكل الرئيسية في الجزائر المعاصرة مشكل الشباب وخاصة الذين تتراوح أعمارهم بين 14-17 سنة لم يستطيعوا إيجاد عمل سوى الذهاب الى الخدمة الوطنية أسباب هذا المشكل معروفة جدا فالنظام التربوي والمهني لا يستوعب الزيادة المرتفعة للسكان..."[64]. وزيادة على ذلك فإن البطالة المقنعة كانت منتشرة وسط سكان الريف حيث أن أكثر من 72% من الريفيين كانوا يملكون 22% فقط من الأراضي، فالبطالة تعد من العوامل الأساسية للفقر وتظهر انعكاساتها على مداخيل الأسر وابتداءً من 1986 تم تسجيل انخفاض حقيقي في وتيرة خلق فرص العمل.

الجدول رقم 11: يمثل معدل ارتفاع البطالة ما بين 1967-1997.

المصدر: بوساق كريمة، مرجع سبق ذكره، ص 110.[77]

السنوات	1967	1985	1992	1995	1997
معدل البطالة	33	16.5	21.3	28	28.2

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة البطالة انتقلت 33% عام 1967 الى 16.5% عام 1985 وبالتالي انخفضت لترتفع الى 21.3% عام 1992 ثم 28% عام 1995 لتصل الى 28.2 % في سنة 1997 وتظهر التحقيقات حول مستوى المعيشة أن البطالة مرتفعة بشكل خاص لدى الفئات الاجتماعية الأكثر حرمانا بحيث أن أكثر 28% من البطالين ينتمون لأسر ليس لديهم أي عمل و 15% من البطالين هم أرباب أسر بالإضافة الى 83.3% من البطالين هم شباب بدون زواج وتبقى أمامهم البطالة عائق لإنشاء أسرة[77]. ويبقى معدل البطالة مرتفع حيث وصل عام 1996 الى 28% و28% عام 1988،[83] لتصل الى 32% حسب التقرير المنجز على مستوى العائلات كما عرفت الأسعار ارتفاعا.

الجدول رقم 12 يمثل ارتفاع الأسعار من 93-96 [89]

المصدر: المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، الدورة 15 من 2009، ص9.

السنوات	1993	1994	1995	1996
معدل البطالة	20.54	20.04	29.78	18.69
الأجور	15.90	17.41	24.45	02.08

وفي سنة 2001 قدرت نسبة البطالة بنسبة 67% تعتبر شريحة السن ما بين 15 و 19 سنة الأكثر عرضة للبطالة تليها شريحة السن ما بين 20-24 سنة بنسبة 48% وأخيرا شريحة السن ما بين 25-29 سنة بنسبة 37% هكذا فإن السكان الذين لا يتجاوزون عمرهم 30 سنة والذين يمثلون نسبة 47% من السكان العاملين ويمثلون لوحدهم حوالي 78% من البطالين[90].

الجدول رقم 13: يبين توزيع السكان القادرين على العمل الى غاية سبتمبر 2001.

المصدر: المجلس الوطني الاجتماعي والاقتصادي، مرجع سبق ذكره، ص 162.

	المناطق الحضرية	المناطق الريفية	المجموع
السكان المشتغلون	3590366	2638406	6228772
المهن الحرة	981709	844311	186020
الأجراء الدائمون	1820690	750104	2570793
الأجراء غير الدائمون	606411	699936	1306407
المساعدات المالية	181497	344055	525552
السكان العاطلون	1455341	884108	2339449
السكان القادرون على العمل	5045707	3522514	8568221
نسبة البطالة	%28.84	25.10	27.30

فالبطالة تراجعت بصفة خاصة في المناطق الريفية إذا انتقلت من 28.03% سنة 2000 الى 25.10%، سنة 2001 ويعود هذا التراجع الى تطور النشاطات الزراعية فانتقل عدد مناصب الشغل في القطاع الفلاحي من 872880 منصب الى 1312069 منصب شغل في [91]2001. البطالة هي إذا من سنة الى أخرى تتزايد بنسب متفاوتة، ففي عام 1997 بلغت نسبتها 26.5% أي ما يعادل 400.00 شخص هم في حالة بطالة أي بدون شغل وهم قادرين عليه ولكن لا يستطيعون إيجاده[92]. وبقيت البطالة الى يومنا هذا بنسب مرتفعة ففي السنوات الأخيرة وبالضبط في 2005 سجلت 15.3% لتصل في 2006 الى 12.3 %، أما في عام 2007 فقد سجلت 11.80%[94].وتبقى البطالة مشكلة تقف في وجه التنمية الاقتصادية في الجزائر خاصة مع التغير الاجتماعي الذي يحصل على جميع المستويات وخاصة ذلك المتعلق بالجانب الاقتصادي.

6.2.3.3.البطالة و علاقتها بالتسول

لعل أهم المشكلات التي يعانيها العالم في هذا العصر وأكثر ظهورا وأشد خطرا عل الأمة وعلى كيانها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والأمني مشكلة البطالة والتي تعتبر بابا رئيسيا ومعبرا خطيرا يعبر منه المتسولون، فالبطالة تجر الى الانحراف عن الدين القويم وتجر الى اقتراف الرذائل وسلك سبل المجرمين والعبث بالأمن وانتهاك الحرمات والاعتداء على أملاك الناس بطرق غر مشروعة عن طريق مثلا مد اليد لطلب الكفاف عن الرزق أو ما يسمى بالتسول فالتسول يدفع الى البطالة ما دام المتسول يحصل على المال من غير جهد ولا مشقة ولا عناء فلماذا العمل؟ فكأن

التسول طريق الى البطالة والبطالة طريق الى التسول نوعان بطالة ولا عمل وبطالة مع وجود عمل فالبطالة هنا مصطنعة فإذا كان مصدر البطالة هنا هو عدم وجود عمل فإنها ستؤدي الى التسول أما إذا كان مصدرها هو عدم حب العاطل للعمل مع كونه موجودا فإن ذلك هو التسول، ومثل هذا التسول يؤدي الى البطالة فقد يكون من آثار التسول البطالة ومن آثار البطالة التسول[38]. وكأن كلاهما وجهان لعملة واحدة، فالبطالة هي باب كبير يعبر منه المتسولون فهي ثمرة من ثمار التسول.

7.2.3.3. تأثير البطالة على الفرد و المجتمع

تساهم البطالة والى حد كبير في التأثير على الفرد وعلى المجتمع فهي تترك آثارا سلبية تتمثل فيما يلي:

1- الاضطرابات الأسرية: تترك البطالة أثرا سيئا عند العاطلين عن العمل فتتوتر أعصابهم وتزداد سوء الحالة النفسية عندهم فيؤثر ذلك على نفسه أسرهم وأولادهم فتزداد بذلك قوام المنحرفين كما أن الزوجات لا يسلمن من أذى أزواجهن العاطلين فيقع الخصام والشجار بينهم الذي هو بداية الطلاق والفراق.

2- كثرة الجريمة: من آثار البطالة كثرة الجريمة وضعضعة الأمن وسفك الدماء وانتهاك الأعراض واغتصاب الناس، وظهور المسالك الانحرافية كالتشرد المصحوب بالتسول فيصبح العالم لا يأمن على دينه وعرضه وماله بالإضافة الى وجود قطاع الطرق.

3- اعتياد الخمول والكسل: ذلك أن الإنسان يتجدد نشاطه بالعمل وإذا ما قعد يصاب بالفتور والكسل وبمرور الزمن يصبح الفتور والخمول والكسل عادة له ، كأنما هي جزء من حياته بحيث لو أعيد العمل مرة أخرى يجد صعوبة ومشقة وقد لا يستطيع المواصلة.

4- الفراغ: إن القاعد عن العمل يحدث نفسه وتملي عليه شياطين الجن والإنس أن يعمل وليته عمل في المنافع ، وإنما في الشر والجريمة قال الترميذي: "إن للشيطان لمّة يا ابن آدم وللملك لمّة فأما الشيطان فإبعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمّة الملك فإبعاد بالخير وتصديق بالحق".

5- استمرار الربا: قد يكون من أهم هذه لآثار استمرار العيش في ظلام الحياة الربوية إذ أن المرابين حيث يخططون لتوظيف فئة من العمال بثمن بخس وتسريح الآخرين يلجأ الآخرين لسد حاجاتهم بطرق ومن بينها الاستدانة بالربا فتستمر الحياة الربوية الى ما لا نهاية.

6- الديون: قد يكون الأثر الأكثر سواء هو الدين إذ أنه هم بالليل ومذلة بالنهار[38]

3.3.3. قلة الدخل الفردي

يعتبر انخفاض الدخل الفردي بدوره كذلك من أبرز المشكلات التي قد تساهم بصورة كبيرة في انحراف وجنوح الأحداث وتؤدي الى السرقة والتسول لكسب المال.

1.3.3.3. تعريف قلة الدخل الفردي

هو عدم القدرة على الحصول على ضروريات الحياة وإن طال هذا الانخفاض أدى الى السلوك الإجرامي والانحراف بدافع من الحاجة المادية والعوز الاقتصادي[82]. فانخفاض الدخل يعد من الأمور التي لا يمكن إنكارها في الدول النامية خاصة منها الفقيرة بالإضافة الى تواضع معدل نموه، فلقد أوضح السيد "مكدمارا" رئيس سابق للبنك الدولي أن متوسط دخل الفرد في الدول الفقيرة كان يمثل حوالي 5% فقط من متوسط دخل الفرد في الدول المتقدمة عام 1960، ثم انخفض نحو 2.5% حوالي سنة 1977، ويمكن القول بأن هذه النسبة انخفضت بعد ذلك عام 1980 الى 2.4% ثم الى 2.3% عام 1988 لتصل الى 1.6 عام 1994، ويعني ذلك اتساع الفجوة بين الشعوب الفقيرة والشعوب الغنية[95].

فانخفاض معدل الدخل الفردي يؤدي الى عدم توافر الغذاء الكافي والملبس الراقي والمسكن اللائق والعلاج اللازم وقت المرض قم عدم توافر التعليم ومن جهة أخرى قطاعات أن الدخل منخفض فلا بد من انخفاض المدخرات، إن لم يكن انعدامها نهائيا، وهو ما يؤدي الى انخفاض المدخرات، إن لم يكن انعدامها نهائيا وهو ما يؤدي الى انخفاض الاستثمارات اللازمة للتنمية وهذا ما يجبر العائلة الى السير في طرق الانحراف والتشرد المصحوب بالتسول

2.3.3.3.المداخيل و الاستهلاك و الأسعار في الجزائر

يبين لنا تطور بنية الدخل الإجمالي للأسر منذ 1998 أن حصة التحويلات تشغل مكانة تزداد أهمية على حساب مداخيل الأجراء فقد انتقلت مداخيل التحويلات من 344.2 مليار دج في سنة 1998 الى 546 مليار دينار جزائري في سنة 2002 وانتقلت حصتها في المداخيل الإجمالية للأسر من 18% سنة 1998 الى 21% سنة 2002 أما حصة الأجور فقد انخفضت فانتقلت من 43% سنة 1998 الى 40% سنة 2002 كما استقر مداخيل المهن الحرة في حدود 39% كما يتبين ذلك الجدول التالي:

الجدول رقم 14: يبين تطور بنية المداخيل الإجمالية للأسرة

المصدر: المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، ص 143

التعيين	1995	1998	1999	2000	2001	2002
مرتبات الأجور	43.4	42.6	41	40.9	40.4	39.9
مداخيل المستقين	37.3	39.5	39.8	39.7	39.5	38.9
التحويلات	19.4	17.8	19.4	19.4	20.1	21.1
المداخيل الإجمالية للأسر	100	100	100	100	100	100

الجدول رقم 15 يبين تطور المداخيل والتحويلات

المصدر: المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، المرجع السابق، ص144.

	1998	1999	2000	2001	2002	تغيير المعدل السنوي
مداخيل الأجراء	%8.3	5.0	5.5	10.5	7.6	7.4
مداخيل المستقلين	13.7	9.9	5.6	11.7	7.2	9.6
التحويلات	11.5	17.2	6.3	16.6	14.6	13.2

للتذكير فإن الأجر الأدنى الوطني المضمون قد تم تحديده بمبلغ 1000 دج في سنة 1990 وقد تضاعف 10 مرات في مدة 13 سنة كما يبين الجدول التالي:

الجدول رقم 16: تطور الأجر الوطني المضمون خلال الفترة 1990-2004

المصدر: المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، المرجع السابق، ص144.

السنة	الآجر الوطني الأدنى المضمون
1 يناير 1990	1000
1 يناير1990	1.800
1 يوليو 1991	2.000
1 أفريل 1992	2.500
1 يناير 1994	4.000
1 يناير 1997	4.800
1 يناير1998	5.400
1 يناير 1999	6.000
1 يناير 2001	8.000
1 يناير 2004	10.000

إن هذا التحسن في الأجور وفي النشاطات بالإضافة الى انخفاض البطالة قد ساهمت في رفع المداخيل الإجمالية للأسر بـ 12% وفي الاستهلاك الفردي 2.5% وفي إدخار الأسر ب 43%

وتجدر الإشارة هنا أن حصة مداخيل الأسر المتخصصة للادخار ما فتئت تتزايد خلال هذه السنوات الأخيرة فبلغت 3.5% في 1997 ثم انتقلت الى 6% سنة 1998 لتصل الى 7.9% سنة 1999 ثم الى 10.3% سنة 2000 لتصل الى 13.7% سنة 2001.[95]

3.3.3.3.الاستثمارات و الدخل في الجزائر

من النتائج المتولدة عن استثمارات المخطط الرباعي الثاني ارتفاع الدخول النقدية للعائلات من 27.8 مليار دج عام 1974 الى 45.1 مليار دج بالأسعار الجارية ويقدر هذا النمو في الدخل بين السنتين بنسبة 62% بالأسعار الجارية ويشكل هذا الدخل كما يلي:

دخول متأتية من الأجور كانت زياداتها من 15 مليار دج الى 26 مليار سنة 1977 بنسبة نمو قدرها 73%.

دخول متأتية من إيرادات المقاولين الخواص ارتفعت خلال نفس الفترة من 4.6 مليار دج الى 6.58 مليار بزيادة نسبة هي 43% ويتضح أن وزن الدخول المتأتية من الأجور تتشكل في هيكل الدخل العائلي ما يقرب من 58% وأنها تنمو بسرعة أكثر من المصدرين الآخرين الذين نجد فيهما حصة دخول المقاولين الخواص تبلغ ما يقرب من 28% من الدخول النقدية للعائلات سنة 1977 ويفسر التطور السريع للدخول المتأتية من الأجور بالنمو القوي لقطاع الدولة الاقتصادي والاجتماعي في إطار نظامها الاجتماعي الذي يستلهم مبادئه من العلاقات الإنتاجية الاشتراكية. والعكس هذا النمو الواضح في الدخول النقدية للعائلات على صعيد استهلاكها، حيث ارتفع حجمه من 22.8 مليار دج الى 38.9 مليار[96]. في الفترة 19774 و 1977 وسجل ذلك زيادة في نمو نسبتها قدرها 71 % تقريبا بالأسعار الجارية أو حوالي 26 % بالأسعار الثابتة ويدل هذا الرقم النسبي على المعدل المتوسط لتحسين مستوى معيشة العائلات ويؤكد ذلك:

ارتفاع متوسط لدخل الفردي من 1973 دج عام 1974 الى 2570 دج بالأسعار الجارية سنة 1977 بنسبة أكثر من 43%.

ارتفاع متوسط الاستهلاك الفردي خلال نفس الفترة من 1487 دج الى 2281 بالأسعار الجارية بنسبة 53% [96].

4.3.3.الأزمة الاقتصادية الجزائرية

تعتبر الأزمة الاقتصادية التي عرفتها الجزائر أزمة حادة والقصوى في تاريخها خلال القرن العشرين إذ أنها لم تعرف أزمة هكذا من قبل، ففي سنة 1986 ضعف المستوى العام للنشاط الاقتصادي نتيجة انخفاض إنتاجية البترول[97]وانحطاط مدخول الفرد الى أزيد من 40% ما بين 1985-1994 كما تزايد عدد العاطلين عن العمل تراوحت ما ب ين 1500.000 و 200.000

وكل سنة حوالي 200.00 عاطل عن العمل جديد، فالفلاحة أصبحت لا تغطى إلا 30% من الاحتياجات الغذائية ... والديون الجزائرية في تزايد مستمر حيث وص لت الى 35 مليار دولار[98].كما وصلت نسبة التضخم الى 2.6% ونسبة المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر قدرت حوالي 25%[99] وفي هذا الوقت اندلعت انتفاضة الخبر 1986 في قسنطينة وسطيف وتلتها أحداث 05 أكتوبر 1988 بالجزائر[65]. وبذلك هي في تبعية اقتصادية واجتماعية ويمكن إرجاع أسباب هذه الأزمة الى:

التركيز على الصناعات القاعدية والصناعات المصنعة والمحروقات التي تساهم بنسبة 30% في الناتج الداخلي الخام وتضمن 60% من الإيرادات المالية وتشكل أكثر من 95% من صادرات السلع والخدمات ... فالانشغال كان ينصب الى زيادة إنتاجها أقصى ما يمكن وقد ترتب على هذا غياب التكامل بين القطاعات الصناعية المختلفة[100]. كما عرفت هذه الفترة عدة تغيرات سياسية تمثلت في الانفتاح على التعددية المتمثلة في القوانين الإصلاحية ومن أبرز نتائج هذا الوضع استقالة رئيس الجمهورية بن جديد في 11 جانفي 1992.[101].أما النتائج الاقتصادية فقد تمثلت في تفاقم حجم المديونية ،تدهور ميزان المدفوعات مع الانخفاض الكبير في احتياطات البلد من العملة الصعبة[103].

والجدول رقم 17: يبين حجم المديونية الخارجية 1986-1995

المصدر: طاهر محمد بوشلوش، المرجع السابق، ص303.

السنوات	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95
المديونية	21.1	24.6	24.7	26.1	26.17	27	26.1	26.4	29.5	32.5

وعليه نلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أن حجم المديونية هو في تزايد مستمر فقد قدرت في عام 1986 بـ 21.1 لترتفع الى 32.5 سنة 1995.فإن معدل نمو الناتج الداخلي التام المتوسط والذي كان يعادل (3%) سنة 1986 قد تراجع الى 3.5% سنة 1987 وازداد تدهورا سنة 1988 ووصل الى 4.5%.[100]. فالأزمة الاقتصادية جاءت لتعزز الفوارق وتعيد للواقع مظاهر الفقر ورغم تطبيق جملة من الإصلاحات الهيكلية والاقتصادية إلا أنها لم تأت بالنتائج المرجوة بل العكس من ذلك فلقد ازدادت حدة الفقر وانتشرت وأصبحت حوالي 17 مليون جزائري يعيشون تحت مستوى الفقر سنة 2002، وانتقل عدد البطالين من 2.4 مليون شخص في التقرير العالمي حول التنمية البشرية لسنة 2002 المرتبطة 106 بينما كانت تحتل المرتبة 100 سنة 1999 كما تضاعفت الفوارق

الاجتماعية حيث أن الخمس الخامس في المجتمع أصبح يستحوذ على ما يقارب 50% من المداخيل بينما يتحصل الخمس الأول على أقل من 7% من المداخيل والباقي موزع على الفئات المتوسطة.

5.3.3.الرفاهية الاقتصادية

1.5.3.3.نطاق دراسة الرفاهية:

لقد أبرز رادوميزلربين النظرية الاقتصادية والرفاهية الاقتصادية إذ يقرر أن كلتا الدراستين ذات طابع تقديري علمي فالنظرية الاقتصادية تتناول المسائل الخارجية (الأسعار والدول والنواتج) وتتناول الرفاهية المشاعر والأحاسيس ولقد أسمى الأولى اقتصاديات الأسعار والثانية اقتصاديات الرفاهية وأبرز لنا أن الرفاهية لا تعني ما يجب أن تؤديه بل تعني أسبابها التي تفضي الى تحقيق أوفر قدر من السعادة للإنسان.

2.5.3.3.قياس الرفاهية

من المتعذر عمليا مقارنة الإشباعات المختلفة للأفراد بحيث لا يوجد قياس موضوعي مباشر يمثل هذه الحالات الداخلية من المشاعر والأحاسيس ومرده الأمر كله الى الحدس والتخمين وهذا استخدم "كالدور وهيكس" مقياسا يسمى بطريقة التعويض ويتضمن:

إذا كان من الممكن تعويض جميع الأفراد الخاسرين بعد حدوث تغير ما بحيث لا يكون أي فرد منهم أسوأ حالا من ذي قبل بينما يصبح الأفراد الرابحون أحسن حالا من ذي قبل، رغم أنه قد يضطرهم الأمر الى دفع هذا التعويض فإن الرفاهية تزداد دون ما يدعو الى الالتجاء الى مقارنة إشباع فرد ما بإشباع آخر للتعرف على هذه النتيجة ورادوميزلر يعتقد بأن فكرة تعويض الخاسرين لا تؤدي الى حل المشكلة وذلك لأمرين.

الأمر الأول: إن العلاقة بين الدخول في حد ذاتها هي إحدى مكونات الرفاهية ومن ثم يعتبر دفع التعويض إجراء غير عادل بالنسبة للخاسرين[8].

الأمر الثاني: إنه لو أصبح الأغنياء أكثر غنى بينما بقيت الدخول الأخرى على حالها دون تغير فقد لا يزيد الرفاهية الكلية، بل ربما تنقص عن ذي قبل ومن ثم يرى رادوميزلد أننا في حاجة الى مقياس موحد للإشباع الكلي لكي نصل الى نتائج حاسمة في موضوع الرفاهية.

3.5.3.3.دراسة أسباب الرفاهية

1.3.5.3.3.أسباب الرفاهية في فكر بيجو

في فكر بيجو يمثل الدخل القومي حجم الرفاهية العامة وإن كانت هذه الرفاهية تتأثر بدرجة توزيع الدخل مع الأخذ بعين الاعتبار أن بيجو يفترض خلاف ما يرتئيه أقرانه من معاصريه فهو يستخدم فكرة "صافي الناتج القومي" وهي التي تتضمن إمكانية تجميع إشباعات الأفراد بعضها الى

البعض، وتجدر الإشارة الى أن بيجو قد استخدم فكرتين في صدد تحليله حول تمثيل الدخل القومي لحجم الرفاهية العامة، حجم الدخل القومي وتوزيع الدخل القومي وتنطوي الفكرة الأولى على أن أية زيادة في حجم الدخل القومي تفضي الى زيادة مناظرة في الرفاهية الاقتصادية شريطة أن نصيب الفقراء من هذا الدخل لا بنقص عما كان قبل الزيادة في الدخل أما الفكرة الثانية فإنها تنطوي على أن التغيرات في توزيع الدخل القومي لصالح الفقراء سوف يؤدي كذلك الى زيادة الرفاهية.

2.3.5.3.3.أسباب الرفاهية في فكر باريتو

أما في فكر باريتو فقد ركز اهتمامه بالرفاهية العامة وعرّف الوضع الأمثل الذي يحقق أقصى الرفاهية العامة بأنه "ذلك الوضع الذي لا يمكن التحرك منه الى وضع آخر يصبح فيه كل في النظام الاقتصادي أحسن حالات من ذي قبل" وأما إذا حدث انتقال من الوضع الأصلي الى وضع آخر تتحقق معه زيادة رفاهية بعض الأفراد الآخرين، فليس من الممكن حسب باريتو تحديد ما إذا كانت الرفاهية الكلية تزداد أو تنقص بهذا التغيير إذ من التعذر مقارنة الوضع قبل حدوث التغيير بالوضع بعد حدوثه في غيبة مقياس موضوعي للرفاهي ، وقد استخدم باريتو فكرة منحنيات السوء في تفسير آخر لتعريف الوضع الأمثل دون محاجة إلى إضافة منافع الأفراد بعضها الى البعض وإن كان هذا التحليل المبتكر يعتبر خروجا عل التقليد المنفعي في علم الاقتصاد ومن ثمة فإن تعريف "الوضع الأمثل" المحقق الأقصى الرفاهية العامة، باستخدام منحنيات السوء كالآتي: الوضع الأمثل ذلك الوضع الذي يستحيل معه وضع أي فرد في المجتمع على منحنى سواء أعلى دون أن يترتب على ذلك الوضع أي فرد آخر على منحنى سواء أدنى[8].

4.5.3.3. رفاهية الفرد

الزيادة في رفاهية أي فرد في المجتمع إذا أمكن وضعه على منحنى سواء أعلى دون أن يترتب على ذلك وضع أي فرد آخر على منحنى سواء أدنى ومن هنا فإن معيار الزيادة في الرفاهية هو ارتفاع منحنى سواء الى أعلى والى ذلك على زيادة ما يحققه هذا الفرد من الإشباع الكلي دون ما حاجة الى وجود مقياس موضوعي للإشباع أو الزيادة في الإشباع.

5.5.3.3. رفاهية الجماعة

يمكن تطوير التعريف السابق لرفاهية الفرد بحيث ينطبق على مجموعة من أفراد المجتمع تشكل فئة معينة أو طبعة اجتماعية معينة أو بعض أفراد هذه الفئة أو تلك الطبقة ويؤخذ هذا الاعتبار لرفاهية الجماعة أن زيادة رفاهية بعض أفراد المجتمع يعني مسبقا، وتوسيعهم في الاستهلاك وتحقيق المزيد من الإشباع الكلي ترتيبا على زيادة دخولهم مع بقاء دخول الأفراد الآخرين على ما هي عليه مما يؤثر سلبا على الرفاهيه[8].

6.5.3.3. رفاهية المجتمع

أ/ معيار الوضع الأمثل في تحليل باريتو: يكشف تحليل باريتو أن تحقيق أقصى الرفاهية العامة الاقتصادية وغير الاقتصادية هو عند الوصول الى الوضع الأمثل الذي يصير التعريف له على النحو التالي: " إن الوضع الأمثل هو ذلك الوضع الذي لا يمكن التحرك منه الى وضع آخر يصبح فيه كل فرد في النظام الاقتصادي أحسن حالا من ذي قبل".وهذا التعريف يؤكد أن كل فرد في المجتمع ينسحب بلا استثناء، بمعنى أنه ليس ثمة وضع آخر يمكن عنده لكل فرد أن يصبح أحسن حالا.

ب/ مقياس الشروط المثلى في الإنتاج وفي التبادل: إن المدارس الفكرية الثلاث التي طورت دراسة اقتصاديات الرفاهية بعد باريتو قد اشتركت جميعها في أن الوصول الى الوضع الأمثل الذي يحقق أقصى الرفاهية يتجسد في استيفاء ثلاثة شروط مثلى في الإنتاج ومثلى في التبادل ووضعها جميعا وضع التنفيذ فورا، إضافة الى التأكيد على أن إعادة توزيع الدخل الحقيقي كنتيجة حتمية لإجراء التعديلات التي تحقق الشروط المثلى في الإنتاج وفي التبادل تكون غير ملائمة من وجهة النظر المجتمعية.ج/ معيار بيجو في صدد تمثيل الدخل القومي لحجم الرفاهية العامة**:** إن معيار الدخل القومي حسبما يعرضه بيجو كتجسيد لحجم الرفاهية العامة إنما ينطوي على استخدام فكرتين حول هذا الدخل وهما:حجم الدخل القومي: وهو أن أي زيادة في حجم الدخل القومي تفضي الى زيادة مناظرة في الرفاهية الاقتصادية شريطة أن يصيب الفقراء من هذا الدخل لا ينقص عما كان عليه قبل الزيادة في الدخل.توزيع الدخل القومي ومفادها أن التغيرات في توزيع الدخل القومي لصالح الفقراء سوف تؤدي كذلك أن بإمكانه المقارنة بين المنافع الشخصية لأفراد المجتمع [8]

ملخص

يمكننا استخلاص أن الاقتصاد الجزائري بوجه خاض آخذ في التطور إلا أن ذلك التطور يصطدم بالواقع وهو أن الإنتاج الزراعي لا يلبي سوى 50% من احتياجات السوق، وأن الطبقة العمالية غير راضية عن واقعها الحالي، كما أن ارتفاع الأسعار وانخفاض أجور العمال جعل الأجور الحقيقية للعمال تصل الى مستوى الفقر بالنسبة للعمال غير الماهرين والذين يشكلون النسبة الكبرى من العاملين بالإضافة الى ارتفاع حجم البطالة من سنة الى أخرى مع الزيادة المطردة في عدد السكان مما أدى الى بروز وتفاقم مشاكل اجتماعية انعكست سلبا على بنية المجتمع. وبالرغم من أن الحكومة الجزائرية انتهجت سياسات اقتصادية واجتماعية جديدة فإنها حققت بشكل مبدئي تحسن ملحوظ وملموس في المؤشرات الرئيسية للتنمية خاصة الاقتصادية منه، هذا من جهة ومن جهة أخرى عجزت عن محو الفوارق من حيث القيمة النسبية والمساواة بين الفئات الاجتماعية والمناطق وقطاعات الإنتاج والنشاط، مما أدى الى بروز مسالك انحرافية أدت بالضرورة الى الوقوع في الجرائم نتيجة المشاكل الاقتصادية العويصة وعلى رأسها التسول. ولكن التسول ليس مرهونا فقط بالعوامل الاقتصادية وإنما يرتبط أيضا بعوامل اجتماعية قد يكون لها الأثر الأكبر لانتشاره وهذا التغير مدخلا لنا للفصل الرابع.

الفصل4

التفكك الأسري و علاقته بالتسول

تمهيد

تعتبر الأسرة أهم دعامة يقوم عليها المجتمع، وأهم ركيزة يستند عليها الأفراد في أداء وظائفهم الاجتماعية، فالأسرة منذ نشأتها الى العصر الحديث عرفت عدة تغيرات مرورا بمراحل متعددة من التطور واسعة النطاق وفي مختلف الجوانب من حياتها الاجتماعية، والأسرة كونها تعتبر نظاما اجتماعيا هادفا، فهي بذلك تتأثر بمختلف النظم الاجتماعية والقوانين المنظمة للعلاقات الاجتماعية تبعا لمستجدات الحياة وتطلعات الأفراد المستقبلية، والتي تظهر بصورة أكثر في التأثر والتأثير المتبادل الذي يحدث باستمرار بين الأسرة والمجتمع عن طريق ما تلقنه الأفراد من مبادئ وسلوكيات كركيزة أساسية في حياتها وهم بدورهم ومن خلال تشبعهم بمختلف الثقافات والقواعد السائدة في مجتمعهم يعبرون بشكل من الأشكال عن انتمائهم للمجتمع من خلال ما يمارسونه من نشاطات التي تتطلب ضرورة التكيف والانسجام ومقتضيات العصرنة من أجل استقرار حياتهم الأسرية ولهذا سيكون هذا الفصل حقلا نظريا نتحدث فيه عن الأسرة وأهميتها في المجتمع، وأهم المشاكل التي تعانيها ولهذا قمنا بتقسيمه الى مباحث تناولنا في المبحث الأول ماهية الأسرة حيث أعطينا تعريفا لها بالإضافة الى إبراز أهميتها داخل المجتمع الجزائري لنتطرق في المبحث الثاني الى أهم مشكل عويص تعاني منه الأسرة بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة وهو التفكك الأسري فقمنا بإعطاء تعريف له وتبيان أهم الأسباب المؤدية إليه، وعوامله وخصائصه بالإضافة الى ذكر أنماطه، كما تعرضنا الى تبيان علاقة التفكك الأسري بالتسول. أما المبحث الثاني والأخير

فقد تحدثنا عن أهم مظاهر التفكك الأسري وهو الطلاق وإبرازه كمشكلة اجتماعية داخل المجتمع الجزائري لنخلص للحديث عن الهجرة والانفصال والترمّل كمظاهر للتفكك الأسري وأثرهم على البنية الأسرية.

1.4. مفهوم الأسرة

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع فليس لإصلاح الأسرة تعريف واضح يتفق عليه العلماء ولهذا تعددت تعريفات الأسرة بتعدد العلماء واتجاهاتهم النظرية والفكرية.

1.1.4. تعريف الأسرة

لغة: هي الدّرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أُسَر. وهي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا.ل[104] .وهي عبارة عن جماعة من الأشخاص يرتبطون برباط الزواج و الدم و يعيشون معيشة واحدة و يتفاعلون كل مع الأخر .[105]ويعرفها كل من "برجس" و "لوك" على أنها جماعة من الأشخاص يرتبطون برباط الزواج والدم ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كلٌ مع الآخر في حدود وأدوار ويشكلون ثقافة مشتركة[105].ويعرفها قانون الأسرة الجزائري على أنها الخلية الأساسية للمجتمع، وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة· وأكّد الكثير من العلماء أمثال Zimiles & natrielle & brunet الخ أن الأسرة تتكون من الوالدين المتمثلين في الأب والأم يعيشون داخل منزل واحد وتتعرض هذه الأسرة أحيانا الى العديد من المشاكل المتنوعة المجسدة في معاناة الوالدين داخل الأسرة، والتي بفضلها يؤدي الى التشتت والانكسار والتفكك إن لم يعالج الأمر[108].

وفي ظل التغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري كان له الأثر على الأسرة خاصة في بنائها ووظائفها وذلك بفضل الاحتكاك الثقافي سواء من خلال الاستعمار أو من خلال التفتح على العالم كون الأسرة نظام اجتماعي [109]يعتمد في وجوده على عوامل بيولوجية ضرورية تتدخل النظم في توجيهها وتعديلها وفق خصائص يتبناها كل مجتمع لنفسه حسب المرحلة التاريخية التي يمر بها والتحولات التي يعيشها. وهي تتكون من الأب والأم والأطفال وكلهم يعيشون تحت سقف واحد[110]. وبالتالي يتبين أن الأسرة الجزائرية كنظام اجتماعي يؤثر ويتأثر داخل المجتمع فهي ترتبط بمعتقدات المجتمع مع تغيير الشكل والبناء الوظيفي تبعا لتغير هذا المجتمع وفقا لما يتطلبه الأنظمة الاجتماعية والسياسة والقانونية والدينية المستمدة أساسا من

التشريعات الإسلامية ومنها ما هو مأخوذ عن التشريع الوضعي وهو القانون وهذا يبين لنا أن الأسرة الجزائرية لا تسير وفق نظام ثابت ومستقر وفق نظام متغير وتغيره مستمر فهي تحاول بذلك مواكبة التغيرات والتحولات على المستوى الداخلي والخارجي.

2.1.4.أهمية الأسرة في المجتمع الجزائري

يدل التطور التاريخي الذي مرت به الأسرة الجزائرية على أنه تطور بنائها ووظائفها يتم بطريقة عفوية ، ذلك ناتج عن تأثر الأسرة بمختلف مراحل التطور الذي يمر به المجتمع، حيث أن أهمية الأسرة تظهر وتزداد في مدى تحقيق وظائفها وما تقوم به من أدوار نحو بناء شخصية الفرد وتنمية علاقاته الاجتماعية وما تقوم به من أدوار نحو بناء شخصية الفرد وتنمية وظائف الأسرة بظهور التكنولوجية الحديثة تقلصت بدخول المجتمع مرحلة التحضّر والمدنية وبظهور مؤسسات اجتماعية أخرى تناقصت أدوار الأسرة[105] بإسناد أغلب الوظائف الى مؤسسات أخرى اجتماعية وتربوية ولم يبق للأسرة سوى وظائف قليلة نتيجة اعتمادها على ما تقدمه باقي المؤسسات الاجتماعية من خدمات متعددة الجوانب، ورغم دخول عناصر التغير إلا أن الأسرة كما هو ملاحظ في بعض المجتمعات السائرة في طريق النمو أنها لا تزال تحتفظ بدورها وتقوم بمسؤولياتها اتجاه أفرادها رغم الانتشار الواسع لهذه المؤسسات الاجتماعية، فالأسرة تعد وحدة أساسية من وحدات المجتمع إذ لا يمكن تصور أسرة متوازنة ومستقرة في وسط مجتمع يطبعه الضعف والانهيار في بناءاته المكونة له، فأوضاع الأسرة من مبادئ وقيم أساسية في حياتها هي من دعائم المجتمع وأخلاقياته والتي يعبر عنها الأفراد من خلال عمليات التفاعل المتبادل وما يؤدونه من أدوار ووظائف وما يبدونه من مشاعر الحب والاحترام مما يحدد درجة انتمائهم الاجتماعي الذي يدعم استقرار الأسر ويزيدها أهمية في البناء الاجتماعي كون أن الأسرة نظام اجتماعي فإنها ترتبط بصلة النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع وهي رابطة تتم بناءً على توافق الأسر مع هذه النظم حتى تتمكن من تأدية دورها ووظائفها بصورة متبادلة مع التعاون والتبادل معا.[105] وبدخول المجتمع مرحلة التصنيع والحضرية لم يبق للأسرة في تاريخها المعاصر أن تحتفظ بكل وظائفها في ظل ما يواجهه المجتمع من أعباء اقتصادية ومشاكل اجتماعية دفعت بالأسرة الى ضرورة التكيف مع المحيط الخارجي بغرض تحقيق حاجيات الأفراد وطموحاتهم المستقبلية دون المساس بالبناء الاجتماعي والأسرة العربية في علاقتها بالمجتمع الخارجي لا تزامل قوية ولم تتناقض بعد في وظائفها الى الحد الذي وصلت إليه أغلب المجتمعات الأوروبية ودليل ذلك هو أنها لا تزال الى يومنا هذا محتفظة ببعض المراكز والأدوار كسلطة الأب وعلاقة الآباء والأبناء، فلا تزال سلطة الاحترام المتبادل سائدة في وسط الأسرة العربية عموما لاسيما في

المجتمع الجزائري بالأخص، حيث لا تزال بعض العادات والتقاليد العربية المستمدة بطبيعتها من العرف الإسلامي متواصلة الى يومنا هذا والتي تظهر خاصة في طريقة توزيع الأدوار والوظائف الاجتماعية تبعا لمكانة الفرد في الأسرة ومبادئ الطاعة واحترام الوالدين إلا أن بعض المعايير الاجتماعية والقيم الأسرية يسودها ويتخلل بعض مظاهر التغير والتطور في العلاقات مع خصائص العصرنة ونموذج وتركيب العائلة الجديد، تعبيرا عن قيم المجتمع الحديث، فليس هناك ما يمنع حب التطلع والتعايش مع ما هو حديث ومعاصر، لا الدين ولا القانون مع الاحتفاظ بما هو أصيل دون التشبث بالتقاليد البالية التي تهدد استقرار المجتمعات وتوازنها بما في ذلك تشتت العلاقات الاجتماعية، فالأسرة في علاقتها بالمجتمع تمثل وحدة أساسية من وحدات المجتمع، فإذا تحسنت أحوال وظروف الأسرة تحسنت أوضاع المجتمع وإذا ساءت أحوال الأسرة انعكست بصورة سيئة على سوء أحوال المجتمع الخارجي، فما تواجهه الأسرة في حياتها من اختلال في بناءاتها وانعدام التوازن في العلاقات له انعكاساته المتباينة على المجتمع، ذلك لأن طبيعة الوجود الأسري يرتبط أساسا بما يعتمده كل مجتمع من قيم ومعايير ونظم أساسية تعكس في مجملها وضع الأسرة ومختلف الأداءات الاجتماعية التي تنقلها الأسرة للأفراد من خلال ممارستهم للعادات والتقاليد السائدة في البناء الاجتماعي ، على هذا الأساس تشكل الأسرة صورة مصغرة تعكس في مضمونها ومظهرها الداخلي بشكل المجتمع الخارجي، فالأسرة أثناء تنشئة أفرادها تغرس بهم الرغبة في الامتثال للقواعد وسائر النظم التي يحددها المجتمع والتي تظهر في مشاركة أفراد الأسرة في اتخاذ وصنع القرار عن طريق احترامهم للسلطة وامتثالهم لقرارات الأسرة كأدائهم لواجبهم الانتخابي أو عند استجابتهم [105]لأداء واجب الخدمة الوطنية لذا يزداد اهتمام الأسرة بضرورة الإبقاء على العلاقات الإيجابية مع القيم السائدة في المجتمع خاصة أن من أهم واجباتها تنشئ ة أعضاء جدد الأمر الذي تعتبر فيه الأسرة وحدة محافظة يجب أن تساير اتجاه النسق القيمي السليم في المجتمع، لذا تدل العلاقة الارتباطية التي تنشأ بين وحدة الأسرة وسائر النظم الاجتماعية بما في ذلك احتكاكها وخضوعها للقوانين التي تحكم وتشد بناء الأسرة المتغيرة على أهمية الأسرة في المجتمع المعاصر نتيجة العلاقة الوثيقة والتي تظهر عند تفاعل الفرد مع جماعات عديدة في حياته تمكنه من تحديد طبيعة شخصية الاجتماعية لذلك تحتاج عملية إدماج الفرد اجتماعيا وقت طويلا قد يطول أو يقصر لتحقيق عمليات التكيف والانسجام مع مختلف الوحدات البنائية تبعا للأساليب التي تتبعها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية لتحديد شكل ونموذج التفاعل الداخلي والخارجي الذي يمكن أن يحدث على مستوى العلاقات التي تربط الأفراد خاصة في تفاعلهم مع الأسرة والتي يمكن ملاحظتها في أساليب الحوار والمناقشة بين أفراد الأسرة في

متابعة الوالدين لأبنائهم أثناء مرحلة الطفولة، وأثناء اللعب وحين دخولهم المدرسي ووصولهم سن المراهقة والتي تستمر الى حين بلوغهم سن الزواج.[105] ومما سبق نستخلص أن للأسرة دور وأهمية كبيرة في إعداد الفرد والتأثير على أسلوب حياته سواء من جانب الأب أو الأم وهذه الأخيرة التي تعتبر مهمتها الأولى هي رعاية البيت الذي يعتبر بالنسبة لها أقدس منه عند الرجل إذ أنه يشكل عالمها الخاص[111]، فلا بد من الاهتمام به.

2.4.المشاكل الأسرية

نتيجة للتغيرات الاجتماعية السريعة وما ترتب عليها من تصدعات في عدد كبيرة من الأسر ووقوع نسبة منها على خط الفقر أدى الى ظهور وتفاقم عدة مشاكل انعكست سلبا على بنية الأسرة ووظائفها، فهذه الأخيرة كجماعة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتنظيم الاجتماعي العام في المجتمع ومتصلة بوشائح متعددة بالعناصر الثقافية المختلفة فإنها لا تتفكك أو تنحرف او تنحل إلا إذا تضافرت لذلك عدة عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية ومن أجل هذا كان التناقض بين مكونات لثقافة على وجه الخصوص مفضيا الى تناقضات داخل الوحدات الأسرية يؤدي اتساعها أو عمقها الى مشاكل عديدة تضعف الروابط الأسرية وتؤدي الى تفككها وانحلالها وعلى رأسها:

1.2.4. التفكك الأسري

تعيش الأمة الإسلامية في وقتنا الحاضر مرحلة عصيبة وحرجة من تاريخها حيث تواجه عددا كبيرا من المشكلات على المستويين الفردي والجماعي تحتاج الى تضافر الجهود لتجاوز وتقديم الحلول المقترحة لها من خلال مناظير قامت في غالبها على التصور الإسلامي الصحيح للمشكلة واليوم نجد من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع المعاصر مشكلة التفكك الأسري الذي نتج عنه قائمة طويلة من المشكلات في المجتمع مثل سوء التوافق المدرسي وانحراف المراهقين والمراهقات بالإضافة الى التشرد وتكاثر الأمراض النفسية الناتجة عن تهدم الأسرة.

1.1.2.4.تعريف التفكك الأسري

لغة: فك الشيء فكا أي فصل أجزائه[112]

اصطلاحا: فشل واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة في القيام بواجبه نحو الآخر مما يؤدي الى ضعف العلاقات وحدوث توترات بين أفرادها وهذا يفضي الى انفراط عقدها وانحلالها[112]

وهناك من يطلق على التفكك الأسري "تصدع الأسرة" والذي يحدث في حالة تعدد الزوجات او وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو عن طريق الطلاق.بينما نجد البعض الآخر يطلق عليه اسم البيوت المحطمة التي يخرج بها الطلاق أو الفراق أو موت أحد الوالدين أو كليهما ونجد آخرين يطلقون

عليه اسم الأسرة المحطمة والتي يتم بالطلاق أو المشاجرة المستمرة أو الوفاة أو سجن أحد الوالدين أو غيابه بصورة مطردة. وهناك من يطلق عليه اسم "العائلة المتداخلة" والتي يحدث بفقد أحد الوالدين أو كليهما بسبب الوفاة أو الطلاق، أما آخرون فيطلقون عليه اسم "التفكك العائلي" وقد حدده بعضهم بالانفصال او الطلاق أو الهجر أو الموت أو الغياب الطويل للزوج أو الزوجة.[113].ومن هنا نستخلص أن للتفكك الأسري عدة أنواع وتعريفات قد تختلف نوعا ما في مضامينها ولكن الهدف يبقى واحد وهو انحلال الأسرة وتمزقها وتفككها الذي يؤدي بالضرورة الى نتائج وخيمة سواء على الفرد نفسه أو الأسرة أو المجتمع ككل.

2.2.4.أنواع التفكك الأسري

تتمثل أنواع التفكك الأسري فيما يلي:

1.2.2.4.التفكك الجزئي الذي يصيب الأسرة:

وتبدو مظاهره في الانفصال المؤقت والهجر المتقطع بمعنى أن الزوج والزوجة قد يعاودان الحياة الأسرية ويستأنفان علاقتهما المتبادلة في فترات إصلاح ذات البين ولكن من المستبعد أن تستقيم الحياة الزوجية في مثل هذه الحالات بل لا بد أن تكون مهددة من حين لآخر بمعاودة الانفصال والهجر، وتحدث ظواهر الانفصال والهجر في مختلف الطبقات غير أنها أكثر وضوحا في الطبقات العاملة والفقيرة.

2.2.2.4.التفكك الكلي أو انحلال الأسرة

وتبدو مظاهره في انتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق أو تدمير وفناء حياة الأسرة بالقتل أو انتحار أحد الزوجين أو كليهما معا[7]

3.2.2.4.التفكك المادي (الاجتماعي)

ويسمى أيضا بالتفكك الفيزيقي ويحدث في حالة وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق أو الهجر ويضيف البعض الى ذلك تعدد الزوجات والغياب الطويل الأجل.

4.2.2.4.التفكك النفسي Pcychological

ويحدث في العائلة التي يسودها جو النزاعات المستمرة بين أفرادها وخاصة الوالدين حتى لو كان الجميع أفرداها يعيشون تحت سقف واحد وكذلك يشيع فيها عدم الاحترام حقوق الآخرين[113].

3.2.4.أسباب التفكك الأسري

من الصعوبة حصر الأسباب المؤدية للتفكك الأسري لكثرتها وتداخل أكثر من سبب في نشأتها في كثير من الأحيان ولكن تذكر أهم الأسباب والمتمثلة في:

الأب الحاضر الغائب: وهو رب الأسرة الذي يقضي معظم وقته خارج المنزل وهو لا يجد وقتا لأسرته وسرعان ما تبدأ المشكلات بالظهور وذلك بمعاناة الزوجة وتذمرها واستيائها مما يساعد على شب الخلاف والنزاع بينهما مما يدفع الى الشارع وأخذ طريق الانحراف.

الأم الحاضرة الغائبة: ما ذُكر عن الزوج يمكن أن نجد ما يقابله عند المرأة المنصرفة عن مسؤولياتها الأسرية بشواغل مختلفة وذلك بخروجها المستمر مما يؤدي الى تكاثر الخلافات الأسرية وسوء العلاقات مما ينتج عنه التفكك الأسري.

صراع الأدوار: وهو التنافس بين الزوج والزوجة لأخذ كل منهما مكان الآخر ويترتب على هذا حصول النزاعات المتكررة على كل صغيرة وكبيرة في أمور الحياة الزوجية مما يمهد الطريق لحصول التفكك الأسري في هذه الأسرة[112]

الوضع الاقتصادي للأسرة: كثيرا ما يكون للوضع الاقتصادي للأسرة دور كبير في تصدعها في كلا الطرفين الغني والفقر ففي حالة الغنى نجد بعض الأغنياء ينشغلون بالمال عن أسرهم، بل إن بعضهم يستعمل المال لقضاء شهواته المحرمة أما في حالة الفقر الذي لا يستطيع معه الأب توفير احتياجاتهم الأسرية مع كبرها وقلة تعليمه وإيمانه فيعجز عن الاستجابة لمتطلباتها فيقع في تفكك تلك الأسرة.

ضعف الإيمان: إذا كان الإيمان ضعيفا لدى الزوجين أو أحدهما فالنتاج الوقوع السهل والمتكرر في الخطايا والآثام التي تسبب مشكلات لا حصر لها داخل الأسرة[112]

4.2.4.أنماط التفكك الأسري

لقد صنف ويليام جورد W.Goord الأشكال الرئيسية للتفكك الأسري كما يلي:

انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجية عن طريق الانفصال ، الطلاق، الهجر، وفي بعض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيدا عن المنزل وبالتالي يبقى عند شريكه لأطول فترة ممكنه.

التغيرات في تعريف الدور الناتجة عن التأثير لمختلف التغيرات الثقافية وهذه قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة إلا أن الصورة أو النتيجة الأكثر وضوحا في هذا المجال تكون في صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون في سن الشباب.

أسرة "القوقعة الفارغة" وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم في الحد الأدنى وكذلك اتصالاتهم ببعضهم ويفشلون في علاقاتهم وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم .

يمكن أن تحل الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أن أية كوارث أخرى مثل الحرب أو الفيضانات[114]

الكوارث الداخلية التي تسبب فشل لاإرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية مثل التخلف العقلي أو لأحد الزوجية أو الظروف الجسمانية الخطيرة التي تكون من الصعب علاجها[114]

الأسر غير المكتملة الوحدة مثل الأرملة التي لم تتزوج بعد وفاة زوجها يعيش أبناؤها معها[115] ولكن من الملاحظ أن هذه الأنماط لا يُنظر إليها في أي مجتمع بنفس الدرجة من الأهمية.

5.2.4.عوامل التفكك الأسري

إن تفكك الأسرة يتخذ الطابع التدريجي ويكون محكوما بعدة عوامل متداخلة يصعب في بعض الأحيان أن نفصلها وفيما يلي أهم عوامل التفكك الأسري:

1.5.2.4.العوامل المزاجية

وهي التي ترجع الى ارتباط مجموعه من الصفات الوراثية التي تحدد ردود الأفعال الانفعالية والعاطفية عند الفرد ولعل الصراع الذي يحدث نتيجة لاختلاف العوامل المزاجية أو تشابهها ويعتبر من بين أنواع الصراع الدائم وقد تفضي في كل الحالات الى التفكك الكامل للأسرة، ومثال ذلك أن الرجل الذي لديه نزاعات السيطرة إذا تزوج من امرأة لها نفس النزاعات يمكن أن يحدث بينهما نزاع مستمر إلا أن ظروف الحياة الأسرية والتأثيرات العديدة التي تتأثر بها من الخارج الى جانب المسؤوليات المتزايدة تضع حدا للتصادم .

2.5.2.4.القيم الاجتماعية

وهي مجموعة الصفات المرغوبة عند الزوجين قد لا تكون متماثلة ومن ثم ينشأ الصراع والتوتر الذي قد يفضي الى التفكك وذلك لأن القيم تحدد أنماط السلوك أو تكون أهدافا له في كثير من الأحيان وقد يكون اختلاف العقيدة الديني أو السياسية مسببا لعدد من التوترات يمكن أن تؤدي الى انحلال الأسرة ما لم تتوفر للزوجين أو لأحدهما طاقة إيجابية للتكيف[14].

3.2.5.4.الأنماط السلوكية

وهي التي تعبر عن الاستجابات المكتسبة عن طريق الفرد في وضع اجتماعي خاص وهي بذلك الصورة يمكن أن تتعدل أو تتغير ومن الملاحظ أن الأنماط السلوكية عند الزواج تكون قد استقرت بصورة معينة ويصعب تغييرها بعد ذلك، ويلاحظ الباحثون في شؤون الأسرة المتعارضة عند الزوجين تصل الى درجة خطيرة خاصة إذا تعلقت بمسائل كالأخلاق الاجتماعية وطرق اتخاذ القرارات ومعاملة الآخرين وما من شك أن الأفراد يختلفون في أنماطهم السلوكية حسب تجاربهم في أسرهم فبعض الأسر يكون الأب فيها صاحب الكلمة النهائية وفي البعض الآخر تكون الكلمة للأم وهذا لا ينفي وجود نوع ثالث تكون مسؤولية الأسرة فيها قسمة بينهما. ويميل بعض الباحثين الى القول أن الأنماط السلوكية للرجل أو المرأة ترجع للخبرة الأولى في أسرة كل منهما الخاصة ويظهر هذا واضحا في العلاقات الزوجية.بالإضافة إلى التوترات التي ترجع الى الفشل ويكون الفشل في تحقيق العواطف التي كانت متصورة قبل الزواج فمن المعروف أن الحب أصبح أساسا يتزايد أهميته كسبب هام للزواج في المجتمعات المعاصرة ولذلك عندما يخفت صوت الحب وتقل حرارته تدريجيا يكون هدفا مباشرا في نشوء المشاكل بين الزوجين[14].

4.5.2.4.استقلال المرأة الاقتصادي

وما قد يصحبه من عدم وضوح لدورها كزوجة وكأم وخاصة إذا حاولت أن تمارس حقوقا تتعارض مع واجباتها الأساسية في الأسرة فيشعر الرجل تدريجيا بأن الوحدة الأسرية قد بدأت تفقد مقوماتها الأساسية وبالتالي تبدأ في الظهور بعض النقاط الخلافية التي إذا استمرت فترة طويلة دون أن يتكيف أحد الزوجين الاتجاهات الآخر يصبح النزاع أمرا لا مفر منه[14]

6.2.4.خصائص عوامل التفكك الأسري

لقد أكد العديد من الباحثين في شؤون الأسرة أن العملية التفككية في مجال الزواج تأخذ أشكال صراع مستمر في الاتجاهات تؤدي الى وهن الروابط التي تصل بين الزوجين وهذه التوترات التي تنشأ نتيجة ذلك لها عدة خصائص:

اختفاء الأهداف المشتركة بين الزوجين وكذلك الاهتمامات المتبادلة وتصبح النزاعات والأهداف الفردية أكثر أهمية وأكثر إلفاتا للنظر من الأهداف الأسرية.

يبدأ الزوج والزوجة في عمليات استجابية متعددة وخاصة في مجال الخدمات المتبادلة سواءً داخل الوحدة الأسرية وخارجها.

تبدأ المجهودات التعاونية لإقامة الأسرة والحفاظ عليها في التلاشي تدريجيا[59].

يظهر التناقض في مجال العلاقات الشخصية أو بمعنى آخر لما يكون هناك أنساق في الرغبات وتزداد فرص الاصطدام.

يتغير شكل موضوع التفاعل بين الزوجين وبين الجماعات الأخرى سواء كانوا جيران أو تنظيمات ثقافية أخرى.

تتعارض الاتجاهات العاطفية للزوجين أو تتخذ طابعا عدوانيا وفي بعض الأحيان تظهر اللامبالاة فتتخذ العلاقات الزوجية طابعا سطحيا.

7.2.4.التفكك الأسري وعلاقته بالتسول

تساهم الخلافات العائلية والمعاملة القاسية بين الوالدين وعدم تلبيتها للحاجات الأساسية للأولاد وعدم وجود من يعول المطلقات والأرامل خاصة كبار السن واللائي لم يرزقن بأطفال، هي عوامل تدفعهن صغارا وكبارا الى التشرد المصحوب بالتسول لسد رمقهن وتلبية احتياجاتهن. ومن أهم النزاعات العائلية التفكك الأسري والذي يترك أثرا بالغا في حياة عناصرها سواء كان جزئيا أو كليا، فيعاني الرجل مشكلات وجدانية وعصبية تؤثر في حياته ومركزه، وتبهضه الأعمال المالية المتعلقة بنفقة الزوجة والأطفال وتعاني المرأة أيضا مشكلات عاطفية ونفسية واقتصادية ويؤثر الطلاق في وضعها ومركزها الاجتماعي وقد تصبح عالة على الدولة أو على هيئات البر والإحسان، وإذا كانت معدمة وقد تعاني الترمل في حالة وفاة زوجها، ويعاني الأطفال كذلك أقصى الظروف من جراء تفكك الأسرة إذ ينتظرهم الحرمان من الاستقرار العائلي ومن الحياة المدنية المستقرة ومن عواطف الأبوة والأمومة والحب العائلي ينتظرهم الجوع والعوز والحرمان من الموارد المالية الضرورية لتربيتهم وينتظرهم الشقاء بمختلف ألوانه كلما نمت أجسادهم وأصبحوا في حاجة الى الرعاية والتوجيه الأبوي كما ينتظر الأم وأطفالها التشرد والتسول والانحراف[7].

8.2.4. مظاهر التفكك الأسري

إن كل إنسان في هذه الحياة يبحث عن الاستقرار دون مشاحنات والتي يسودها السعادة والبهجة والأمن والحياة الطيبة، ولقد حرص الدين الإسلامي على وحدة الأسرة وعدم تفككها فشرع حلول عملية يستهدي بها كل من الزوج والزوجة في حالة استفحال الخلاف والشقاق بينهما، بل لقد أعطى الزوجين حلولا تدريجية تبدأ من الوعظ لكل منهما للآخر وأن يهجره وأن يؤدبه أما الدرجة الثانية إذا اشتد الخلاف بينهما فيختار كل منهما حكما لحل المشكلات الناشئة بينهما، أما إذا استمر النزاع بين الزوجين على الرغم من المحاولات السابقة فيكون الموقف أمام أمرين أحدهما استمرار

الحياة الزوجين مع وجود الشقاق والخلاف وسوء التفاهم أو انفصال يجد فيه كل من الزوجين راحته وهذا ما يسمى بالطلاق.

1.8.2.4.الطلاق

اصطلاحا: إنهاء عقد الزواج الصحيح116].

لغة: هو الترك أو المفارقة يُقال طلق البلاد أي تركها وفارقها.

الاصطلاح الشرعي هو إنهاء الحياة الزوجية في الحال أو المآل بلفظ مشتق من مادة الطلاق أو معناها صراحة أو دلالة[116]. والطلاق هو أيضا الانقطاع التام للزواج والنساء من الذين يطلبونه عندما يكنون يتقاضون أجرا ويمتلكون الحرية الخاصة في المال ولهذا يبادرون في طلب الطلاق[117].أما المفهوم الاجتماعي للطلاق فهو انفصال عملية الزواج بسبب منصوص عليه دينا وشرعا وقانونا، ومن أهم الأسباب التي تجيز طلب الطلاق الزنا وهجران العدة سنوات والقسوة والجنون الذي يكون ميئوسا منه أي من شفائه ونجد حق المرأة في طلب الطلاق أقل نطاقا من حق الرجل[118]

1.1.8.2.4. لمحة تاريخية عن ظاهرة الطلاق

عندما يصل الناس الى مرحلة الطلاق ويفتحون بابه لكي يصبحوا أحرارا ولذلك كان على معهد الطلاق أن يضع قانونا خاصا للطلاق وصادق عليه الشعب في سنة 1792، وهناك ثلاث حالات يكون فيها طلب قطع رابطة الزواج تتمثل في:

يصبح الزوج حرا إذا هجر مكان زواجه الذي يكون أظهره أمام الناس.

لكل زوج الحق في الاحتفاظ بحريته ضد الآخر في الادعاء والتنافر على الإقامة مع الزوج الآخر.

يمكن تأسيس وبناء فعل الطلاق والدفاع عليه إذا توفرت أسباب تحصي من طرف القانون كالجنون وهجر الزوج أو الزوجة وكذلك عند ارتكاب جريمة أو عادات سيئة تتركها المرأة او عادات سيئة يترك الرجل وذلك في فترة أقصاها عامين[119]. أما الشريعة الإسلامية فقد أباحت الطلاق للضرر ومع ذلك نجد في الوصايا الدينية ما يُشير الى خطره وعدم الإسراف فيه، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنّ أبغض الحلال عند الله الطلاق" ويقول الإمام عليّ تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق ينفر منه العرش"، ولم تجعل الشريعة الإسلامية الطلاق الحل الوحيد بل تتبعه محاولات مختلفة لإصلاح حال الأسرة وذلك في قوله تعالى في سورة النساء: "وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما". وقوله أيضا: "فإن أطعنكم فلا تبتغوا عليهم سبيلا" أي لا تطلقوهن.كل هذا يدل أبلغ دلالة على أن الطلاق في

الإسلام هو مشروع للحاجة لا الغاية ومباح للضرورة لا للهوى والطلاق للبناء لا للهدم وللعدل لا للظلم، ولا بد لحصوله من توفر الأسباب الآتية: الخلاف بين الزوجين الذي يتعذر حله، والبغض الشديد بين الزوجين والخيانة والمرض المزمن والعجز الجنسي والعقم والسجن المؤبد والعجز عن إعالة الأسرة والسفر الطويل بحيث ينقطع خبر الزوج ولا يعرف أهو ميت أم حي وممّا يدل أيضا على خطر الطلاق في الإسلام أنه فرض على الرجل المطلق قيودا وألزمه وضمانات مالية لمطلقته منها دفع مؤخر الطلاق والقيام بنفقتها مدة عدتها ودفع نفقة لأولاده في مدة حضانتهم.فالطلاق قديم في العالم قدم الزواج فيه وأصيل في الطبائع البشرية أصالة التآلف والمحبة بل هو عرض لازم للزواج ونتيجة من نتائجه الطبيعية وفي هذا الصدد يقول المفكر الفرنسي فولتير "إن الطلاق قد وُجد في العالم مع الزواج في زمن واحد، غير أني أظن أن الزواج أقدم ببضعة أسابيع بمعنى أن الرجل ناقشته زوجته بعد أسبوعين من زواجهما ثم ضربها بعد ثلاثة أسابيع ثم فارقها بعد ست أسابيع".ويحدث الطلاق نتيجة لتعاظم الخلاف بين الزوجين الى درجة لا يمكن تداركها وهو شأن ديني وليس مدني بمعنى أنه يخضع لقوانين مستمدة من الشرائع الدينية والديانات السماوية تختلف فيما بينها في إباحة حل رابطة الزواج بالطلاق فالمسيحية يختلف موقفها من الطلاق باختلاف المذاهب وإنك كانت كلها تتفق في اعتبار الزواج علاقة أبدية لا تقبل الانحلال، فهي علاقة الإلهة المقدسة أي ما جمعه الله لا يفرقه إنسان، والمذهب الكاثوليكي أكثر المذاهب تشددا أي تطبيق هذا المبدأ هو لا يقر بالطلاق لأي سبب من الأسباب ولا يجيز سوى الافتراق في المعيشة أو الانفصال الجسماني الذي لا ينهي الرابطة الزوجين بل يبقيها قائمة ولا أدل على ذلك من أن هذا المذهب يحرم على الزوجين التعاقد بزواج آخر مادامت هذه الفرقة الجسدية قائمة، والمذهب البروتستانتي تحرر الى حد ما وأباح الطلاق في حالات محددة وهي الخيانة الزوجية والقسوة وحالات الضرر البليغ والمرض والعقم وجنون أحد الزوجين وأما المذهب الأرثوذوكسي فلا يبيح الطلاق إلا في الحالات التالية: الخيانة الزوجين والعقم لمدة أقصاها ثلاث سنوات والمرض المعدي وخصام الطويل وعلى أثر انتشار الزواج المدني في المجتمعات الأوروبية أبيح الطلاق على أثر انتشار الزواج المدني في المجتمعات الأوروبية أبيح الطلاق في الحالات التالية: ثبوت الزنا من أحد الزوجين بعقوبة قضائية شائنة[104]

2.1.8.2.4. حكمة مشروعية الطلاق:

الزواج رابطة بين الرجل والمرأة شرعه لمقاصد سامية وأغراض نبيلة أهمها تكوين الأسر والجماعات على وجه يكفل سعادتها ويحقق هناءها، ولكن هذه الرابطة قد تغريها حالات لا تتوفر معها المحبة بين الزوجين ولا يستقيم فيها معنى التعاون على شؤون الحياة والقيام بما أمر

الله، فتنقلب بسببها الحياة الزوجية رأسا على عقب قد يصل الشقاق والخلاف بين الزوجين الى حد يستحيل عنده الصلح وتصبح معه الحياة الزوجية جحيما لا يطاق بعد أن كانت سكنا وراحة والإسلام كدين عام وواقعي يعمل حسابا لكل الظروف والاحتمالات التي يتعرض لها بنو الإنسان من الأفراد والأسر والمجتمعات حرصا على وقاية الفرد والأسرة والمجتمع وكل ما يؤدي الى العنت والحرج أو الضرر ولم ينظر الى عقد الزواج من شدة تقديسه ورفعه من شأنه على أنه عقد أبدي لا يمكن فصمه من قيد تلك الرابطة فيلتمس لكلاهما من هو خير وأحسن معاملة وأكرم عشرة لقوله تعالى: "وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان اله واسعا عليما". فالطلاق قد يترتب عليه بعض الأضرار التي تثيب الأسرة إلا أن هذا لا يعد خطيرا بجانب الضرر الأكبر الذي تصاب به الأسرة والمجتمع ككل، إذا أبقينا على الحياة الزوجية المضطربة والحياة الشاذة التي يحياها الزوجان المتباغضان لذلك أثر الإسلام ارتكاب أخفّ الضررين وأهون فكان أن شرع الطلاق مع تشريع الأحكام الكفيلة بالمحافظة على ما يكون بينهما من الأولاد حتى لا يقع الضرر بسبب هذا الطلاق[120].

3.1.8.2.4.أنواع الطلاق

هناك عدة أنواع من الطلاق وتتمثل :

1- طلاق تستبد به المرأة: وذلك إذا كانت قد اشترطت في عقد الزواج أن يكون عصمتها بيدها أن تمتلك حق الطلاق وقبل زوجها ذلك ففي هذه الحالة يكون له حق الطلاق.
2- طلاق يقع عند الإخلال: شرط اشترطته المرأة في عقد الزواج، فإذا أخّل الزوج بهذا الشرط وقع الطلاق.
3- طلاق يوقعه القاضي: وذلك لإعسار الزوج وعدم قدرته على النفقة أو لارتقاء الضرر أو الأضرار أو لغيبة الزوج غيبة طويلة.
4- طلاق يقع عن تراض بين الرجل والمرأة: كليهما ويتم في الغالب عن طريق تنازل المرأة عن جميع مالها للزوج أو عن طريق إعطائه شيئا من المال يتراضيان به ويسمى بالخلع[121].

كما قدم بول لوهمان في عام 1970 ستة أوجه للطلاق وهي:

1- الطلاق العاطفي: والذي يمثل مشكلة فشل الزواج بسب تدهور الرباط العاطفي بين الزوجين.
2- الطلاق القانوني: الذي يقضي بانفراط عقد الزواج.
3- الطلاق الاقتصادي: الذي ينطوي على التعامل مع تقسيم الملكية والمالي أي فصل ملكية المطلق عن ملكية المطلقة.

4- طلاق الزوجين مع الاحتفاظ بالأبوة والأمومة: الذي يتضمن قرارات تأخذ بعين الاعتبار الوصايا على الأبناء والحقوق ورعايتهم وتفقد مصالحهم وشؤونهم.

5- الطلاق المجتمعي: أي مؤثرات الطلاق القانوني على الروابط الصداقية والمؤسسة التي يكتسبها المطلق أو المطلقة.

6- طلاق النفس: الذي يرتكز على محاولة الشريك أو الشريكة لاكتساب استقلالية واعتبار ذاتي واسترجاع الاستقلال الشخصي الذاتي للشريك بعد طلاقه قانونا[122].وينقسم الطلاق بحسب إمكانية الرجعة الى طلاق رجعي وطلاق بائن.

أ/ الطلاق الرجعي: وهو ذلك الذي يملك فيه الزوج إعادة مطلقته الى الزوجية أثناء العدة دون الحاجة الى عقد جديد ومهر جديد رضيت أم لم ترض[123].

وللطلاق الرجعي صورتان:هما -ما يفتقر إلى نّية في وقوعه وهو الذي يكون بألفاظ الطلاق الصريح والتي لا تستعمل في سواء كأنت طالق بشرط ألا يوصف الطلاق بالشدة كأنت طالق شدة الطلاق لأن في هذه الحالة يقع بائنا.و -ما يفتقر إلى النية في وقوعه وهو الذي يجيء في لفظ اعتدي أو ستبرئ رحمك أو أنت وحدة فهذه الألفاظ وإن كانت من كنايات الطلاق إلا أن الطلاق لا يتم بها إلا إذا نواه المطلق ويقع رجعيا وقد نصت المادة الخامسة من قانون رقم 25 لسنة 1969 في مصر: "كل طلاق يقع رجعيا إلا المكمل لثلاث والطلاق قبل الدخول"[124] والطلاق على مال وما نص على كونه بائنا في هذا القانون.

ب/ الطلاق البائن: وينقسم بدوره الى قسمين و هما طلاق بائن بينونة صغرى: وهو الذي ينهي الزوجية الأمر الذي لا يكون معه للزوج إعادة زوجته الى رابطة الزوجية إلا بعقد جديد ومهر جديد مع ضرورة رضا الزوجة.وطلاق بائن بينونة كبرى: وهو الذي ينهي الزوجية بحيث لا يتمكن الزوج من إعادة زوجته الى عصمته إلا بعد انقضاء عدتها معه وتتزوج برجل آخر، ويدخل بها ثم يطلقها أو يموت ومن ثم يكون للأول العقد عليها برضاها[123]. أما التطبيق البائن في القانون رقم 20 لسنة 1920 فهو كل طلاق للغيب يقع بائنا طبقا لنص المادة 9 من المرسوم 25 لسنة 1920 ونصها: "للزوجة أن تطلب التفريق بينها وبين زوجها إذا وجدت به عيبا مستحكما لا يمكن البرء منه أو يمكن بعد زمن طويل ولا يمكنها المقام معه إلا بضرر سواء كان ذلك العيب بالزوج قبل العقد أو بعد العقد ولم تعلم به أو حدث بعد العقد ولم ترض به وإن تزوجته عالمة بالعيب أو حدث بعد العقد ورضيت به صراحة أو دلالة فلا يجوز لها التفريق"[123]ومنا هنا نرى أن الحكمة هي الإبقاء على الحياة الزوجية وإعطاؤها أكثر من فرصة للاستمرار، فالإسلام وقف موقفا وسطا بين التشريعات التي كانت تعطي للزوج حق الطلاق لزوجته بلا حدود دون التقيد بعدد

معين وبين تلك التشريعات التي تفضي بانتهاء الزوجية بمجرد وقوع طلقة واحدة فالإسلام أعطى للزوج الذي يُطلق زوجته في حالة الغضب أو الانفعال الندم وتدارك الخلل، كما أعطى للمرأة فرصة للتراجع عن أخطائها التي كانت السبب وراء الطلاق.

4.1.8.2.4.أسباب الطلاق

يمكن تقسيمها الى نوعين:

1.4.1.8.2.4.الأسباب الخاصة

وتتمثل هي أيضا بد ورها في من جهة الزوجين، ونرجع إلى أمور أهمها الكراهية وتعدد الزوجات وسوء معاملته للزوجة وإعساره في أي عدم تحمله نفقات الأسرة والفرق بينه وبين الزوجة في السن والمرض الذي يقعده عن العمل وعن واجباته الأسرية وانحطاطه الأخلاقي وسوء سيرته.و من جهة الزوج وترجع إلى أمور أهمها كراهيتها للرجل ونفورها منه وعقمها وسوء أخلاقها ورعونة تصرفاتها ومرضها بحيث تتعذر العلاقات الجنسية بينهما ، وخيانة الأمانة الزوجية وارتكابها الفاحشة وإهمالها لشؤون المنزل، وكبر السن وعدم دخولها في طاعة زوجها والاستماع الى ذويها.

2.4.1.8.2.4.الأسباب العامة

وترجع إلى العامل الاقتصادي وأثره على حياة الأسرة لأن المال عصب الحياة.وتطور مركز المرأة الاجتماعي وحريتها ونزولها الى ميدان العمل وشعورها بقيمتها وشخصيتها في الحياة.وعدم قيام الزواج على أسس واضحة فقد يقوم على دوافع الحب أو المنفعة أو التعزيز أو التورط.بالإضافة إلى الاختلاف بين الزوج والزوجة في نظرتهما للحياة وفي مستوى الثقافة والوضع الاجتماعي والسن.وضعف الوازع الديني والأخلاقي خاصة في المجتمعات الدينية مما يؤدي للطلاق.والإخلال بالشروط المتفق عليها قبل الزواج سواء من جهة الرجل أو المرأة.وعادات الزوج والتي لا تتيح للمرأة فرصة كافية لمعرفة كل منهما الآخر وبالتالي عدم الانسجام.وعدم الاستقرار العائلي وتعذر الوصول الى حلول لحل النزاع.[7]

5.1.8.2.4.الطلاق في المجتمع الجزائري

مباشرة بعد الاستقلال أصبح المجتمع الجزائري مجبر على تنظيم نفسه مع الحرية والعلاقات الجديدة مما جعل هناك اضطرابات عديدة ففي المدن انقسمت العائلات الكبيرة العدد للحصول على مساكن التي تركها الاستعمار، وكذلك حاولت بعض العائلات من داخل البلاد الاستقرار في المدينة فنجحت وأغلبهم ريفيون، الذين بقي منهم البعض في القرى. ومن خلال هذه

التحولات يبين لنا أن الطلاق قد تأثرت به الأسرة الجزائرية التي تغيرت بنيتها خاصة بعد الاستقلال، أي فقدت شكلها كأسرة ممتدة، لتتجه نحو الأسرة الزوجية أو النووية مع ملاحظة أن هذا النمط يتميز بكثرة الإنجاب إذ يتراوح عدد أفراد الأسرة الزواجية ما بين 5-7 أفراد.

ولكن نظرا للعديد من التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري خلال هذه السنوات قد أثر كثيرا على ارتفاع سن الزواج ولكلا الجنسين فقد بلغ حسب تعداد 1998 عند الرجال 31.3 سنة وعند النساء، 27.6 سنة. وقد صاحب هذا التغيير تحول في طرق وأسباب الاختيار هو للزوج بعدما كان الاختيار الوالدي هو الأكثر انتشارا، والى جانب هذه التحولات الاجتماعية التي شهدها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال قد كان نصيب منها للجانب القضائي الذي يحكم الأحول الشخصية بما فيها الزواج والطلاق، حيث فكر الجزائريون في محاولة التخلص من التبعية القضائية وفي إنشاء جهاز قضائي يتلاءم مع تطلعاتهم وأوضاعهم الجديد فكان أن صدر قانون رقم 63-218 المؤرخ في 18-05-1963 ليلغي ولاية محكمة النقض الفرنسية على القرارات الصادرة عن محاكم الاستئناف الجزائرية وينشئ مكانه المجلس القضائي الأعلى وإن صدور المرسوم 63-261 في 22 من يوليو 1963 ألغى المحاكم الشرعية أو الإسلامية ونقل اختصاصها إلى المحاكم المدنية العادية وأبقى الهيكل العام للنظام القضائي المبني على المحاكم الابتدائية تحت ظل المجلس القضائي الأعلى، ونظرا لزيادة الاهتمام بالأسرة في السنوات اللاحقة بعد الاستقلال صدرت عدة قوانين في شكل أوامر تهدف كلها الى تنظيم الأسرة (الزواج، الطلاق) بالإضافة إلى هذا أو كما سبق ذكره حول أهم التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال زادت من تعقيد الأوضاع خاصة من ناحية الاجتماعية والتي تمخض عنها ارتفاع معدلات الطلاق[125].

والجدول رقم 18 : يبين مسار الطلاق في المجتمع الجزائري من 2000-2002

المصدر: محمد طويل، مرجع سبق ذكره، ص 52.

السنوات	الطلاق بالتراضي	بإرادة الزوج	التطليق	الخلع	المجموع
2000	9586	13476	2295	378	25735
2001	9360	12835	2314	405	24914
2002	9990	12242	2656	740	25628

من خلال قراءة الجدول يتبين أن الطلاق بإرادة الزوج المنفردة هي الأكثر عموما إذ تبلغ النصف أو أكثر، بينما الطلاق بالتراضي والخلع متزايدان وبشكل مستمر من سنة لأخرى، وعليه فإن نسبة الطلاق في الجزائر هي في تزايد مستمر مما أدى الى ظهور مشكلة الطلاق كمعضلة اجتماعية لها خطورتها في المجتمع، وحسب إحصائيات 2007 فقد بلغت حوالي 35 ألف حالة طلاق داخل المجتمع الجزائري منها 3500 حالة خلع[126]. وقد أثبتت البحوث الاجتماعية أن معظم حالات الطلاق ترجع الى عدة أسباب كالسكن مع أهل الزوج وسن زواج المطلقة المبكر وعدم الانسجام بين الزوجين والخيانة الزوجية والعقم وعدم القيام بالمهام الزوجية والمرض الطويل وسوء الحالة الاقتصادية وسوء فهم بعض الأزواج لحقوق المرأة[116]. وتبقى هذه الظاهرة وكمشكلة اجتماعية يعاني منها المجتمع نتيجة للضغوط الاجتماعية ومشاكل اقتصادية انعكست على التماسك الأسري واستقراره.

6.1.8.2.4. تأثير الطلاق على الأسرة

لا شك أن الأسرة هي خلية المجتمع الأولى فإذا صلحت الأسر صلح المجتمع وإن دمار الأسرة وتفككها نتيجة الطلاق يؤدي الى إعادة بناء المجتمع وتقدمه، لطلاق أصبح من أهم المشكلات التي تواجه الأسرة وخاصة العربية منها حيث تنعكس آثاره على الأسرة فيؤدي الى تفويض الأشرة، وهدم بنيانها وفك الروابط القوية التي ترتبط بها فالطلاق يؤدي الى انفصال الزوجين والى الإضرار بالأطفال وحرمانهم النشأة الطبيعية رعاية الوالدين وهذا بالإضافة الى أن الطلاق في الأسر الفقيرة قد يؤدي الى الانحراف كالتشرد المصحوب بالتسول[104].

7.1.8.2.4.الحالة الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالطلاق

ينتشر الطلاق في الطبقات الاقتصادية المنخفضة الدخل ذلك أن المستوى المنخفض ينتج عنه دخل قليل ورضا وظيفي بدرجة منخفضة وهذان العاملان بدورهما يؤديان الى خيبة الأمل وعدم الراحة وهذا ينعكس على الزواج، فإن الذين في حالة وظيفية وضيعة يكون ثباتهم واستقرارهم أقل وكذلك الأفراد الذين يكون دخلهم المادي المتوقع منخفض يكونون في حالة عدم استقرار وهذا راجع الى طبيعة عملهم ونقص مهاراتهم فالدخل غير المستقر وغير الكافي أحد عوامل الطلاق[118].

8.1.8.2.4.علاج مشكلة الطلاق:

لعلاج هذه المشكلة في المجتمع الجزائري لا بد من اتخاذ عدة إجراءات في خصوص هذا الشأن والمتمثلة في المواجهة الواقعية عن طريق قيام الباحثين بأبحاث متعددة حول الطلاق

وخاصة في علم الاجتماع العائلي.وتشجيع التعليم وتحسين برامجه في المجتمع الجزائري.وإيقاف زحف الهجرة الريفية الفوضوية الى المدن الكبرى.بالإضافة إلى ضرورة تشدد القضاء في الحكم بالطلاق إلا في حالة الأسباب القاهرة[116].

الاهتمام بمسألة التوعية وإعداد برامج تحسيسية حول الأسرة ومشكلاتها ومساهمة كافة وسائل الإعلام في تنفيذ تلك البرامج وإقامة الندوات والمحاضرات ونشر الكتب والمطبوعات والأفلام لتبصير المجتمع بخطورة قضية الطلاق وآثارها ونتائجها.

أهمية إدراك المجتمع للدور الهام الحيوي للأسرة في المجتمع باعتبارها تشكل محور العائلات الاجتماعية وأهمية إشاعة روح التفاهم العائلي والمودة وإدخال البهجة والسعادة بين أفراد العائلة وتلبية متطلباتها.وإنشاء مراكز استشارية للمساهمة في علاج المشكلات الأسرية والتدخل المبكر. وتفعيل أدوار مؤسسات المجتمع الديني في مواجهة مشكلات المجتمع وخاصة المشكلات الأسرية[119]. وإنشاء صندوق تأمين اجتماعي لأطفال ونساء الأسر المفككة لتأمين حياتهم من التشرد والتسول والانحراف[119].ولهذا حثت الشريعة الإسلامية كلا من الزوجين على التحري والتروي في اختيار قرينه وعليه فإنه يجب أن يقوم الزواج على أسس صلبة وصحيحة حتى يمكنه البقاء والاستمرار ومواجهة العقبات وهذا عن طريق وجود الرغبة الحقيقة في الزواج والإرادة الحرة الكاملة مع مراعاة التوافق الجنسي والثقافي والاجتماعي بين الزوجين.

2.8.2.4.الانفصال والهجر

يعتبران من أهم مظاهر التفكك الأسري ويتمثل الهجر في عند لسان العرب أنه ضد الوصل[127]. وهو أيضا ترك أحدهما هذه الحياة دون اتفاق وبدون أن يبدي نظره في الإبقاء على العلا قات الزوجية أو إنهائها. أما الانفصال فهو يعني انفصال الطفل عن أمه وهو ترك الزوج أو الزوجة الحياة المنزلية بناءً على اتفاق سابق بين الزوجين على هذا الوضع[128].

وهو عدم الاتصال الجسماني واستقلال كل طرف عن الآخر في المخدع والمأكل[118] ،وتحدث ظواهر الانفصال والهجر في مختلف الطبقات غير أنها أكثر حدوثا ووضوحا في الطبقات العاملة والفقيرة لاسيما عند أرباب الأسر الذين تضطرهم ظروف العمل الى الهجرة والتنقل في آفاق بعيدة وجهات مترامية الأطراف.

1.2.8.2.4.أنواع الهجر

يمكن تصنيف أنواع الهجر الى نوعين وهما:

الهجر الدائم و هو هجر الزوج لزوجته وأولادهم لعدم قدرته على إعالتهم وفي نيته عدم العودة الى الحياة الزوجية، ويعد بمثابة الطلاق ويطلق على الهجر "طلاق الفقير" لأن الطبقات الفقيرة تلجأ عادة الى هذه الطريقة تهربا من قيود الطلاق الرسمي وما يتطلبه من مصروفات ويترتب عليه نتائج ومسؤوليات.والهجر المؤقت الذي هو هجر الزوج لزوجته وأولاده لفترة زمنية محدودة تدوم شهر أو شهرين او فترة محدودة ليعود الزوج الى عائلته. وتشير الإحصائيات الى زيادة الهجر في السنوات الأولى من الزواج حيث لا يوجد الأولاد يدعمون حياة الأسرة ويعززون الروابط بين الأب والأم وتشير إحصائيات كذلك الى أن زيادة حالات الهجر بين السيدات عنها بين الرجال نظرا لما تتسم به الحياة الأسرية الحاضرة من الحرية وظهور شخصية المرأة ونزولها الى ميدان العمل وحصولها على أسباب الكسب الخاص التي تغنيها الى حد ما عن معايشة الرجل[7].

3.8.2.4.الترمل

يعتبر الموت مسألة حتمية يتعرض لها كل إنسان و يؤدي موت أحد الزوجين الى تغير الدور الاجتماعي للشريك الباقي على قيد الحياة ويطلق على الزوجة التي مات زوجها "أرملة" widow والزوج الذي ماتت زوجته أرمل widower وجدير بالذكر أن الطبيعة المتغيرة للأسرة قد أدت الى نشوء مشاكل جديدة في توافق الزوج أو الزوجة عندما يموت أحدهما لأن بناء الأسرة وخاصة إذا تعلق الأمر بمكان الإقامة الدائمة لها قد جعل موت الشريكين عاملا من عوامل التفكك الذي ينبغي أن يواجهه الشريك الآخر.

إن الأدوار الجديدة لكل من الأرمل والأرملة يبدو أنها تختلف في جوانب عديدة ويبدو أن هذا يرجع في المحل الأول الى الاختلافات في جوانب عديدة ويبدو أن هذا يرجع في المحل الأول الى الاختلافات الجنسية، ذلك لأنه ولأسباب عديدة يكون الدور الجديد للأرملة أكثر في مجال التوافق سيكولوجيا واجتماعيا إذا ما قورن بدور الأرمل ومن بين هذه الأسباب و هي أن الأرملة لا تجد تشجيعا اجتماعيا على الزواج مرة ثانية أي ميلها الى عدم تكرار الزواج.كما أن الزواج يكون عادة أكثر أهمية بالنسبة للمرأة من الرجل في كثير من المجتمعات في أغلب مناطق العالم ولهذا يكون انتهاء الزواج يعني انتهاء دور حيوي بالنسبة للزوجة.أن الأرملة لا تجد تشجيعا اجتماعيا على الزواج مرة أخرى ثانية أي ميلها تكرار الزواج.إن تحمل المشاكل الاقتصادية للأرامل لنفسها ولأطفالها سوف تواجه إمكانية معاودة النظر في مستوى المعيشة الذي يستعرض بشكل أو بآخر

للهروب.كما تواجه الأرملة في حياتها قيودا أكثر مما يواجه الأرمل ذلك يرجع أساسا الى أن المرأة بوجه عام أكثر ميلا الى الاستسلام لظروفها الجديدة.إن الأرامل النساء لا تكن أمامهن فرص مثلها وهو أمام الأرامل من الرجال لتغير المكانة من خلال الزواج نظرا لما يكتنف ذلك بالنسبة لهن من صعاب ومعوقات وتظهر حدة هذه المشاكل خاصة إذا كانت الأرامل قد مات عنهن أزواجهن وهن في سن مبكرة[129].

ملخص

مما سبق نستخلص أن للأسرة أهمية كبيرة داخل المجتمع إذ أنها تمثل الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع وكلما كانت العلاقات الأسرية والتماسك الأسري بين أعضاء الأسرة الكبيرة كلما أدى ذلك الى علاقات وروابط وضوابط اجتماعية سليمة بين أفرادها في تعاملهم داخل الأسرة. ولكن نتيجة التغيرات الكبيرة التي تحصل على مستوى المجتمع والأسرة أثرت على كثير من الوظائف الأسرية وأبرزت العديد من المشاكل وعلى رأسها التفكك الأسري الذي تتداخل فيه عدة عوامل أسباب سواء اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية ساهمت في إبرازه، وإبراز مظاهره المتمثلة في الطلاق والهجر والانفصال الذين يساهمون بصفة مباشرة أو غير المباشرة في انحلال الروابط الأسرية ولجوء أفرادها الى طريق الانحراف والوقع على خط الجريمة.

فالتفكك الأسري باعتباره مشكلة من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع والتي تدفع بصفة مباشرة أفراد الأسرة المفككة وخاصة النساء الى امتهان التسول في ظروف يغمرها العوز والفقر والحاجة.

الفصل5
الأدوات و التقنيات المنهجية المتبعة

1.5.المنهجية و التقنيات المتبعة

1.1.5.المناهج المتبعة في الدراسة

كل دراسة تفرض على الباحث اختيار منهج خاص الذي يتطلب دراسة نظرية وميدانية تفرضها عليه إشكالية البحث والأهداف التي يسعى الباحث لتحقيها وذلك وفق خطواته حتى لا يقع في الخطأ والمنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة[130]. ويعرّفه آخرون على أنه الطريق المؤدي للوصول إلى الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العمل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة ومعلومة[131].ويعرّفه آخرون أيضا على أنه طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسته أو تتبع ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها ووصفها وصفا دقيقا وتحديد أبعادها بشكل كامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها[132].

وذلك أن المنهج يساعد الباحث على ترتيب وتنظيم أفكاره وتحليلها تحليلا علميا، فطبيعة الموضوع هي التي تحدد أي المناهج أحسن وأفضل للدراسة عن بقية المناهج الأخرى أما بالنسبة لدراستنا فلقد اخترنا المناهج التالية:

1.1.1.5.المنهج الوصفي التحليلي:

وهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول الى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية[130]. وهو أيضا دراسة حقائق الوضعية الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة الاجتماعية أو موقف أو جماعة من الناس والأحداث[133] . ويرتكز هذا المنهج على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل عدة فترات زمنية.

أما عن مراحل هذا المنهج فيعتمد البحث الوصفي على مرحلتين مرتبطتين فيما بينهما وهما مرحلة الاستطلاع والتي يتم فيها تكوين أطر نظرية يمكن اختبارها وذلك بعد تحديد واضح لمشكلة الدراسة أو البحث موضوع الاهتمام أما المرحلة الثانية وهي التشخيص والوصف المعمق[134].

فبإتباع هذا المنهج يستطيع الباحث تحليل الظاهرة ووصفها مبينا أسبابها والآثار الاجتماعية والاستنتاجات التي وصل إليها من خلال دراسته وذلك بتحديد ومعرفة الدور الذي تلعبه الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وغيرها من المؤسسات التنشيئية التي ساهمت في إدخال ثقافات جديدة تتعارض وسلم القيم والمعايير الاجتماعية وتأثير ذلك على سلوك الفرد والذي أدى به إلى الاندفاع في سلك الانحراف وامتهان مهنة التسول بالإضافة إلى تفسير وتحليل أسباب الظاهرة بشكل علمي ومنظم للتحقق من صحة الفرضيات.وهو وصف الظاهرة وإبراز مختلف خصائصها فالمنهج الوصفي يستدعي ضرورة استخلاص الدلالات المختلفة التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات عن طريق تفسيرها وتحليلها والمقارنة بينها لاكتشاف العلاقة بين المتغيرات للوصول إلى النتائج التي تخدم الإشكال المطروح حول موضوع الدراسة وقد تم توظيف ظاهرة التسول وتحديد خصائصها ومعرفة مدى تأثير نظرة المجتمع والعزلة المفروضة على المتسولين والتي غالبا ما تدفع بهم إلى السلوك الانحرافي وذلك بمعرفة الأسباب والدوافع الحقيقية الكامنة وراء حدوثها بالإضافة إلى مدى تأثيرها كمشكلة اجتماعية على البناء الاجتماعي.

2.1.1.5.المنهج الكيفي

وهو مجموعة من الإجراءات لتحديد الظواهر ، تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها و السلوكات التي تمت ملاحظتها ولهذا يرتكز الباحث هنا أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد فعندما يحاول الباحث معرفة أطوار تعلم الطفل أو الأحداث التي طبعت عشرية زمنية فإنه يستعين في ذلك بالمنهج الكيفي[135]. ويعرفه آخرون على أنه منهج يبحث في أغوار الذات الشخصية الأساسية[136]، والهدف من استخدام هذا المنهج في هذه الدراسة هو الكشف عن حالات المتسولات والخوض في أغوارهن الشخصية لمعرفة حقيقة امتهانهن للتسول ثم نقوم بتحليلها وتفسير هذه النتائج إلى نتائج علمية.

3.1.1.5.المنهج المقارن

استخدمنا هذا المنهج في دراستنا على أساس إجراء مقارنات واكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بين المتسولين، ونظرا لطبيعة الموضوع الذي تناولناه في دراستنا تطلب منا استخدام هذا المنهج وخصوصا وأن البحث وهو مقارنة بين التسول من أجل الحاجة والتسول كمهنة أي امتهان التسول وذلك بهدف معرفة مدى تأثير نظرة المجتمع لهذه الفئة على اندماجهم الاجتماعي وذلك بأخذ جنس واحد

والمتمثل في الإناث ومعرفة ظروف وأسباب تسولهن وكذلك الكشف عن واقعهن الاجتماعي للوقوف على المتغيرات الأساسية وراء انحرافهن وإقبالهن على هذا السلوك للوصول الى تفسير سوسيولوجي علمي بفضل إجراء مقارنة بين البناءات والوقائع الاجتماعية.

2.1.5.التقنيات والأدوات المنهجية المستعلمة في جمع المعطيات

كل بحث أو موضوع دراسة يتطلب استعمال تقنيات لدراسته والتي يمكن للباحث من خلالها جمع المعطيات والمعلومات الخاصة بموضوع البحث والتي هي عبارة عن وسائل حقيقية يعمل بواسطتها الباحث على دراسة الواقع وفهمه وهي تحتل مكانة وأهمية خاصة[137]

ومن هذا المنطلق اعتمدت الدراسة على مجموعة الأدوات التالية:

1.2.1.5.الملاحظة بدون مشاركة

وهي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه. فالملاحظة تعتبر أول خطوة يقوم بها الباحث من أجل التعرف على ميدان البحث والتقرب منه أكثر وملاحظاته لنواحي الحياة العامة داخل سياقها العام من عبارات للشفقة، أو التذرع بواسطة حمل أوراق طبية أو حتى بعاهات جسمية... باعتبارها تقنية من تقنيات جمع المعطيات وتوجيه الحواس وذلك بقصد كشف الحقائق وقد استخدمت هذه الأداة في الدراسة الاستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية في المرحلة العملية لدراسة الحالات.

2.2.1.5.الملاحظة بالمشاركة

وهي وسيلة من وسائل جمع البيانات الكيفية حتى يقضي الباحث كثيرا من الوقت كملاحظ وأحيانا يشارك الناس موضوع الدراسة حياتهم[130]. وهي أيضا أن يخضع الباحث نفسه إلى الظروف المختلفة لمجتمع البحث من حيث المشاركة في الحياة العادية لأفراده والقيام بأعمالهم المختلفة أي اعتبار نفسه جزءا من المجال المدروس ويتفاعل ويتجاوب مع أفراده كأنه عضو منهم يقاسمهم حياتهم اليومية[137]. فالملاحظة بالمشاركة تعني معايشة المتسولات والقيام بسلوكاتهم وحركاتهم ومحاوراتهم وتبادل الأحاديث معهم بالإضافة إلى تكوين صداقات معهم، وذلك بإخفاء شخصيتي كباحثة والظهور بصفة متسولة وهذا حتى لا تتخوف المبحوثات مني، وحتى نتمكن أيضا من الحصول على بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى.

3.2.1.5.المقابلة

وهي من فعل قابل أي واجه، وهي بذلك المواجهة من حيث قيامها على مواجهة الشخص ومقابلته وجها لوجه من أجل التحدث إليه [137]في شكل حوار يأخذ شكل طرح أسئلة من طرف الباحث وتقديم الأجوبة من طرف المبحوث حول الموضوع المدروس[137].

فالمقابلة تعتبر أيضا من أهم وسائل جمع المعلومات وقد استعنا بها في دراستنا و ذلك للتعرف على الجوانب الغامضة لدى المبحوثة والكشف عن دوافع التسول وظروف تواجدهن في هذا المسلك الانحرافي.

4.2.1.5.دراسة حالة

وهي تقنية أو طريق لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المتعمق لحالة فردية قد تكون شخص أو جماعة أو حقبة تاريخية أو علمية أو مجتمع محليا[138].ويعرفها "سترانج" على أنها تاريخ الأسرة وتاريخ تطور إحلاله والبيئة المحلية والتطور الدراسي والخطة الدراسية والمهنية ونتائج الاختبارات والمقاييس الموضوعية والتقارير الشخصية[139] وقد اعتمدنا على هذه الطريقة وذلك لغياب قاعدة السبر لمعالجة هذا الموضوع، ولهذا تم اقتصارنا على دراسة الحالات الموجودة والتي تمكنا الحصول عليها لدراستها، وهذا بالتركيز على كل حالة بمفردها والتي تم استخدامه وتطبيقه على 16 حالة، ثم تحليل كل حالة على حدا، بغرض الوصول إلى معلومات دقيقة وخاصة بالحالة وسبب خروجها للتسول، وهذا بالتعرف على معاناتها والظروف والمشاكل التي جعلتها تلجأ إليه.

5.2.1.5. العينة وكيفية اختيارها

أي باحث يريد دراسة ظاهرة ما في المجتمع لا يستطيع دراسة المجتمع الكلي وإنما يتعين عليها اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث، حيث تعتبر العينة من أهم الخطوات المنهجية التي تتوقف علينا نتائج البحث حيث تختلف طريقة اختيار العينة من حين لآخر، فطبيعة الموضوع والظروف المحيطة له هي التي تفرض على الباحث عينة بحثه وتعرف العينة على أنها ذلك الجزء الذي يتم اختياره من مجتمع البحث بهدف تعميم نتائجه على المجتمع كله من أجل أن تكون العينة ممثلة للمجتمع بصورة صادقة حتى يمكن استخدام بياناتها في إيجاد تقديرات جديدة المعالم للمجتمع[140]. ولهذا وجدنا أن أفضل عينة تخدم موضوع بحثنا هي العينة القصدية، وهي تعني أن الباحث يختار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم بانتقاء المفردات الممتثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا الإدراك المسبق ومعرفته الجديدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة

ولهذا كان اختيارنا للحالات التي تمتهن التسول بطريقة عشوائية وهذا حسب درجة التجاوب والحصول على المعلومات منها، إذ بعض المبحوثات رفضن الإدلاء بقصصهن وهذا لخصوصية المجتمع الجزائري وجهل المبحوثات للبحوث السوسيولوجية، ولهذا اضطررنا إلى إخفاء شخصيتنا كباحثين كمحاولة منا للتحصّل على العينة الممثلة لهذه الدراسة.

وقد لجأنا إلى هذا النوع من المعاينة نظرا لكون مجتمع البحث غير مستقر في مكان واحد بل متشتت، وكذلك لا يوجد مجتمع أصلي وعليه فقد كان الشرط الأساسي الذي وضع لاستخراج العينة هو

أن تكون المبحوثات تمارسن التسول وأمام عامة الناس أي في الأماكن العمومية، ولهذا فإن عينة بحثنا تمت على 16 حالة.

2.5.مجالات الدراسة

1.2.5.المجال البشري

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عينة تتكون من 16 حالة من النساء الممارسات لفعل التسول حددنا فيها شروط العينة.

السن: لم يكن اختيارنا مبني على اختيار نوع معينة من النساء وإنما كل من صادفناها تمارس التسول من مختلف الأعمار واستطعنا التحصل منها على جمع المعلومات.

الجنس: دراستنا محددة عل شريحة النساء، فخصصناها لمعرفة مدى وأسباب ودوافع خروجهن للتسول.

الحالة الاجتماعية: فقد أخذنا كل الحالات سواء من كنّ متزوجات أو غير متزوجات، أو أرامل وحتى مطلقات، فلم تكن لدينا فئة خاصة للدراسة.

الأصل الجغرافي: لقد تركناه مفتوحا حيث تناولنا كل الحالات سواء كانت الحالة من الحضر أو الريف أو شبه حضري، ولقد اضطررنا للبحث عن أفراد العينة من خلال النزول الى الشارع الذي تم فيه مقابلة الحالات، وتمت الدراسة بمدينة البليدة وتوزعت الحالات 16 على النحو التالي:

حي بن بولعيد أخذنا منه خمس حالات

حي أولاد يعيش أخذنا منه أربع حالات

حي باب السبت أخذنا منه أربع حالات

حي باب الدزاير أخذنا منه ثلاث حالات

كما اضطررنا إلى القيام بالملاحظة بالمعايشة وذلك حتى يمكننا من اكتشاف وملامسة الواقع الحقيقي لهذه الفئة وحتى نستطيع تحليل هذه الظاهرة وهي ظاهرة التسول بشكل دقيق وموضوعي.

2.2.5.المجال الزمني

وهي الفترة الزمنية التي تستغرقها الدراسة ولقد مرت دراستنا بالمراحل الزمنية التالية:

*مرحلة الدراسة الاستطلاعية والمكتبية:

وضمت هذه المرحلة القيام بدراسة استطلاعية للموضوع المتناول ألا وهو التسول بين الحاجة والامتهان للمرأة الجزائرية في مدينة البليدة، حيث لاحظنا انتشار هذه الظاهرة بشكل ملفت للانتباه وإقبال العديد من النساء على هذا السلوك الانحرافي لكسب بعض النقود من ذوي القلوب الرحيمة وهذا ما استنتجناه من خلال دراستنا الاستطلاعية والى امتدت من 15 أفريل إلى نهايته من سنة 2008، وهذا من خلال إعداد مشروعنا التمهيدي، ثم انقطعنا عن الميدان لفترة لمحاولة الاطلاع على مختلف المراجع

والدراسات المتعلقة بالموضوع لبناء فكرة أولية عنه، وجمع كل المراجع التي تتحدث عن التسول وأهم أسبابه ودوافعه والتي هي محور دراستنا لنعود إلى الميدان في شهر ديسمبر 2008 والتي قمنا من خلالها بالحصول على الحالات والمعلومات وأخذنا بعض الصور الفوتوغرافية لتأكيد وجود الظاهرة الى غاية منتصف شهر مارس 2009 والتي حاولنا خلالها المزج بين النظري والتطبيقي ودراسة الحالات وتحليلها محاولين الحصول على نتائج علمية. كما قمنا بمعايشة المبحوثات عن طريق الملاحظة بالمشاركة وذلك لكسب ثقتهن والحصول على معلومات يقينية فكنا ننزل الى الميدان بمعدل مرة أو مرتين في الأسبوع.

3.2.5.المجال الجغرافي

لكي يتمكن الباحث من النجاح في مهمته لا بد أن يكون لديه قدر كاف من المعرفة عن المجتمع الذي ستجري فيه الدراسة العلمية للتوصل إلى نتائج وتوصيات تساعد في التخطيط للمجتمع وقد حدد الباحث مدينة البليدة كمجال جغرافي للدراسة فيه وفيما يلي يعرض الباحث مجتمع البحث:

التعريف بمجتمع البحث:

تقع مدينة البليدة في شمال الجزائر على سفوح الأطلسي يحدها من الشمال الجزائر العاصمة، ومن الغرب مدينة تيبازة ومن الجنوب ولاية عين الدفلى وولاية المدينة ومن الشرق مدينة البويرة وبومرداس وتسمى بمدينة الورود وهي مركز تجاري وإداري، تشتهر بمنتجاتها الزراعية والصناعية والغذائية وتقدر مساحتها 1.696 كلم2 وعدد بلدياتها ب 29 بلدية، وتتمتع هذه المدينة بمناظر سياحية جميلة وهي محاطة بالحدائق وبساتين البرتقال والزيتون وأشجار اللوز وحقول القمح والشعير والتبغ وشتى أصناف الفاكهة وتشتهر بمنتجاتها لمستخلصات الأزهار وفيما مرتفعات الشريعة المشهورة بمرافق التزلج على الثلوج خلال فصل الشتاء، والحمامات المعدنية كحمام ملوان، فولاية البليدة هذه المدينة العريقة التي أسسها الأندلسيون في القرن السادس عشر ميلادي تتميز بطابعها المعماري الإسلامي بالإضافة إلى المباني التي شيدها الفرنسيون[141]

وتعرف هذه الولاية انتشارا واسعا للمتسولين في مختلف الشوارع وكذلك المتشردين يقضون ليلاهم ونهارهم على الأرصفة يفترشون الكرتون وبعض الأفرشة القديمة والملفت للانتباه أن عدد كبيرا من هؤلاء عن نسوة، بحيث ينتشرن في مختلف الشوارع والأحياء للتسول، مثل هذه المناظر شوهت صورة المدينة.

الفصل6

دراسة الحالات (عرض و تحليل الحلات و تقييم نتائج الفرضيات)

1.6.عرض شبكة الملاحظة

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	موضوع الملاحظة	أداة الملاحظة	ماذا لاحظت؟
يوم 2008/01/22 على الساعة 14.00	أمام محطة الطاكسيات بجانب محطة الحافلات مقابل بعض الحوانيت والمطاعم بأولاد يعيش البليدة	التسول	-العين المجردة	المكان هو مكان عام لنقل المسافرين حيث لاحظنا متسولة جالية عل قطعة كرتون عليها ثياب قديمة وبالية (شيفون) وسخة، أي أنها في حالة رثة جدا، ومن خلال تجاعيد وجهها تبين أنها في العقد السابع أو الثامن من حياتها تضع أمامها قطعة قماش رثة جدا بها بعض الوصفات الطبية بالإضافة الى عكاز ترتكز عليه (موضوع جانبا) تحمل في يدها إناءا بلاستيكيا به بعض النقود ليضع ذوي الإحسان فيه، تصرخ بصوت عال جدا على أنها بحاجة الى النقود ولا تجد من يعيلها على مضرها وقوتها اليومي بالعبارات التالية: عاونوني لوجه ربي يا خاوتي راني مريضة ومعنديش شكون بيا، لوجه ربي خبيزة....، وتخرج من عينها بعض القطرات من الدموع كان يوجد بيدها بعض الجروح التي تظهرها للناس من خلال رفع يدها ومن خلال صوتها التمسنا بعض الحزن والكآبة، تبدو في حالة نفسية

				سيئة وجل المارة من ذلك المكان هم مسافرون أو الذين يأتون للتسوق لأنه بجانب المحطة يوجد سوق شعبي (عامة الناس).
2009/01/04 على الساعة 13.30	أمام مدخل الباب بإحدى البتزيريات داخل السوق الشعبي الموجود أمام محطة الحافلات بأولاد يعيش البليدة	التسول	-العين المجردة	المكان هو بتزيريا، لاحظنا متسولة تجلس أمام باب الدخول على قطعة كرتون صغيرة جدا، ترتدي ثياب تقليدية رثة نوعا ما (الحايك) وتضع نقاب على وجهها، لم نستطع تمييز ملامح وجهها في أي عقد تكون، تضع على ركبتيها قفة بلاستيكية لم نستطع التعرف على ما بداخلها حتى اقتربنا إليها وسألناها قالت أنه خبز وماء تمد يدها للمارة (الذين يدخلون البيتزيريا) مباشرة لا تضع أمامها حتى إناء تستعطف المارة بصوت منخفض نوعا ما وكانت حسن تتكلم تضع عينيها في الأرض أي أنها لا تنظر الى المارة، تدّعي أنها وحيدة ولا أحد يعيلها تبدو لنا من خلال ملا لاحظناه أنها بصحة جيدة أي أنها لا تعاني من أي مرض لا يبدو عليها أنها متسولة.. كانت تتكلم وحدها كثيرا وتنظر الى ساعة كانت في يدها لتعرف الوقت لاحظناها لمدة 30 دقيقة ولكنها لم تغير مكانها وجل المارة من ذلك المكان هم المتسوقون الذين أتوا الى السوق وعامة الشعب من نساء ورجال وأطفال وشيوخ.
يوم 2009-01-06 على الساعة 13.30	في الدرج المؤدي الى باب مركز البريد	التسول	-العين المجردة	امرأة عجوز اعتادت الجلوس أمام مدخل مركز البريد والمواصلات تتسول عن طريق ارتداء ملابس بالية وقديمة تضع خمارين فوق رأسها وواحدة على ركبتيها، جالية على قطعة

	والمواصلا ت بباب السبت البليدة			قماش تبدو ومن خلال ملامح وجهها على أنها في العقد التاسع تضع بجانبها قارورة ماء تمدي يدها لذوي الإحسان والقلوب الرحيمة "عاونوني بخبيزة" يبدو من خلال النظر إليها على أنها مريضة ليست بصحة جديدة، ويبدو ذلك في عينيها خاصة... من خلال نبرات صوتها تبدو لمن لا يراها على أنها في العقد الثالث لأنها تتكلم بصوت مرتفع لا يظهر عليها الحزن والألم وإنما الإرهاق و التعب وجُل المارة من ذلك المكان هم عمال مركز البردي والمواصلات والذي له مصلحة في المركز.
يوم 2009/01/09 على الساعة 15.00	أمام المدرسة القرآنية بن بولعيد البليدة	التسول	-العين المجردة	المكان هو مكان لحفظ القرآن الكريم حيث لاحظنا متسولة تجلس أمام مدخل المدرسة جالسة على قطعة كارتون وتضع رجليها على قطعة كرتون أخرى وتضع ابنها بين أحضانها نائما مغطى ببطانية وسخة جدا، ترتدي ملابس قديمة وبالية تبدو في حالة رثة تنظر يمينا وشمالا من خلال ما تبين لنا تبدو في العقد الرابع، تمد يدها لكل شخص يمر بذلك الطريق، لتستعطف ذوي القلوب الرحيمة ببعض العبارات المثيرة للشفقة مدعية أن لا أحد يعيلها على النفقة عل صغارها، ولا تملك مالا تشتري به حليبا لابنها تتكلم بصوت منخفض هادئ تبدو في حالة هدوء وجل المارة من ذلك المكان هم عامة الشعب لأن مقابل تلك المدرسة يوجد مسجد ومستشفى

				جامعي بن بولعيد بالإضافة الى الإقامة الجامعية للبنات وبعض المحلات التجارية.
يوم 2009/01/10 على الساعة 13.45	الطريق المؤدي الى محطة الحافلات بباب الجزائر البليدة	التسول	-العين المجردة	لاحظنا متسولة جالسة في مكان عمومي يعتبر طريق مؤدي الى محطة الحافلات على قطعة كرتون متكئة على جدار من زنق وعليها ثياب رثة نوعا ما في هيئة نظيفة تبدو من خلال ملامحها أنها في العقد الخامس بجانبها عكاز طبي (متكئة عليه) ترتدي حذاءا ممزقا تمد يدها للمارة بدافع الشفقة والحاجة، تتكلم بعبارات فصيحة وواضحة لا يبدو عليها آثار للمرض أو التعب أو الحزن أو الكآبة تظهر عليها علامات التحضر من خلال صوتها وتبدو من خلال النظر إليها أنها خائفة من أن يراها أحد ما لأنها كانت تضع رأسها بين ذراعيها كثيرا وقليلا ما ترفعه وتنظر الى اليمين والشمال وجل المارة من ذلك المكان هم عامة الشعب وخاصة المسافرين.
يوم 2009/01/11 الساعة 14.00	بجانب الباب الرئيسي لدخول الطلاب لثانوية عمر ابن الخطاب البليدة	التسول	-العين المجردة	المكان هو طريق عام، لاحظنا متسولة جالسة على قطعة قماش ترتدي حذاءا بلاستيكي وتضع عجار في هيئة رثة ترتدي ملابس قديمة ومن خلال تجاعيد وجهها تبين أنها في العقد السابع أو الثامن تضع بجانبها قفة بلاستيكية بها بعض الأغراض التافهة بالإضافة الى رغيف خبز وقارورة ماء، تمد يدها لكل المارة، تعطي عبرات حنونة لكل من يمر حولها " يا خاوتي عاونوني لوجه ربي، تبدو من خلال النظر إليها أنها ليست حزينة، وإنما يظهر الفرح في عينيها لا يبدو عليها أنها

				مسكينة وفي حاجة الى نقد وقد اعتادت الجلوس في ذلك المكان فكل يوم نشاهدها مساءا تجلس في نفس المكان وجل المارة من ذلك المكان هم طلبة ثانوية عمر بن الخطاب وعامة الشعب لأن الطريق عمومي ويؤدي الى مرافق كثيرة أخرى.
يوم 2009/01/22	طريق عمومي مؤدي الى هاتف عمومي بباب السبت البليدة	التسول	-العين المجردة	المكان هو طريق عمومي حيث لاحظنا فتاة في مقتبل العمر في هيئة رثة تتسول برفقة طفلة صغيرة جالستين على قطعة قماش فالابنة كانت ترتدي حذاءا بلاستيكيا وملابس وسخة جدا وبالية أما الأم فكانت ترتدي حجابا قديما وتضع نقابا على وجهها وتضع ابنتها بجانبها كوسيلة لاستعطاف المارة وأمامها إناء بلاستيكي يضع فيه ذوو القلوب الرحيمة النقود ولاحظنا أن ابنتها كانت تبكي كثيرا فأحيانا تصمت وأحيانا تصرخ، ومن خلال ملامح وجهها تبين أنها في العقد الثاني من حياتها كانت تبدو عدوانية ومعقدة تظهر في عينيها نظرات قاسية جدا وحزينة كانت تستعطف ببعض عبارات الشفقة وذلك من خلال نبرات صوتها الحزينة وجل المارة من ذلك المكان فهم عامة الشعب.
يوم 2009/01/28	طريق عام مؤدي الى الإقامة الجامعية للبنات بن بولعيد	التسول	-العين المجردة	المكان هو طريق مؤدي الى الإقامة الجامعية ببن بولعيد حيث لاحظنا متسولة عجوزا جالسة على قطعة كرتون عليها ثياب قديمة رثة تبدو أنها في العقد السابع تبدو عليها الحاجة والفقر من شدة التمسكن وتتمتم بعبارات واضحة لكل من يمر حولها "عاونوني عاونوني الصدقة

				الصدقة" ولكن لا تحسن اللغة العربية جيدا، يبدو أنها أمازيغية الأصل تضع بجانبها قفة بلاستيكية تضع بداخلها بعض الخبز والماء ودواء لضغط الدم، تبدو مريضة وفي حالة نفسية صعبة من خلال الحزن الذي يظهر على ملامح وجهها وجل المار من ذلك المكان هم عامة الشعب بالإضافة الى طلبة وطالبات الإقامة الجامعية بن بو العيد.
يوم 2009/01/30 على الساعة 13.00	طريق عمومي مؤدي الى محطة الحافلات بباب الدزاير البليدة	التسول	-العين المجردة	إنه شارع يرتاده جل الناس لأنه يعتبر كممر يؤدي الى محطة الحافلات حيث لاحظنها عجوزا تظهر أنها في العقد الثامن من خلال تجاعيد وجهها تستعطف المارة بصوت خافت من شدة عدم قدرتها على الكلام بصوت مسموع يظهر عليها المرض والإرهاق والتعب تضع على عينيها نظارات طبية تضع بجانبها عكازا من خشب تبدو عليها أنها حالة نفسه حزينة ومضطربة تعاني من عقدة نفسي ة ينفطر قلب الإنسان عند رؤيتها لأول مرة ترتدي ملابس قديمة وبالية تبدو في حالة رثة تجلس على قطعة كرتون كانت تحرك رأسها كثيرا تبدو في حالة سيئة جسميا ومعنويا ومعظم المارة من ذلك المكان هم عامة الشعب والمسافرون داخل الولاية لأن تلك المحطة تؤدي الى البلديات التي تضمها مدينة البليدة.
يوم 2009/02/02 على الساعة 2.30	أمام مدخل المسجد بن بولعيد البليدة	التسول	-العين المجردة	المكان هو مكان للصلاة (المسجد) لاحظنا وجود امرأة متسولة جالسة أمام مدخل المسجد لم نستطع التعرف على ملامح وجهها لأنها كانت تقريبا تغطي كامل وجهها بخمار

				ونقاب لا تكاد تظهر عينيها تجلس على قطعة قماش وتضع أخرى على ركبتيها تبدو في حالة صحية سليمة لا يبدو أنها تعاني من أي مرض كانت تتكلم بصعوبة تتلعثم كثيرا في كلامها وتجد صعوبة في النطق تمد يدها لكل واحد يخرج من المسجد يبدو مظهرها لائق لا يبدو عليها أنها بحاجة الى النقود لا يظهر عليها أنها متسولة وجل المارة من ذلك المكان هم المتجهون الى الصلاة
يوم 2009/02/06 على الساعة 13.00	مدخل إحدى مباني أمام سوق شعبي بباب الدزاير البليدة	التسول	-العين المجردة	في مكان عمومي لاحظنا متسولة تجلس على درج إحدى المباني تظهر عليها علامات التحيّر والقلق ترتدي لباسا أبيضا تبدو وأنها عاملة نظافة وحذاء ممزق فمظهرها غير لائق تضع بين رجليها قفة وماسكة أطرافها بيدها ومن خلال التأمل في ملامح وجهها تبدوا أنها في السبعينات من عمرها كانت تتحدث بصوت عال وتلزم الصمت أحيانا أخرى، يبدو من خلال صوتها أنها لا تعاني من أية علة ولكن تبدو أنها تعاني من مشاكل نفسية لأنها كانت موضوعا ما شاغل بالها وجل المارة من ذلك المكان هم عامة الشعب لأن المكان قريب من سوق شعبي بباب الدزاير
2009/02/13 على الساعة 13.24	أمام مدخل مسجد باب السبت البليدة	التسول	-العين المجردة	أمام مدخل مسجد باب السبت لاحظنا وجود متسولة جالسة على الأرض ترتدي ثياب قديمة وهيئتها وسخة جدا وترتدي حذاءا رياضيا يخض الرجال ممزق بجانبها قفة تضع فيها بعض الماء والأكل، والأغراض التي تراها ضرورية ومن خلال تجاعيد وجهها يبدو لنا

				أنها في العقد الثامن، وتضع بجانبها أمام القفة إناء بلاستيكي صغير ليضع ذوي الإحسان والقلوب الرحيمة بعض النقود تتكلم كثيرا وبسرعة من خلال لهجتها تبين أنها ليست من المدينة لها طابع رجولي من خلال حركاتها وطريقة كلامها تبدو في حالة نشاط وحركة وا،ها لا تعاني من مرض وجل المارة من ذلك المكان هم المصلون الذين يتجهون الى الصلاة.
2009/02/15 على الساعة 12.30	بجانب الملعب الرياضي أمام محطة لحافلات بأولاد يعيش البليدة	التسول	-العين المجردة	المكان هو الطريق المؤدي الى الملعب الرياضي والى السوق الشعبي لاحظنا وجود متسولة لفتت انتباهنا، فتاة في مقتبل العمر تبدو جميلة من ملامح وجهها لم نستطع تمييز ما ترتديه من ملابس لأنها كانت ملتوية في غطاء قماشي تلف به جميع جسدها لأن الجو كان بادرا نوعا ما، لا تظهر عيونها تجلس على قطعة كرتون كبيرة بجانبها قفة مليئة بالملابس يبدو أنه لا يوجد لها مكان تنام فيه بجانب القفة تضع إناء بلاستيكي فيه بعض النقود تبدو في حالة نفسية يرثى لها فكانت تنظر للمارة نظرة خوف وحزن لم تتكلم وإنما مكتفية بالنظر فقط وجل المارة من ذلك المكان هو عامة الشعب.
يوم 2009/02/22 على الساعة 14.00	محطة الحافلات بالبليدة أولاد يعيش	التسول	-العين المجردة	بينما كنا جالسين في حافلة لاحظنا متسولتين يرتديان ثيابا عادية وخمارين طويلين نوعا ما يضعان نقابين على وجهيهما لا يظهر من وجههما إلا العيون، فواحدة تبدو كأنها في العقد السادس أما الأخرى فتبدو في العقد

				الرابع يتحدثان بلهجة تبين أنهما ليستا من منطقة البليدة، يتشاوران قبل صعودها الى الحافلة فتصعد واحدة وبعد نزولها تصعب الأخرى ليلتقيا في الأخير. عندما تركب في الحافلة تمد يدها لكل راكب وتعطي عبارات للشفقة "عاونوني ياخاوتي لوجه ربي، صدقة خبيزة" تبدوان من خلال مظهر كليهما أنها بحالة لا بأس بها وأنهما لا يعانيان من أي فقر أو حاجة سليمتان في الجسم، وجل الأشخاص الذين يتجهن إليهم هم معظمهم ركاب الحافلات.
يوم 2009/02/28 على الساعة 13.30	طريق وسط شارع عمومي يؤدي الى ساحة التوت بالقرب من مديرية النشاط الاجتماعي البليدة	التسول	-العين المجردة	المكان هو عام، لاحظنا امرأة متسولة في مقتبل العمر في الثلاثينات تنام على بطانية على شكل إسفنجة وأخرى تضعها على شكل وسادة أما الثالثة فهي مغطاة بها في وسط الشارع، ترتدي ملابس غير لائقة وتضع فوق رأسها بالإضافة الى قطعة قماش تشد بها عنقها أمامها إناء تضع فيه بعض النقود، تتمتم بعبارات الشفقة لذوي الإحسان ليضعوا بداخلها نقود وجهها مصفر يبدو عليها المرض والتعب والإرهاق يوجد في عينيها انتفاخ أزرق وتضع ضمادة بأحد أصابعها... لا تتكلم كثير لأنها في معظم الوقت نائمة وجل المارة من ذلك المكان هم عامة الشعب.
يوم 2009/03/1 على الساعة 14.00	طريق أمام ثانوية عمر ابن الخطاب بن	التسول	العين المجردة	الطريق عام لمحنا متسولة جالسة على قطعة قماش متكئة على حائط ثانوية عمر ابن الخطاب مطأطئه رأسها تنظر الى الأرض بثياب غير لائقة تضع بجانبها حذاءا ممزقا

	بولعيد البليدة			ترتدي في رجليها جوارب من قطن تضع على وجهها عجارا وبجانبها قفة بعض الأشياء التافهة بالإضافة الى خبز وماء أمامها إناء يضع فيها ذوي القلوب الرحيمة نقودا تبدو بحالة صحية سليمة لا تعاني من أي عاهة أو مرض يظهر عليها، تتكلم بصوت واضح وعالي تستعطف به المارة ولكن يظهر في عينيها بعض الحزن وجل المارة من ذلك المكان هم عامة الشعب وبالأخص طالبة الثانوية.

2.6.التحليل والتعليق على شبكات الملاحظة حسب الفرضيات

لقد قمنا باستخدام هذه الأداة في الدراسة الاستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية وذلك من أجل التعرف أكثر على ميدان البحث وقد كانت المرحلة العملية (الدراسة الميدانية) بمثابة خطوة لمعاينة الحالات من خلال الملاحظة والتي استطعنا من خلالها التعرف على مميزات الحالات (كالسن، المستوى التعليمي، الأصل الجغرافي، عدد الأبناء... إلخ)، كما ساعدتنا هذه الأداة في جمع الكثير من المعطيات والبيانات العامة والتي تخدم بالضرورة موضوع دراستنا وذلك من خلال وضع منهجية ترتكز على المقابلة في الحصول على المعلومات الخاصة بالفرضيات.

الفرضية الأولى:

" تساهم الوضعية الاقتصادية المزرية للأسرة في دفع بعض النساء لاحتراف التسول".

ما يلاحظ من خلال شبكة الملاحظة التي قمنا بالاعتماد عليها في مشاهدة بعض النساء المتسولات هو أن أغلبيتهن كن ضحية أوضاع اقتصادية سيئة والمجسدة بالدرجة الأولى في الفقر والبطالة وانخفاض الدخل الفردي أو انعدامه أحيانا، فهذه الظروف المادية والاجتماعية القاسية والصعبة قد كان لها الأثر الكبير في وجودهن على أرصفة الشوارع يفترشن قطع الكرتون ويرتدين ملابس رثة وبالية وذلك لأجل الحصول على بعض النقود من ذوي القلوب الرحيمة باعتبارهن لا يملكن مصدر رزق يستطعن بواسطته تأمين لقمة العيش. إن هذه الظروف المعيشية الصعبة وتدني المستوى المعيشي مقابل ارتفاع في الأسعار وغلاء المعيشة في ظل تحول المسؤولية من الآباء الى الأمهات دفع بهن للسير في المسلك الانحرافي من أجل حماية أنفسهن وضمان استمرارهن داخل المجتمع وسد رمق

احتياجاتهن عن طريق الكسب السريع الذي لا يكلف تعب وذلك لأن معظم المبحوثات هن طاعنات في السن والدليل على ذلك بعض الصور الملتقطة التي توضح ذلك بصفتهن لا يقدرن على تحمل الأعمال الصعبة لظروفهن الصحية التي لا تسمح بذلك. ولقد أثرت الظروف الاجتماعية والمعيشية الصعبة على هؤلاء النساء وجعلتهن يعشن في جو مضطرب وخال من شروط الحياة، وكرد فعل تجسد في سلوك التسول ضد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السيئة التي عرقلت مسار الحياة الطبيعية لهن وجعلتهن يخرجن عن معايير وقوانين المجتمع متمردين بذلك على سلطته.

الفرضية الثانية

"تؤدي الرغبة في تحقيق الرفاهية المادية للمتسولات لاحتراف مهنة التسول".

إن ما لاحظناه من خلال شبكة الملاحظة أن بعض النساء يتخذن التسول كستار لتحقيق أهداف معينة وأنهن لسن في حاجة حقيقية وإنما لتحقيق مستوى أفضل للوضع المادي للأسرة وذلك عن طريق اختراع الحيل لنيل استعطاف الناس، فنلاحظ تمركزهن بشكل كبير في الممرات بملابس رثة تثير الشفقة أو بعضهن نجدهن مستلقين على حافة الطرقات طالبات الصدقة من كل من يمر عليهن وحتى أن بعضهن تدعين الإعاقة وحتى العمى لتحريك مشاعر المواطنين، فلقد عرفت هذه الظاهرة انتشارات واسعا بمدينة البليدة حيث لاحظنا نساءً يفترشن بعض الأفرشة القديمة يلفت انتباه المارة وقد أخذنا بعض الصور التي تؤكد كلامنا وتوحي الى أن الشخص هو حقا يحتاج الى مساعدة ولكن في واقع الأمر هو غطاء لتحقيق مستوى مادي أفضل والوصول الى مرحلة الرفاه ولذا أصبحت هذه الظاهرة كمهنة تردُ أرباحا وفيرة وتساعد الفرد على الكسب السريع بدون بذل أي مجهود بدلا من التوجه الى الميدان المهني.

الفرضية الثالثة

"للتفكك الأسري علاقة باحتراف بعض النساء مهنة التسول".

ما يلاحظ من خلال شبكة الملاحظة والتي قمنا بالاعتماد عليها في دراستنا أن أغلبية المبحوثات كنّ عرضة للتفكك الأسري بمختلف أشكاله وأنواعه سواء من ترمل أو طلاق أو هجر، وقد ساهم التفكك الأسري في حل نسيج العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة بالنسبة للمتسولات كما ساهم في دفعهن الى الشارع واتخاذه بديلا عن العائل ، كما استنتجنا من خلال ملاحظتنا لهذه الفئة المتسولة من النساء أن معظمهن كانت تنقصهن التنشئة الاجتماعية السليمة وهذا راجع الى الظروف الاجتماعية والمعيشية المزرية التي أثرت الى حد ما في دفعهن الى الشارع وغياب السلطة الضابطة والردع الاجتماعي.

فالمشاكل الأسرية تعمل بصفة كبيرة على دفع أفراد الأسرة للخروج عن الطريق السوي، والسير في طريق الانحراف التي يعبّر عنها بسلوكات مضادة للمجتمع بعدم الثقة بالنفس.

3.6.د راسة الحالات

4.6. عرض الحالات

عرض الحالة الأولى:

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن 80 سنة

المستوى التعليمي: أمية

المهنة **:** لا توجد

السكن : سوق الخضراء باب السبت، البليدة

نوع المنطقة: حضرية

الحالة الاجتماعية: أرملة

عدد الأبناء: 04.

الحالة الصحية: مريضة

المحور الثاني:

أنا أصلي ماشي ما البليدة تربيت في صغري فبالبرواقية (المدية) كنا عايشين لاباس علينا بابا فلاح، وعندنا الرزق الله يبارك، ونخدمو الأرض نزرعوا ونفلحو كل شيء كان الله يبارك... كانو عندي 04 خاوتي ذكور وأحنا 02 بنات.... زوجنا الحمد لله في حياة والدينا كانوا عايشين فرحو بنا لأنهم تهناو وكل واحد بناولوا دارو في حياتهم... المشاكل بدات لما توفاو الله يرحمهم... يما هي ماتت الأولى وزاد من موراها بابا.... بصح بابا غلط مقسمش الورث لخاوتي في حياتو.... صرى ما صرى على هذاك الورث وتفاتنو وكل واحد بدا يحوس غير على مصلحتو... تقولي ماهمش خاوا تقول عديان، واحد ما يشم لاخر.... أنا تزوجت صغيرة مولات 16 سنة فالمدية، ... كان راجلي معندوش خدمة مسقمة بصح يدبرها وين تكون... كل نهار وواش يخدم المهم يسعى ويجيب اللقمة.... كنت لا باس عليا....عشت معاه حوالي 15 سنة وبعدها جاه مرض في راسو، دارتلو حبة عاد يداوي عليها بصح مابراش....قالوا الطبيب لازملك عملية بصح نسبة النجاح فيها قليلة.... محبش يديرها قالوا نعيش واش كتبلي ربي... زاد من موراها عامين وتفصلت في راسو ديناه للسبيطار بصح قالونا خلاص ....قعد فالكومة حوالي 8 أيام ومبعد توفى... ربي يرحمو.... خلالي 04 ذاري.... من موراه مكاش شكون بيا.... خاوتي منقدرش نروح ليهم لأنهم مكانوش متفاهمين وزيد ميرفدونيش مع أولادي وراجلي الله يرحموا كان وحدو عند يماه معندوش خاوتو الى نقدر نلّز ليهم، ونبني على

أولادي.... وحتى راجلي مخلالي حتى دخل الى نقدر نعيش بيه....كان عندي وحدة La famaille تسكن في البليدة كي شافت حالتي هكذاك دبرت عليا وقالتلي أورواحي حوسي خدمة وعيْشي ولادك....كانوا عندي شوي دراهم مخبيتهم في حياة راجلي جبتهم وجيت للبليدة وكريت دار.... درت برايها ورحت حوست على خدمة.... كانت لقاتلي خدمة عدن وحدة حبيبتها نخدم عندها بونيشة... حملت على جال ولادي وخدمت عندها ....الحمد لله كانت هكذاك وتعاوني.... ومبعد وليت نعيا لأني مريضة عندي الحساسية وعندي ضغط الدم... ووليدي كي شافني هكذاك وليت نغيضو حبّس القراية ولى يروح يحوس خدمة... كان مين ذاك يخدم البالة والفاس والجناين... المهم يجيب الدراهم ووليدي لاخر مريض عقليا كما تقولو مهبول ومعوق، ولكن نسبة الإعاقة ماهيش 100% وبناتي هما كبار شوي زوجتهم وحدة ماتت على النفاس الله يرحمها والأخرى متزوجة في وهران ومجيش ليا بزاف تقدري تقولي خطرة في العام وهي ثاني مسكينة حالتها كي حالتي.... راجلها نهار خدام ونهار قاعد.... راك عارفة حالة النسيب ميعطيش لنسيبتو...

المحور الثالث:

إيه... المبحوثة تصمت لبعض الوقت وتذرف الدموع من عينيها.... تتذكر ابنها رحمه الله ...حتى أوليدي الى كان يخدم عليا مسكين ويطيح وينوض ضرباتو طوموبيل ومات وخلاني هو اللي كنت دايرة فيه كل آمالي قلت يكبر وينحي عليا الغبينة ... بصح الله غالب... ألي مكتوبلو الغبينة في الجبين مايمحوها اليدين... بقيت في هذيك الدار غير أنا ووليدي المهبول... نسكن في سوق الخضراء عندي بيتة وحدة صغيرة كارينهالي حباب ربي بنص سومة... فالشتا تقطر علينا بالماء نسوفري باش نفوت الشتا وزيد midité ثاني أنا مريضة بالحساسية... ما يجي يفوت هذاك الشتا حتى يشهد عليا ربي سبحانو.... وجواريني تاني الحمد لله ... مين ذاك ويعاونوني هذي قهوة هذا سكر.... القليل في وقتنا ميعيش.... خاصة الي يكون كي حالتي مكاش شكون يجيبلي القفة للدار.... تقدري تقولي راني مقطوعة من شجرة... وأنا مريضة زادتلي حتى لاتونسيو لازمني الدوا ميخطينيش.... بصح شكون بيا واحد مايرحمك في هذا الوقت... حتى هذوك دراهم الكبر ميكفوش باش تعيشي بيهم ترديهم غير لدوا ليا ولا لوليدي ولا للكراء ولا للماكلة.... راني مجروحة ومعطوبة من كل جهة... يدي دارتلي فيها حبة وراهي غير تزيد تتعفن مشريتلهاش الدواء.... زادت تعفنت تبات تسطر عليها فالليل.... راهي تضرني بزاف...

المحور الرابع:

أنا ماعنديش شهرية مسقمة الي نقدر نعاون بيها روحي ملقيتش من غير الطلبة .... أليّ كبرتلي ولادي.... وراني لاقية روحي شويا.... والفت وزيد هي مصدر عيشي مكاش حاجة أخرى ألي

جيبلي الدراهم غير هيا.... منقدرش يفوت نهار ومنخرجش نطلب غير إذا كنت عذر الله مريضة بزاف الى منقدرش نمشي... كنت ندي معايا الدراهم لا باس.... بصح ذروك ولا الغاشي (اللي يطلبوا كامل) يريحيو عند الجوامع.... وليت كي نقعد يجو قدامي 2 و 3 يريحو معايا ولاو ما يعطونيش الدراهم بزاف.... ميلقاو لمن يمدو أحنا نريحو كامل.... ولا الجامع ما يخرجش عليا وليت مبدل الأماكن كل خطرة وين نريح.... خطرة قدام بيتزيريا وخطرة قدام حانوت.... وخطرة قدام محطة الحافلات و.... وأنا نمشي ما نطلبش غير في البليدة، وإنما كل نهار وين نكون صحيحة وين نروح.... وصلت حتى لشلف ووهران.... وخطرات كي ميقدنيش الحال باش نولي نروح مبات فالسبيطار.... نخرج على الساعة 10.00 صباحا إذا كنت رايحة نطلب في مضرب قريب أما إذا كانت راحية بعيد نخرج بكري، خطرات مور صلاة الفجر نخرج.... ونولي إذا قدرت العشوة للدار.... والدراهم كل نهار وكيفاه مين ذاك نلحق 4000 دج فالنهار ومرات مكاش قليل توصل 200 دج كيما يقولول ناس بكري كل نهار وباراكتو ، حتى يفرج ربي سبحانو.

<u>بعض الملاحظات</u>

- المبحوثة كانت جد سعيدة عندما بدأت الكلام عن ماضيها خاصة عندما كان واليدها على قيد الحياة فكانت تتمتع بحياة هنيئة وسط أفراد أسرتها وهذا ما صرحت به قائلة: "كنا عايشين لا باس علينا".
- بداية المشاكل داخل الأسرة بعد وفاة الوالدين نتيجة عدم قسمة الإرث في حياتهم مما زاد الأمر تعقيدا بين الإخوة كما صرحت قائلة: بابا غلط كي ماقسمش الورث في حياتو... على ذاك صرا ماصرا بين خاوتي....
- المبحوثة كانت سعيد أثناء زواجها بالرغم من أن زوجها لا يملك وظيفة دائمة كما قالت: راجلي معندوش خدمة مسقمة بصح يدبرها يسعى ويجيب اللقمة...
- المرض المفاجئ الذي ألم بالزوج جعل المبحوثة تفقد زوجها لتعيش أرملة وليس لها أحد يعيلها من ورائه كما قات من مواراه مكاش شكون بيا خاوتي منقدرش نروح ليهم هما ماراهمش متفاهمين، وراجلي كان وحدو عند يماه مكاش خاوتو الى نقدر نلز ليهم ونبني على ولادي....
- سعي المبحوثة لإيجاد عمل مناسب ودائم لحياتها تعيل به أفراد أسرتها جعلها تنتقل الى الإقامة بالبليدة.
- إيجاد صعوبات وعراقيل من طرف المبحوثة في تحمل مشقة العمل وتعبه لأنها كانت تعاني من مرض حال بينها وبين عملها كعائق عرقل على مواصلة عمليها كما قالت: وليت نعيا بزاف لأني كنت مريضة عدني الحساسية وضغط الدم.

- خروج الإبن من المدرسة نتيجة الشفقة على أمه المريضة والاتجاه نحو السير في الطريق المهني لمساعدة أمه على تكاليف المنزل وليدي كي شافني هكذاك حبس قرايتو وراح يخدم حتى أنه وهو صغير امتهن التسول بصفتة لا يستطيع تحمل عمل أكبر من ذلك لأن التسول مهنة مريحة.
- أثناء حديثنا معها عن ابنها بدأت تتنهد كثيرا وظهر عليها الحزن والألم لفقدانه وعيناها فاضت بالدموع، وبدأت تبكي وصمتت لفترة تتحصر عليه لتعاود الحديث مرة أخرى من جديد لأنها كانت ترى فيه مستقبلها ومخلصها من الهم التي تعيشه كما صرحت قائلة: .... حتى وليدي ألي كان يخدم عليا يطيح وينوض ضرباتو طونويل مات وخلاني.... هو الي كنت دايرة فيه كل آمالي قلت يكبر وينحي عليا الغبينة....
- عدم وجود مكان مستقر تستقر فيه المبحوثة سوى بيت قصديري زاد من تدهور حالته الصحية من سيء لأسوء.
- عدم وجود دخل تكفل به أسرتها مما جعلها في حاجة دائمة للنقود وهذا ما صرحت به: حتى هاذوك دراهم الكبر ميكفوش به تعيشي بيهم وين ترديهم للدواء ولا للكراء ولا للماكلة....
- المبحوثة تعاني من أمراض تعقد حالتها املعيشية والنفسية وهذا ما صرحت به راني مريضة ومعطوبة من كل جيه....
- التصدع الأسري لأسرة المبحوثة بالإضافة الى الوضع المادي من فقر غلاء معيشة جعل من المبحوثة تقبل على التسول كحل وحدي ولكن مع مرور الوقت تعودت عليه لتجعل منه مهنة لا تستطيع الاستغناء عنها ولا لأخر لحظة في حياتها كما قالت:خلاص والفتها...

عرض الحالة الثانية

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن 72 سنة

المستوى التعليمي: أمية

المهنة : لا توجد

السكن : زنقة النوار البليدة

نوع المنطقة: حضرية

الحالة الاجتماعية: مطلقة

عدد الأبناء: 02.

الحالة الصحية: سليمة

المحور الثاني:

واش نحكي وواش نخلي... كنت بكري في دارنا لاباس عليا... الواحد كي يكون صغير وما يعرفش الدنيا... كنت منقرى حساب حتى حاجة بصح الواحد مادام يعيش في هذي الدنيا ما دام يتعلم ويتعلم.... كنت نحب واحد وكتب ربي وجا خطبني .... قبلو والديا... كنت نشوف فيه هو لي راح نعيش معاه لا باس عليا.... بصح الدنيا دواره.... تزوجت بيه بديت معاه حياتي نورمال عادي .... الحمد لله كان قايم بيا وبدارو أولادو... بصح العشرة توري بزاف صوالح كيما يقولو العشرة فتاشة.... تبدل وحدو..... ولي يصيب لوكان ميشوفنيش في هذيك الدا.... كان يقول ليماه ماذابيا كي ندخل للدار ما نلقاهاش قدامي... وأنا كنت صابرة .... واش ندير.... نقول على جال ولادي وكانت عجوزتي الله يرحمها واقفة معايا ومتحبش عليا تقدري تقولي في مكان يما الله يرحمها.... كان كي يهدف تنوض ليه يسكت.... بصح مين ماتت خلاص لقى راحتو... ولى يضربني على أتفه الأسباب وكان يجيبلي النسا حتى للدار... كرهت ..... قالولي حباب ربي أرقيلو بلاك بيه سحور.... بصح مكانش عندي الفرصة .... ولا مايخليني نخرج مالدار.... كان غير وليدي الصغير يروح لأختي يقوللها وهي ترقيلو وتبعثلي معاه..... بصح هو ماتبدلش فيه والو.... عييت صابرة ومليت وليت ديما نرقد بدمعتي ولا معندي حتى وظيفة في هذيك الدار... نربيلو ولادو ونسكت وإذا هدرت يقتلي بالهراوة... رحت لدار خاوتي وقعدت تم غضبانة مع أولادي حوالي شهر.... كنت نقول كل يوم ذروك يجي يحوس عليا وعلى أولادو بصح مابان عليه حتى خبر.... زاد خسرو طبايعو كثر وكثر.... مأمنتش بلي هذا هو الراجل لي حبيتو... حتى وين بعثلي ورقة الطلاق.

المحور الثالث:

كي لحقتني ورقة الطلاق جاتني صدمة كبيرة مكنتش نستنى فيها كنت دايرة حسابي بلي ذرك ينعل بليس ويجي يردني بصح صرا العكس... بكيت بكيت وصبرت واش ندير.... قعدت في درانا مع نسا خاوتي... بصح راكي عارفة دار الوالدين فرق كبير بين ما تكوني هجالة مع أولادك وما بين تكوني عازبة... كان خويا عندو مرا شويا واعرة.... ومتحملنيش مع هو ثاني بأولادو ولاو ميتعاشروش مع ولادي.... ولى كل يوم الزقى في هذيك الدار بصح أنا نسكت منقدرش نهدر نخاف وإذا يحاوزني وين نديهم ونروح للزنق..... خويا دبر عليا باش نعاود الزواج بصح أما منقدرش نسمح في ولادي.... لراجلي مع هو كان ماهناش.... فضلت نربيهم ونبني عليهم ومنخممش في فكرة الزواج كامل..... ومبعد الحمد لله فرج ربي وأعطاول لخويا السكنة رحل وخلالي الدار مع أولادي، سمحلي فيها... كبرت ولادي طيحة ونوضة كنت على جالهم نخرج نطلب باش عيشتهم .... كان عندي طفلة وطفل.... زوجتو الطفل وراح يسكن عند نسابو لأنهم عندهم طفلة وحدة ودارهم واسعة،

قالولو سكن معانا... راه لاباس عليه الحمد لله..... وعندي طفلة وحدة بصح خرجتلي ماهناش كانت مصغرها شويا خفيفة.... زوجتها وولدت 2 ذراري بصح بقات تبع الطريق العيانة جابتلي أولادها خلاتهم عندي وهربت مع واحد.. واحد في عمرو 4 سنين والآخر 3 سنين.... باباهم محبش يديهم لأنو عاود الزواج ومرتو قاتلو منسحقهمش..... كان يقولي نعاونك في مصروفهم المهم ربيهم.... بصح jamais وإذا جابلي حاجة الامهم رماهملي هذا ما كان... أنا فيهم نشوف بنتي قلت ما بقالي منها غيرهم... ربيتهم طيحة ونوضة كنت نطلب ونعاون روحي.... حتى كبروا وراهم رجالة... الحمد لله.

المحور الرابع:

مكان عندي حتى شهرية نعيشهم بيها ، باباهم يجي خطرة في العام يرميلي 1000دج ولا 2000 دج ومايزيدش يرجع ويماهم مخلاتلي حتى شي... وأنا ثاني امرأة قليلة مصرا فيا الخير حتى كبرتهم ونزيد ذروك من جديد نكبر ولادها... صبرت على جالهم وكانو معمرين عليا الدار... كي كانوا صغار كنانو يحيروني وين نخليهم ونروح نطلب بصح كي كبرو شويا وليت منقلقش عليهم... ذروك الحمد لله كبرو وراهم عندهم طابلة فالمارشي خرجوا شاطرين ومتهليين فيا أكثر من وليدي ..... حاجة ما تخصني معاهم.... بصح أنا والفت نطلب.... لازم نخرج مالعشيا نحي ذيقة الخاطر والغمة تع هذيك الدار.... نخرج نجيب الوقت خيرملي نقعد.

<u>بعض الملاحظات</u>

- تعلق المبحوثة آمالا على عودتها لمنزلها وأن زوجها لن يتخلى عنها فكانت تنتظر قدومه كل يوم ولكن ما حدث هو العكس.
- ساءت حال زوجها ومالت الى الأسوء حتى أنها لم تصدق أنه الرجل الذي أحبته كما قالت: ما أمنتش بلي هذا هو الراجل اليّ حبيتو.
- صدمة المبحوثة بواقعها الاجتماعي وهو الانفصال عن زوجها.
- تفاقم المشاكل داخل الأسرة(أسرة أخيرها) مما زاد الوضع سواء وتعقيدا.
- عدم تخلي المبحوثة عن اولادها مما جعلها ترفض فكرة إعادة الزواج مجددا.
- تزوج الابن ولم يبق مع أمه في مسكن واحد وإنما ذهب ليقيم مع أهل زوجته.
- نتيجة المشاكل الطارئة على مستوى الأسرتين (أسرة والديها وأسرة الخال) انعكس سلبا على شخصية الفتاة التي انتهجت طريق الانحراف لأنه وجدت فيه المتنفس الوحيد بعيدا عن أسرتها.
- امتهان المبحوثة للتسول لكي تؤمن لقمة العيش لأطفالها.

- اعتناء أحفاد بها وحرصهم على تلبية كل متطلباتها كما قالت: حاجة ما خصتني معاهم... ألي نطلبها تحضر.... راهم متهلين فيا.
- اعتياد المبحثة نعلى التسول بالرغم من أنها ليست بحاجة الى نقود ولكنها ترتاح أكثر عندما تتسول أحسن من البقاء داخل المنزل كما صرحت: لازم نخرج مالعشية نحي ذيقة الخاطر والغمة تع هذيك الدار...
- تعيين مكان واحد لتسولها والجلوس فيه طيلة فترة التسول كما قالت عندي بلاصة وحدة نريح فيها قدام البيتزيريا.... في هذيك الدار كيما الغولة وحدي..... نروح ديما قدام هذي البيتزيريا هي بلاصتي.... ونفوت فيها وقتي... مصيرفة زيادة خير من ماكانش كامل.... وعلى الدراهم كل نهار وكيفه...
- تشوش الأفكار في مخيلة المبحوثة مما دفع بها الى عدم معرفة ماذا تقول ولا تقول كما صرحت واش نحيك واش نخلي.
- المبحوثة عاشت قصة حب قبل زواجها دفع بها الى بناء أحلام وتخيلات لحياتها المستقبلية.
- التغير المفاجيء لزوجها بعدما كانت تعيش معه وسط استقرار عائلي لتجد نفسها وفي رمشة عين وسط كابوس من الألم تتخبط فيه كما قالت تبدل ضربة وحدة.
- صبر المبحوثة على زوجها وذلك من أجل المحافظة على الجو الأسري والدفء العائلي حتى لا يتشكك شمل العائلة.
- المعاملة القاسية من طرف الزوج للمبحوثة جعلها تفكر في هجر زوجها نتيجة عدم التفاعل الأسري بينها وبين زوجها كما صرحت قائلة: ولىّ يضربني على أتفه الأسباب وكان يجيبلي النساء حتى للدار...
- ظن المبحوثة أن زوجها مسحور نتيجة تقلب تصرفاته المفاجئة.
- نافذ صبر المبحوثة للأوضاع الجديدة الطارئة على أسرتها دفع بها الى التفكير بالهجر من منزلها نتيجة عدم التأقلم.
- انعدام وظيفة للزوجة (المبحوثة) داخل أسرتها مما خلق جوا من الروتين والفراغ مما أدى بالإحساس على أنها ليست مرغوبا فيها داخل الأسرة لزوال وظيفتها كما صرحت ولا معني حتى وظيفة في هذيك الدار.

عرض الحالة الثالثة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن حوالي 90 سنة

المستوى التعليمي: أمية

المهنة : لا توجد

السكن : السوق الخضراء باب السبت البليدة.

نوع المنطقة: حضرية

الحالة الاجتماعية: أرملة

عدد الأبناء: لا يوجد

الحالة الصحية: مريضة

المحور الثاني:

أنا عمري ماقريت ..... ما دخلت مسيد كامل..... راكي عارفة حالة بكري كيفاش كانت الغبينة والميزيرية..... تزوجت صغيرة مولات 12 سنة كان راجلي لاباس عليه..... بصح مكتبش ربي وارزقنا بالذراري..... عشت معاه حوالي 30 سنة ..... جبت طفل وربيتو وكي كبر صارحتو بالحقيقة ..... راح حوس على ماليه ولقاهم..... ومالیه لاباس عليهم ولي تقدري تقولي قاعد عندهم..... قليل وين يجي يفقدني ويحوس عليا..... راجلي أنا مات قتلاتو فرنسا في وقت الثورة عام 1961..... ومن موراه ما قدرتش نعاود الزواج لأنه خلالي دار..... مازلت عايشة فيها حتى لضرك..... بعد ما استقلت الدزاير..... جريت على كواغطو بزاف باش يخلصوني مرت شهيد ..... بصح محبوش عيين نجري وما بان والو ..... لأنه ليس من جنسية جزائرية وإنما مغربية..... بقاو يلعبو بيا في كل خطرة واش يقولولي حتى خلاص كرهت وحبست مارانيش نحوس عليها.....

المحور الثالث:

كي مات وخلاني ماعندي حتى واحد من موراه يوقف معايا ولا يجبلي القفة للدراك حتى هذاك الوليد لي ربيتو وتعبت عليه مين ذاك باش يحن عليا بمصيرفة هذا وإذا جا..... ودراهم الكبر ما يكفوش..... المعيشة غالية متلقي وين ترديهم..... كل شي راهو غالي..... والقليل واعر باش يعيش في هذا الوقت لازم تقراي 1000 حساب ومنعرف.

المحور الرابع: خممت خممت ما لقيت من غير خدمة الطلبة الى تعاوني في حياتي بديت نخرج نطلب مرة على مرة ولقيت روحي ونفاجي على قلبي وزيد راني كبيرة وماتوالمني حتى حاجة من غير الطلبة، نصلي الفجر..... ونشرب قهوتي ونوجد فطوري مين ذاك نفطر فالدار ونصلي الظهر ونخرج وأحيانا ندير كصكروط معايا في كابتي وقريعة الماء ونخرج مندخلش غير للعشوا.....

عندي بلاصة وحدة نريح فيها عندي تقدير تقولي حوالي 6 سنين وأنا نقعد فيها قدام مركز البريد والمواصلات بباب السبت..... كنت بكري بصثحتي وعينيا صحاح نمسي ومبدل الاماكن..... بصح ذروك منقدرش لأني مريضة ومنشوفش مليح، نحكم مكان واحد ..... وعمري منبات فالزنق ة ندير حسابي دايما وندخل لداري..... والحمد لله راني لاباس عليا ولقيت راحتي في هذي الخدمة ..... وعلى الدرهم المهم ندي معايا مصروف في مكتوبي ..... وكل نهار وكيفاه.

<u>بعض الملاحظات</u>

- لم تتلق المبحوثة أي تعليم وبالتالي ليس لها أي مستوى دراسي يؤهلها للتفريق بين ما هو حلال وما هو حرام.
- ليس للمبحوثة يد ترعاها، هذا ما صرحت به قائلة: الله غالب مكتبش ربي وأطعاني الذراري.....
- هجر الإبن لوالدته المربية والتحاقه بأهله بعد اكتشافه للحقيقة أحدث فراغا كبيرا في حياة المبحوثة.
- المبحوثة أرملة منذ فترة طويلة لأن زوجها توفي في عهد الاستعمار وهذا ما أدلت به قائلة: راجلي قتلاتو فرنسا في وقت الثورة.
- كانت المبحوثة تتكلم بكل حرية وتلقائية دون التلعثم في عباراتها كأنها واثقة مما تقول.
- العراقيل والصعوبات التي واجهتها في حياتها دفع لها الى إلقاء اللوم على السلطات المعنية وذلك بسبب جنسية زوجها المغربي .
- فقد المبحوثة للأمل في الحصول على نتيجة لنيل نقود زوجها وهذا ما صرحت به قائلة: "عييت عييت نجري بصح ماكان والو خلاص كرهت".
- بعد وفاة زوجها لم تجد أحد يعيلها على النفقة مما أدى الى تغير مجرى حياتها والسعي الى امتهان التسول.
- اعتماد المبحوثة على امتهان التسول وهذا ما صرحت به خلاص والفت هذا الخدمة.... معنديش أخرى من غيرها فالتسول إذا يعتبر مصدر رزق الوحيد للمبحوثة فليس من سبيل آخر سواه.
- المبحوثة كانت متأثر جدا بحالتها الجسمية (المرض) وهذا ما صرحت به قائلة "راني مريضة ومانيش نشوف من عينيا".
- افتخار المبحوثة كونها تمتهن التسول وذلك راجع الى قلة الوازع الديني نتيجة مستواها الدراسي الذي لا يؤهلها للقراءة والاطلاع على النصوص الدينية التي تحرم التسول أو الى التوجه الى المساجد والاستماع الى المحاضرات التي يلقيها الخطيب في المسجد كل جمعة، وهذا ما صرحت به: الحمد لله لقيت روحي في هاذ الخدمة وراني لاباس عليا.

عرض الحالة الرابعة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن حوالي 45 سنة

المستوى التعليمي: أمية

المهنة : لا توجد

السكن : أولاد يعيش البليدة.

نوع المنطقة: حضرية

الحالة الاجتماعية: متزوجة

عدد الأبناء: 5

الحالة الصحية: سليمة

المحور الثاني:

عندي راجلي بصح تقدري تقولي معنديش ..... كان بكري خدام لاباس عليه وكي عماوه دعاوي الشر حبس خدمتو وقعد مقابلني كيما يقولو الساعة دوارة..... عندي معاه 5 ذراري.....4 يقراو والخامس راه في حجري..... كنت بداري لا باس عليا..... بصح كي دارو بيه دعاوي الشر باعلي الدار على راسي.... وصرفهم على النساء.... وليت لماليا سكنت معاهم بصح عندهم الذيق وأنا بأولادي 5 الله يبارك..... راكي عارفة دار الوالدين..... كي كمل دراهم السكنة عاود ولى ليا كل خطرة يقولي نرد ونشريلك سكنه فيالأول رفضت لأن خاوتي محبوش قالولي طلقي منو..... وأنا بعد ما خممت لقيت روحي لازم نولي لداري معاه في خاطر ولادي لأنه كانو يتضاربو بزاف مع أولاد أخوالهم وليت أنا في وسطهم نساهم كل يوم نسمع هدرة.. كرهت.... قلت ماعليش على جال ولادي نحمل الميزيرية بالات يكبرو ويخرجولي شاطرين..... عاودت وليت معاه بصح خسرت خاوتي قالولي ماتزيديش تشكينا إذا رجعت معاه.... كيما كان الحال رجعت معاه وكرالي دار..... بصح طبيعتو محبتش يخدم... الحمد لله مول الدار ناس ملاح نقعدو شويا Retard باه نخلصوه يصبر....

المحور الثالث:

كي قعد فادلار معايا ولى يضل يتالب فيا لوكان نغلط في حاجة يلقاهالي سبة ويفش زعافو فيا... هذاك الفراغ خلاه لاتي غير بيا.... كان يضربني بزاق على حاجة ماكانش وأنا معدني مندير من غير الصبر ما عنديش لم ننشكي غير لربي سبحانو... ومبعد كلي ملقى عليها وين قالي نروح

نطلب، رفضت فالأول قتلو راك لاباس عليك معندك حتى مرض علاش ما تحوسش خدما أخرى الناس يضحكو علينا، قالي مانيش حاب نتعب وزيد فيها دراهم، قالي منطلبش في البليدة نروح نبعد... كان يروح لوهران ، سكيكدة.... يروح بالشهر باش يولي للدار وقالها وقالي فيها دراهم ولي يقولي لازم نتي ثان تروحي تطلبي باش نتعاوني على خلاص الكراء والمعيشة..... وذروك والف يطلب ما يقدرش يخدم حاجة أخرى والف الراحة..... وأنا كي يروح ما يخليليش المصروف على هاذي لازم نخرج أنا تاني نطلب وزيد هو الي شجعني يقولي المهم تغمي روحك وميعرفوكش الغاشي.

المحور الرابع:

أنا باش وصلت نطلب ماشي غرضي راجلي سبابي يروح ويخليني بالشهر شهرين ما يدخلش للدار وأنا نقعد من موراه بلاش ما يخليليش حتى المصروف، يطلب وياكلهم مع النسا... كي نقولو يقولي روحي أطلبي.... نقعد وحدي مباصيا بهاذوك الذراري منلقى هذوك الدراهم لم نردهم .... للقراية ولا الكراء ولا للمعيشة ألي راهي غالية.... شتكيت شحال من مرة في البلدية باش يعطوني سكنة بصح ماكان ماكان .... أولادي في 4 يقراو ولوكان مانطلبش ميروحوش وكي نقول لراجلي يقولي أطلبي ونتقاسمو مصروف الدار بصح ما يجيب والو معاه غير مصيرفة يعطيهالي ويروح.... إيه لوكان قريت مارانيش في هذه الحالة، بصح واش ندير ، لي مكتوبة في اجلبين ميا يمحوها اليدين وعلى دراهم الطلة كل نهار وباراكتو.

<u>بعض الملاحظات</u>

- وجود الزوج أو عدمه لا يشكل فرقا عند المبحوثة حيث صرحت قائلة عندي راجلي بصح تقدري تقولي ماعنديش...
- فقدان زوج المبحوث ة لعمله نتيجة انتهاجه مسلك انحرافي حيث أصبح يعاني من البطالة.
- أصبحت المبحوثة بلا مأوى نتيجة بيع الزوج لكل ممتلكاته حتى المنزل.
- انتقال المبحوثة للعيش مع أهلها كما صرحت قائلة: .... وليت لماليا سكنت معامه بصح عندهم الذيق وأنا بولادي خمس الله يبارك...."
- رفض المبحوثة الرجوع مع زوجها خوفا من فقدان أهلها لأنهم عرضوا عليها الطلاق.
- رفض المبحوثة فكرة الطلاق من أجل أولادها كما قالت: ".... خممت باش نعاود نولي معاه في خاطر اولادي..."، ونتيجة للمشاكل التي كانت تحدث في بيت أهمها كما قالت: ... كل يوم نسمع هدرة كرهت...."
- فضلت المبحوثة العيش في الظروف السيئة مع زوجها وهذا لأجل أطفالها بالرغم من تخلي أهلها عنها لأجل هذا.

- الفراغ الذي كان يعاني منه الزوج دفع لاختلاق الأسباب والمشاكل للزوجة كما صرحت قائلة: ... هذاك الفراغ خلاه لاتي فير بيا...
- اتجاه الزوج للتسول بالرغم كامل قواه وقدرته على العمل لوجوده فيها الراحة والمال.
- رفض المبحوثة للفكرة في البداية حيث صرحت:" ... راك لاباس عليك ما عندك حتى مرض علاش ما تحوستش على خدمة الغاشي يضحك علينا...." .
- تعّود زوج المبحوثة على مهنة التسول وعدم استطاعته الاستغناء عنها وحث زوجته على ممارستها.
- خروج المبحوثة للتسول نتيجة ضغط زوجها عليها لعدم وجود أي دخل شهري بالإضافة لغلاء المعيشة ودفع أقساط الكراء.
- وجدت المبحوثة في التسول متنفسا لسد كامل حاجاتها ومتطلبات أولادها المدرسية.
- تعاون المبحوثة وزوجها في التسول وها لسد نفقات المنزل كما صرحت: "... رانا نطلبو أنا وياه ونتقاسمو مصروف الدارر....".
- ندم المبحوثة على عدم دراستها لأنها الوسيلة الويحدة التى تضمن مستقبلها كما قال: "... لو كان قريت راني درت التاويل لعمري وأولادي....".
- المبحوثة كثيرة الإيمان لأنه رأت ما يحصل لها هو قضاء وقد الله سبحانه وتعالى.

عرض الحالة الخامسة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن: حوالي 54 سنة

المستوى التعليمي: ابتدائي

المهنة : لا توجد

السكن : باب السبت البليدة.

نوع المنطقة: حضرية

الحالة الاجتماعية: أرملة

عدد الأبناء: 4

الحالة الصحية: سليمة

المحور الثاني:

راجلي ميت وأولادي كامل متزوجين كل واحد ودارو ماهمش عايشين معايا .... أنا مازلت عايشة في دار مولى بيتي....ربي يرحمو.... تتعبي عليهم وتكبريهم وترديهم الى راجي راجل ولي

مرا مرا وتزوجيهم منبعد لتالي.... شوفي حالتي كيفة راهي..... وين وصلت..... اولادي صح مين ذاك يحنو عليا بصح ميكفيش..... راجلي قبل ما يموت ماكانش خدام خدمة مسقمة كل نهار وكيفاه .... نهار خدام ونهار قاعد .... وكي مات ماخلاليش شهرية ... حتى أنا ماعندي حتى مستوى باش نروح نحوس على خدمة ..... بكري ما قريتش وصلت 4 إبتدائي وحبست وكنا نسكنو بعاد على المدرسة ونمشي بزاف باش نوصل ليها وزيد بابا بابا تان ماكانش عندوي الإمانيات بزاف باش يقريني و Tellement كنت بنت وحدة عند يما كانت تخاف عليّا حتى خاوتي كانو كبار عليا ومحبونيش كي نكمل قرايتي... كانوا يقولو ليما وكي تقرا وين حبيتي توصل؟ تولي تولي للدار.

المحور الثالث:

المعيشة راهي غالية هذا هو الشيء لي وصلني للطبة باش نعاون روحي... بصح كي نخرج نطلب نغطي وجهي كامل يبقاو غير يعنيا باش نشوف طريق، لوكان يعرفوا راني نطلب يقتلوني ما يحبوش.. ما يعطوني دراهم ما يقضولي مايخلوني نطلب.. نخرج مين ذاك ماشي دايما كي نستحق دراهم وما نقعدتش بزاف خارج البيت... لأني نخاف لوكان ولادي يفيقولي .... نسكن قريب منهم ماهمش بعاد بزاف عليا... ومرة مرة يجو يفقدوني.... ندير حسابي دائما ندخل للدار بكري ونجي لباب الدزاير... بصح ماهيش بلاستي لي نريح فيها دائمن.. مرة على مرة نبدل، وكل نهار واش ندي معايا مصروف للدار قيس مانشري الخبزوالزيت...خيرملي ماكان والو.

<u>بعض الملاحظات</u>

المبحوثة تعيش وحدها لأن زوجها توفي وجميع أبنائها متزوجون كما صحرت قائلة: ".... راجلي ميت وكل وادي متزوجين...".

- إرجاع اللوم على الأبناء على ما هي عليه.
- كانت المبحوثة تتكلم بكل حرية وعفوية وكانت الابتسامة لا تفارق وجهها تصل الى درجة القهقه أحيانا.
- عدم تقبل المبحوثة للوضع الجديد بعد وفاة زوجها الذي لم يترك لها أي دخل شهري تعيش منه وهذا ما دفع بها الى الاتجاه نحو السلوك الانحرافي المتمثل في التسول، لأنها الوسيلة اولحدية للحصول على الاستقرار المادي والنفسي وإثبات مكانتها داخل المجتمع.
- غياب التضامن والاتصال من طرف أولادها الذي اتجه كل واحد الى مسكن بعيدا عن بيت المبحوثة مما أدى الى معاناة نفسية وصعوبات وعراقيل واجهت حياتها.
- بعد مسكن المبحوثة عن المدرسة مما لم يساعد من استكمال مشوارها الدراسي الذي يعتبر كمحدد للنجاح داخل المجتمع نتيجة الرقابة الشديدة من طرف الأسرة.

- خروجها للتسول بطريقة سرية عن أولادها وأهلها وهذا تحاشيا لنظرة وكلام الناس

عرض الحالة السادسة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن حوالي 70 سنة

المستوى التعليمي: أمية

المهنة : لا توجد

السكن : باب السبت البليدة.

نوع المنطقة: حضرية

الحالة الاجتماعية: أرملة (هجر)

عدد الأبناء: 3

الحالة الصحية: سليمة

المحور الثاني:

كنت ساكنة فالجزائر (باب الواد) ..... لاباس عليا مع ولادي .... سكنتي قديمة بصح الواحد يقول الحمدلله... راجلي راح وخلاني عندو قريب 30 سنة ما بان عليه حتى خبر... خرج من الدار رايح لخدمتو من هذاك النهار مكانش.... معاودتش رجع للدار... مصراو حتى مشاكل فالدار نقول بالاك داه الزعاف.. كنت في هذاك الوقت بالجوف.. حوست عليه في كل مضرب... رحت لحصة وكل شيء ممكن درت عليه نداب بصح مكان والو..... الله أعلم ....خلالي 2 ذكور والي كان في بطني طفلة .... خلاهملي صغار..... كانت يما تخلص دراهم بابا الله يرحمو (متقاعد)... جات قعدت معايا وعاونتني في مصروف الدار..... كانت عندي آلة خياطية بديت نخدم الخياطة ونعاون روحي.... حتى وين كبرت أولادي طيحة ونوضة..... أولادي كي كبرو شويا حبسو القراية وراحو يخدمو .... وبنتي كانت مريض عندها الربو ولا زملها الدواء... كنت نقول الحمد لله.... وبعد فترة مرضت يما وماتت ربي يرحمها.... وبقيت مع أولادي....

المحور الثالث:

حتى وين جات هذيك الحملة تع باب الواد ألى راحو فيها شحال من واحد..... تهدمت داري وراح كل شي كان عندي وزاد ماتلي واحد من ولادي..... المبحوثة تتأثر كثيرا عندما تبدأ التكلم عن ولدها رحمه الله وسالت الدموع من عينيها وسككت لبعض الوقت تبكي لتعاود الحديث مرة أخرى قائلة: جاتني صدمة كبيرة كان الجرح نتاع يما مبراش وزاد من موراها وليدي... قريب هبلت بصح

حاجة ربي سبحانو.... الواحد لازم يصبر .... جيت سكنت عند خويا فالبليدة كان عندو دارو واسعة شويا أعاطاني بيت وقالي حتى تشوفي وين تروحي... قعدت فيها بصح مرتو قالتلي ماتاكليش معانا وإنما دبري راسك.... خرجت وليت نطلب معنديش باش نوكل ولادي ونشري لبنتي الدواء... كي سمعت مرتو بيا بلي راني نطلب حاوزتني قالتلي تبهدلينا في الحومة... كريت بيتة في باب السبت وراني فيها... خويا مقدر يدير والوا مرتو تحكم فيه عاوني في دراهم الكراء هذا ماكان.... قالي المهم نتخلصوا من المشاكل... بقالي وليدي الآخر .... كان يعاوني يدبر من ومن المهم يعاونيب..... حتى وين دارو بيه ولاد الحرام وقالولو نروحو من هاذ البلاد واش تقعد دير هنا.... ماكان خدمة ماكان والو... كان يضل يقولي نروح نحرق ونريح.... وليت نبكي وقتلو لمن تخليني أنا وأختك.... قالي ندير التاويل ونولي لهذا البلاد... عييت نبكي ونشكي ونقولو ماتروحش بصح مادارش عليا ... كان يقولي أدعيلي دعوة الخير هذا ماكان.... حتى لوحد النهار ناض بكري حمل كامل حوايجو وراح..... قالي نعيطلك بصح عندو عامين مابان عليه حتى خبر... وأختو كانت انصدمت من موت خوها اللول وزاد خوها الثاني راح وخلاها ولآت ماتهدرش بزاف شل ساكتة وتخرز قليل وين تتكلم.... قالولي حباب ربي أديها للطبيب نفساني... بصح ماعنديش دراهم باش تبع الطبيب..

المحور الرابع:

وأنا ملي ماتلي وليدي خرجت نطلب حتى وليدي الآخر الى قلت هو ينحي عليا الميزيرية زاد راح وخلاني وبنتي مريضة ولازمها الدوام لقيت عليها وين منغير الطلبة الى هي الحل الوحيد... وزيد راني كبيرة خدمت الخياطة من صغري ذروك خلاص منقدرش نخدم خدمة اللي تعيني.... جواريني ناس ملاح مانسالهمش خيرهم مين ذاك يحنو عليا... بصح المعيشة راهي غالية وأنا ما عندي حتى دخل نعيش بيه... كنت نروح نطلب في الجزائر بزاف ومبعد وليت منحملش الBUS راني نجي نريح في هذا المضرب (أمام ثانوية ابن الخطاب) دائما نخرج من الدار على 12.30 بعد الفطور ومندخلش غير بدع العصر وندي معايا كصكروط وقرعة ما دايما... وعلى الدراهم الواحد يقول الحمد لله كنت وحد الوقت ندي معايا للدار تقدري تقولي دايما 1000 دج بصح ذروك الغاشي ولى كامل يطلب نقص المدخول ولاو في كل مضرب يمدو يديهم بالرغم ملي كابن غير يكذبو لاباس عليهم ويحرمو علينا أحنا القلالين.... وانشا اله ربي يفرج على جميع المومنين.....

<u>بعض الملاحظات</u>:

- المبحوثة أرملة منذ فترة طويلة ولها ابنان وفتاة نتيجة هجر زوجها لها من دون أي سبب او مشاكل حدثت بينهم.

- أثناء حديثها معها كانت المبحوثة جد متأثرة بواقعها الاجتماعي كانت تتنهد كثيرا ثم تتوقف عن الكلام لتعاون الحديث مرة أخرى.
- وجهت المبحوثة نداء عبر التلفزيون للبحث عن زوجها ولكنها لم تحصل على أي نتيجة.
- انتقال الوالدة للعيش مع المبحوثة وهذه الأخيرة بدورها كانت خياطة تخيط الملابس وتبيعها من أجل نفقات المنزل.
- خروج أبناء المبحوثة من الدراسة واتجاههم نحو الطريق المهني لمساعدة الوالدة.
- وفاة والدة المبحوثة التي كانت تساعدها على نفقات المنزل.
- خروج أبناء المبحوثة من الدراسة واتجاههم نحو الطريق المهني لمساعدة الوالدة.
- وفات والدة المبحوثة التي كانت تساعدها على نفقات المنزل.
- فقدان المبحوثة لمنزلها وابنها وكل ما تملك من ممتلكات وهذا بسبب فيضانات باب الواد.
- تلقي المبحوثة صدمة قوية بسبب فقدانها لأمها وابنها في فترة واحدة، كما صرحت ".... كان الجرح تاع يما مازال مابراش وزاد من وراها وليدي...."
- انتقال المبحوثة الى الإقامة في مدينة البليدة وخروجها للتسول بسبب مرض ابنتها ولا بد من علاجها.
- طرد المبحوثة من طرف زوجة أخيها بسبب امتهانها للتسول وبهذا اضطرت المبحوثة لكراء منزل لوحدها كي تتخلص من المشاكل.
- هجرة ابنها لها كما صرحت: ".. دارو بيه ولاد الحرام وقالولو نروحو نديرو التاويل واش نقعدو نديرو هنا في هذه البلاد ماكان حتى خدمة...."
- بالرغم من إصرار المبحوثة على ابنها لعدم ذهابه وتركها لكنه أصر على موقفه، مما زاد من تعقد الأمور وصدمة ابنه المبحوثة.
- وضع المبحوثة كل آمالها في ابنها على أنه هو من سيعيلها على معيشتها كما قالت: "... قلت هو لي ينحي عليا الميزيرية زاد راح وخلاني...".
- لم تجد المبحوثة أي مسلك آخر سوى التسول ، كما قالت"... مالقيت عليها وين من غير الطلبة الى هي الحل الوحيد....".

عرض الحالة السابعة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن حوالي 26 سنة

المستوى التعليمي: 6 ابتدائي

المهنة : لا توجد

السكن : خميس مليانة

نوع المنطقة: حضرية

الحالة الاجتماعية: أم عازبة

عدد الأبناء: 1

الحالة الصحية: سليمة

المحور الثاني:

أما موصلنيش الخير هنايا... عندي بابا بصح تقدري تقولي مهبول ويما فاتت فيه..... ما يخدمش في حياتو تقدري تقولي شهر في حياتو عياو يزقو عليه عمومي وخوالي بصح والو... طبيعتو هي هي..... عياو عمومي يصرفو علينا وكرهو.... كنا ساكنين في قربي تع الزنق الما يقطر علينا من كل جهة فالشتا..... والسخانة تاكل فينا في الصيف... واش نديرو .... حتى وين بناتنا البلدية دارو حدة غرفة نرقدو فيها كامل... عندي 06 خاوتي تربينا تربية الميزيرية ... كنا كيما المتشردين... يما مصغرنا تطلب بينا... كان خويا وين تروح تديه ... ملي كان في عمرو عامين لأنه كان هو الكبير نتع الدار ... حتى ولا 14 سنة ولا يروح يطلب وحدو... يوصل حتى لوهران وعنابة..... يقعد بالشهر باش يولي للدار... وذروك عندو 13 سنة مابان عليه حتى خبر.....النص يقولو مات والنص لاخر يقولو راح لفرنسا قطع البحر في بابور تع السلعة.... كل واحد واش يهدر... الله أعلم .. المهم مادارو والديا حتى Jeste وراحو حوسو عليه .... غير أنا بقى قلبي محروق عليه، شحال وأنا نبكي كي نتفكرو.....يما ضيعاتو مسكين مدخلاتوش كامل للمسيد حتى هو كره حياتو كان يقولي موتي خير من حياتي.... وأنا كنت نقرا بصح تقدري تقولي منروحش كامل كل عام نعاود حوالي 3 مرات من كثرت أني معنديش الوقت للقراية.... كان معظم وقتي نروح مع يما نطلب وكي ندخل للدرا نكون عيانة .... نروح نرقد... وثاني مكنتش دايرة القراية في بالي..... حتى وين حاوزوني مالمسيد لأني كبرة في الإبتدائي... كنت لي نقرا معاهم نحشم لأنهم كامل صغار عليا .... كملتها مع يما طلبة. تتنهد المبحوثة من أعماق قلبها وتتغرغر عيناها بالدموع وتقول بأنها ماراهيش مليحة راني زيادة فوق هاذ الدنيا...مكان حت فايدة مني.... راني غير مع الغبينة من صغري وأنا فيها حتى لذروك واهي تزيد كثر وكثر....وبعد برهة من السكوت تمسح دموعها عادت المبحوثة من جديدة للكلام.

المحور الثالث:

كي ولا في عمري 16 سنة ولا يطمعوفيا .... كي نروح نطلب ... بصح أنا ثاني كنت صغيرة بصح نبان مولات 22 سنة.... كنت كي نطلب الدراهم يطلبو المقابل.... أي لازم نمارس معاه الجنس...كنت فالأول نخاف ومنحبش نحافظ على الشرف نتاعي ودايرة في بالي انشا الله نعرف وليد الحلال ألى يسترني ويهنيني مالميزيرية الى كنت عايشة فيها..

ربطت الفتاة علاقة عاطفية مع شاب قالت أنه التفت إليها أثناء تسولها مع زميلتها قالت لها صديقتها: شحال شباب ماتراطيهش.... لبنات كامل راهم دايرين صحابهم وانت راكي قاعدة وحدك au moin ديري التاويل لعمرك.... وتكمل المبحوثة كلامها وتقول أعطاني رقم الهاتف، وليت كل ما نخرج نروح للطاكسي فون ونعيطلو والتق به...كنت التق به في الشاعر ونمشي معا ونتحدث كما أنه استدعاني مرات لنتاول الغذاء معه.... فكنت أقبل ولا أرفض أبدا فوقع ت في غرامه وأحسست أنه هو من يخلصني من مشاكلي العائل ية وينحي عليا الغبينة الى كانت عايشة فيها، وخاصة أنه كان مرة يقولي على الزواج.... رحت معاه داني لبن عكنون في الجزائر ولكنه لم يتجرأ على لمسي وردني العشوا للدار.... قلت أنا sayé لقيت وليد لحلال... وذات مرة استدعاني في منزل صديقه كان فارغ.... خلالو المفاتح .... قالي نروحو نقعدو تم أحسن منبقاو ندورو في الزنقة..... أنا كنت دايرة فيه لمان لأني قلت رحت معاه لبن عكنون ومادارلي والو.... زيد كنت نحبو.. رحت معاه للدار ومارست معاه الجنس في الأول كي توشاني ماخليتوش كنت نطبعو.... بصح مبعد ولات جيني نورمال لأنه قنعني ما فيها والو.... وليت كل مرة نروح معاه للدار ونمارس معاه الجنس وكان يعطيني دراهم يقولي باش تعاوني روحك ووالديك .... حتى وين أفقدت عذريتي ووليت معاه بالجوف.... ورحت ليه وقتلو راني معاك بالجوف ....فالأول صبري وقالي ماتخافيض نوقف معاك راجل..... بصح مع الوقت مادار والو كان كل ما نروح ليه يتهرب وléquidiner يديلي سبة ومبعد قالي طيحيه ومحبش يستعرف بلي وليدو.... ومبعد هرب وخلاني وحدي نتخبط فامشاكل..... خبرت ماليا بصح ما قدرو يديرولو والو... هما أصلا مكانوش علا بالهم بيا..... خممت ورح لحبيبتي أداتني لوحد العجوزة تعرفها وقمت بعملية الإجهاض .. ومن موراها ضاعب حياتي وليت نخجم الخدمة العيانة المهم نجيب الدراهم حتى والديا مايسقسونيش وين راني نجيب المهم ياكلو هذا ماكان... وبقيت في هذيك الطريق حتى وين لقيت روحي بالجوف مرة ثانية وهذا المرة منجمتش نقوم بعملية الإجهاض ، قلت حياتي راحت راحت أعلاش نزيد الذنوب على روحي.... وأنجبت فتاة وراني نربي فيها رغم كلام الناس مايرحمش كانو كامل ينظرو إليا نظرة احتقار.... راك عارفة عقلية الدزيريين... وزيد كيفاش حبيتي الناس ترحمني ووالديا مارحمونيش ومعلابالهمش بيا وكي

ولى عندي الصغير خلاص كرهت حبست هذيك الخدمة وعاودت وليت للطلبة المهم نكبر بنتي.. وراني تاني نحوس على خدمة نطلب حتى وين نلقى خدمة نضمن بيها مستقبل بنتي مارانيش حابة يصرالها واش صرالي رغم ماعندهاش باباها بصح إن شاء الله نكون باباها ويماها ونعمل املستحيل على جالها....

المحور الرابع:

ملي كنت صغيرة وأنا نطلب... كيفاش حبيتي منطلبش تربيت في درا تع طلبة نسيتها بعض الوقت ورحت تبعت الطريق العيانة بضح هذيك الطريق جيت غيرلهم والذل والمهانة.... je préfere نطلب ولا نخدم هذيك الخدمة malgré الواحد تكاكا retard وأنا منجيش للبليدة دايما أحيانا كي توالي الطريق تقدري تقولي خطرة فالشهر ومعنديش مكان معين نريح فيه منحبش نقعد قدام محطات الحافلات نحب نقعد في بلاصة وين تكون فيها aleze نحب تدير العجار باش الناس متعرفنيش واليامات الآخرين نروح بزاف للشلف ولا نريح فالخميس المهم وين نقدر ندخل العشو للدار.... مانباتش مع بنتي برا وندیها معايا دايما كي نروح نطلب مكاش لمن نخليها فالدار.... حتى يما تروح هي ثاني تطلب مع خاوتي وكل نهار وكيفاه الدراهم حساب الغاشي كل واحد وشحال يقدر يمد المهم ندي حق ما نشري الحليب والخبز لبنتي وحق transport jamais ويلا دخلت ويديا فارغين على الأقل 400دج.... ونتمنى إن شاء الله نلقى خدمة الى نقعد فيها stable ومنبقاش فالزنقة نطلب وانشا الله ربي يفرج...

<u>بعض الملاحظات:</u>

- الفتاة متحجبة وتضع نقابا على وجهها حتى لا يتعرف عليها المارة.
- الفتاة كانت جد متأثرة بواقعها الاجتماعي والصدمات التي واجهتها في حياتها خاصة بعد هجر أخيها المنزل.
- كانت المبحوثة في بداية الأمر صعبة ولم تسمح لنا بالجلوس معها والتحدث معها لأنها كانت جد عدوانية وبالإضافة الى أنها التزمت الصمت ولكن بعد فترة من محاولة تهدئتها وطمأنتها على أن (الباحثة) كذلك جسدت دور المتسولة وأن ظروفها قد تكون أكثر من ظروف المبحوثة مما جعلها تلتزم الهدوء وتفتح لها قلبها لتروي قصتها.
- أثناء حديثها معها كانت تتنهد كثيرا وكان يظهر عليها الألم والأسى والحزن من خلال نظراتها الجارحة وعيناها اللتان كانتا تذرفان الدموع لتصمت قليلا ثم تواصل الحديث مرة أخرى.
- ملل وسأم أعمامها وأخوالها من دفع نفقات أسرتها المتعددة كما قالت المبحوثة : عياو يصرفو علينا وكرهو...

- أساليب التربية الخاطئة التي تلقتها المبحوثة داخل منزلها جعل منها فتاة منحرفة كما قالت: تربيتا كيما المتشردين.
- سوء التنشئة الاجتماعية التي عاشتها المبحوثة ونشأت فيها مع بقية أفراد أسرتها وهي بيئة تشجع التسول انطلاقا من الأم دفع بها الى الاعتياد على هذا السلوك الغير سوي، كما قالت: تربيت في دار كامل يطلبو... كيفاش حبيتي منطلبش خلاص والفتها...
- كانت المبحوثة تتكلم بكل عفوية وتلقائية تضحك عندما تتكلم عن موقف مضحك مرة في حياتها وتصرخ عندما تتذكر موقفا مؤلما في حياتها.
- شعور المبحوثة بنظرة المجتمع المحتقرة والدونية دفعه بها الى توجيه اللوم الى والديها بالدرجة الأولى كما قالت: لو كان جا والديا مسقمين مارانيش وصلت لهذا الحالة أني راني فيها ذروك.. هما مرحمونيش كيفاش الغاشي الآخر يرحمني..
- أصبحت المبحوثة مطمع الكثير من الرجال خاصة وأنها تملك جسما أنيقا ووجها جميلا فكل واحد كان ينظر إليها نظرة طمع.
- وقوع المبحوثة في الحب جعلها تبني آمالا لمستقبلها تستطيع له الخروج من مشاكلها.
- عدم قدرتها على مواصلة مشوارها الدراسي لأنها كانت تقضي معظم وقتها في التسول مع والدتها.
- السلوك الانحرافي للفتاة جعلها تقوم بعملية الإجهاض والقضاء على فرص الاندماج الاجتماعي خاصة وأن أفراد أسرتها يمتهنون مهنة التسول.
- عدم نجاحها في علاقتها العاطفية أثر سلبا على سلوكها وأدى بها الى السير في طريق الانحراف.
- تأمل المبحوثة في إيجاد عمل مناسب ودائم لحياتها حتى تضمن مستقبلها ومستقبل ابنتها كما صرحت قائلة: من صغري وأنا مع الطلبة كبرت قيها ومازلت فيها حتى لذروك كرهت نتمنى نلقى خدمة الى نضمن بيها مستقبلي ومستقبل بنتي.

عرض الحالة الثامنة:

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن: 68 سنة

المستوى التعليمي: أمية

المهنة : لا توجد

السكن : ضواحي العفرون البليدة

نوع المنطقة: شبه حضرية

الحالة الاجتماعية: أرملة

عدد الأبناء: لا يوجد

الحالة الصحية: سليمة

المحور الثاني:

ما عنديش الذاري... ماكانش شكون بيا...الله غالب كنت متزوجة وربي ماكتبناش ذراري... راجلي كان مايضنيش تزوجت صغيرة مولات 14 سنة .... سكنت مع أهل زوجي في نواحي المدية ويما ماعندهاش ذراري....غير أنا وأختي....وبعدما تزوجت أختي بقات يما ويحدها ودارنا الله يبارك واسعة وأهل زجي ماكنتش متفاهمة معاهم.... كانوا يردوا فيا اللوم.... يقولولي أنت لي ماتولديش....وبغاو يطلقوني.... رجعت أنا وراجلي وسكنا مع أمي....وعييت نروح لطبيب أنا وهو وداوى بصح ربي ماكتبش....صبرت معاه حوالي عشر سنين.... ومبعد حبيت نطلق من عندو بصح يما ماحبتش قالتلي ماتلقايش راجل أحسن منو.... كملت معاه.... بالرغم ملي صراو بزاف مشاكل.... ومبعد جبت طفلة ربيتها وكلي ولى في عمرها ست سنين جبت طفل وربيتو ثاني.... الحمد لله راجلي كان متهلي فيهم أكثر من لي يكونوا ولادو صح كان يخدم طاكسيور كنا عايشين لاباس علينا بيناتنا.... ويما ثاني كانت عندها دراهم التقاعد.... ومبعد راجلي باع الطاكسي تاعو وشرى طموبيل مليحا عاوناتو يما في شرلءها.... أختي ماكانتش هانيا في دراها عجوزتها كانت واعرة بزاف وعملت المستحيل باش تخرجها من دراها بالرغم ملي عندها أربع أطفال.... ومبعد أختى اطلقت وجات سكنت معانا.... وكانت عندها بنتها مخطوبة والى خاطبها ماعندوش سكن، كان طالب جامعي قاللها نخطبو وكي نكمل قرايتي نحوس على سكنة ونرحلوا فالأول ماحبيناش ومبعد غاضنا لأنه يتيم.... اعطيناه بيت وتزوج بيها....كي ولينا ساكنين بزاف في ذيك الدار .... ولاو يصراو المشاكل مع راجلي وراجل بنت أختي.... واحد النهار تزايد راجل بنت أختي وراجلي في الهدرة وكانوا فوق السطاح (فوق الدار) ومبعد راجل بنت أختي طبّع راجلي من الفوق.... طاح راجلي على الدرج .... ومات الله يرحموا .... رحت شكيت بيه عند لابوليس وداروه في الحبس.... ومبعد جاو أهلي زوجي داولي الطوموبيل وحبو يدو الدار تاع يما.... مزيا يما كانت كاتبتها على أسمها.... وما بقالي حتى حاجة نعيش فيها.... زادت حتى يما ماتت الله يرحمها.... وبقيت مع أختي مطلقة وولادها وبنتها مطلقة وعندها ولد صغير.... وماكانش شكون بينا وين نعيشو وباه.... خرجت أختي حوست على خدمة بصح مالقاتش وبنت أختي راهي تخدم عاملة نظافة ....بصح الدراهم مايكفوش....ياربي يعيشولها وليدها الصغير.

المحور الثالث:

مالقينا عليها وين أنا وأختي.... ولات أختي تخرج من الصباح ماتوليش حتى الليل....وكلي إجي لعشية أجيب الدراهم معاها....قلتلها وين راكي تصيبي الدراهم....خفت ويلا راهي تخدم خدمة ماشي مليحة على جال الدراهم.... ماحبتش تقولي وين راهي تصيب الدراهم خافت إذا نزقي عليها....ومبعد قاتلي حباب ربي راهم يعاونوني.... وصارحتني بلي راهي تطلب....ويلا حبيتي نبداو نروحو أنا وياك....فالأول مابغيتش وجاتني حاجة تبهديلا أوعيب.... ومبعد وليت نروح معاها....الله غالب كل شي ولا غالي....بديت نخرج أنا وهي صباح بكري نروح للجزائر ، للشلف....كل خطرة وين نطلبو ولعشيا نولو للدار....نشرو واش نحبو والباقي نخبوه....أنا مانيش نروح بزاف مع أختي لأني مريضة وليت مانحملش الطريق.... راني نخرج مين ذاك بصح غير في البليدة، والحمد لله كبرنا ولادنا غير من الطلبة....بنتي لي ربيتها راهي تقرى في الجامعة ووليدي راح يعقب الباك هذا العام.... بالرغم أنو ابنتي تقرى أوتخدم في نفس الوقت وجيب المصروف للدار.... بصح أنا والفت هكذا.... وأختي ثاني وليدها كبر وراه يخدم عليها بصح هي مازالت تطلب ماقدرتش تحبس هذه الخدمة وكل نهار وباراكتو....

<u>بعض الملاحظات:</u>

- لا يوجد للمبحوثة أطفال، نتيجة عقم الزوج كما قالت "... راجلي كان مايضنيش...".
- حدوث المشاكل بين أهل الزوج والمبحوثة مما أدى الى عدم تحمل الوضع ورجوعها للعيش مع والدتها.
- محاولة المبحوثة لطلب الطلاق من زوجها بسبب عقمه ولكن الوالدة رفضت هذا، كما قالت "...بصح يما ماحبتش ماتلقايش راجل أحسن منو..." بالرغم من حدوث مشاكل داخل الأسرة بسبب هذا.
- تبني المبحوثة لطفلين وهذا لأجل تجنب مشكلة الأطفال مع زوجها.
- طلاق أخت المبحوثة وعودتها للعيش مع والدتها مع 4 أطفالها زاد من تأزم الوضع العائلي نتيجة فقدان العائل.
- خطيب أخت المبحوثة ليس له منزل تزوج بها ليقيم في نفس البيت (طالب جامعي) مما ساهم في نشوب خلاف بينه وبين زوج المبحوثة أدى به الى قتله كما صرحت المبحوثة قائلة: "... وحد النهار تزايد راجلي مع راجل بنت أختي في الكلام وكانو فوق السطح ومبعد راجل بنت أختي طبع راجلي مالفاوق ....طاح على الدرج ومات الله يرحمو".
- بعد وفاة زوج المبحوثة أهله أخذو سيارته التي كانت تعتبر مصدر رزق العائلة.
- كانت المبحوثة تتكلم بكل حرية وعفوية مطلقة دون تردد في الكلام.

- تغير مجرى حياة المبحوثة أجبرها وأختها على امتهان التسول كوسيلة لكسب المال.
- رغم أن ابنه المبحوثة وجدت عملا وهي تعيل والدتها في أعباء المنزل إلا أنها تعودت على التسول ولا تستطيع التخلي عنه.

عرض الحالة التاسعة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن: 80 سنة

المستوى التعليمي: أمية

المهنة : لا توجد

السكن : مفتاح البليدة

نوع المنطقة: حضرية

الحالة الاجتماعية: أرملة

عدد الأبناء: 01

الحالة الصحية: مريضة

المحور الثاني:

راجلي مات.... الله يرحمو عندي طفل واحد معاه هو ثاني متزوج وعندو ثمانية أطفال منهم ست بنات وذكرين....كنا عايشين لاباس علينا .... وليدي ربى ولادو طيحة ونوضة...كان يخدم الجناين....الحمد لله كان متهلي فيا وفي باباه....وليدي كان عندو مرض السكر.... كي كان خدام في الجناين حكمو سلك في رجلو وذاك السلك مصدي.... هو ماداواش ثم ثم ....استهزى بيه حتى رجعلو حاجة كبيرة دخلتو للمستشفى .... وذاك الجرح غير يزيد....اقترح الطبيب باش ينحولو رجلو باش مايزيدش المرض يطلع لكامل رجلو.... في الأول وليدي ماتقبلش الفكرة على أنه يفقد رجلو، خاف بزاف.... مبعد قنعناه باش يدير العملية على جال صحتو....الحمد لله لي نجحت العملية.... بصح ولا ماكانش واش يخدم، خلاص قعد في الدار.... ما هوش حتى قاري اللي يقدر يخدم خدمة ساهلة.... حتى ولادو قاع صغار غير الكبير لي راح للعسكر.... ولا يخدم على باباه وخاوتو....

المحور الثالث:

راكي عارفة في وقت التسعينات.... كان وقت الإرهاب وكان الخونة في كل بلاصة كانوا مايحبوش كامل لي يخدمو عند الحكومة.... كي جا وليد وليدي لدار صرات بيعة وعرفوا باللي راه بايت ذاك النهار في الدار.... جاو في الليل حاصروا كامل الدار.... ودخلو ليه وين كان راقد.... داوه

لبيت باباه وذبحوه قدام عينين باباه.... هاذاك وين زاد وليدي هبل كامل، نخطف عقلو.... جاتو صدمة كبيرة كي شاف وليدو ينذبح قدامو.... عيينا نجرو عليه من الطبيب للراقي بصح ما فاد والو، حتى يماه ثاني مرضت.... بصح مع الوقت برات والحمد لله.... قاع جاتنا صدمة كبيرة كي مات بصح واش نديرو كاتبة من عند الله صبحانو....

المحور الرابع:

من بعد اللي مات وليد وليدي اللي كان يخدم علينا.... ما بقى حتى واحد من موراه لي يجيبنا القفة للدار والى يجيبنا المصروف.... خرجت أنا وعروستي نطلبو هاذا هو الحل الوحدي اللي لقيناه باش نعيشو رواحتينا .... حتى كبرنا لولاد وزوجنا لبنات.... حتى وليد وليدي لي بقا جايح ما يخدم ما يزدم يظل راقد....يبات في الليل سهران ويستنا فينا أنا ويماه نخدمو ونعطولو مصروف، طفل واحد بصح ماهناش ماذابيه كي نروحو نطلبو.... هو لي يعاوني ويشجعني باش نطلب.... يديني يحطني في مضرب نطلب فيه والعشوة يجي يديني.... لأني ماننجمش نمشي وحدي، رجليا فيهم الماء وزيد مانشوفش مليح.... راني مريضة من كل جيهة.... لوكان ما يدينيش مانروحش.... كل خطرة وين يديني.... المهم ما ندورش وين كاين صحابو....في أغلب الأحيان يجيبني للبليدة لأنو ما عندوش صحابو هنا.... ونقسم معاه الدراهم.... بصح عروستي مازالت صحيحة تروح وحدها.... كل خطرة وين تروح .... في أغلب الأحيان تروح للجزائر، بومرداس.... وعلى الدراهم كل خطرة وكيفاه.... بالطلبة لي عيشنا الذراري وزوجناهم وعيشنا رواحنا....

<u>بعض الملاحظات:</u>

- المبحوثة أرملة ولها ابن واحد وهذا الأخير بدوره له أسرة يعيلها.
- كانت المبحوثة تضع نظارات طبية دلالة على نقص النظر لأن عينها اليمنى تبدو تقريبا كلها بيضاء.
- كانت الحالة تتكلم ببطئ عليها الاضطراب والقلق كما يبدو عليها الحزن والأسى والأرق.
- إن هذه المبحوثة كانت تعيش في جو أسري هادئ ودلالة ذلك قولها .... كنا عايشين لاباس علينا....
- فقدان ابن المبحوثة لرجله جعل منه مقعدا ولا يزاول أي وظيفة عمل مما دفع بابنه الى التوجه الى التجنيد العسكري لإعالة عائلته.
- الظروف الأمنية القاسية التي كانت تعيشها الجزائر في سنوات التسعينات جعل من أسرة المبحوثة تفقد الابن الأكبر الذي كان يعيل الأسرة.
- صدمة الوالد عند موت ابنه أمام عينيه أدت به الى فقدان عقله كما صرحت المبحوثة... وليدي نخطف عقلو... هبل كامل...

- الظروف المادية القاسية أثرت سلبا على شعور الأم وأدى بها الى الشعور بالإحباط والقنوط ودفع بها الى الكسب السريع من خلال امتهان التسول مقابل أنها تجد لقمة العيش لها ولأحفادها وتضمن لهم ما لمواصلة الدراسة وإعداد البنات للزواج.
- مرض المبحوثة جعلها تتفانى نوعا ما في التسول ولكنها لقيت الدعم والتشجيع والتحفيز من طرف حفيدها هذا الأخير هو الذي يأخذها الى أماكن التسول.

عرض الحالة العاشرة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن: 58 سنة

المستوى التعليمي: أمية

المهنة : لا توجد

السكن : الصومعة البليدة

نوع المنطقة: حضرية

الحالة الاجتماعية: أرملة

عدد الأبناء: 01

الحالة الصحية: لا بأس بها

المحور الثاني:

كنت متزوجة .... راجلي مرض ومات....ربي يرحمو.... كان خدام لاباس عليه.... كي مات خلالي طفلة وحدة زوجتها في حياة باباها.... هي كانت عندي مفشّة بزاف وكنت دايرتلها رايها.... راكي عارفة عوينة وحدة.... وناس عندهم الضيق شويا يسكنو في les batiments عدنها بيت وحدة هما 3 عرايس دايين كامل بيت بيت والكوزينة كانت كامل مشتركة مع العجوزة والشيخ، هي ماحملتش الوضع.... بصح صبرت على خاطر راجلها كان ناس ملاح.... إنسان عاقل وخدام.... كي مات راجلي بقيت وحدي في الدار.... وقلت لنسبي جي يسكن معايا.... فرح بزاف.... وقالي حاجة ماتخصك معايا.... عندو 2 ذراري وبنتي ماشي خدامة قاعدة فالدرا.... ما نحجتش في قرايتها تزوجت.... نسيبي الحمد لله متهلي فيا.... بصح أنا مارانيش حاسة روحي Aleze .... راني حابة نتزوج.... خطبوني شحال ملي مات راجلي بصح ماهناش وزيد معندهمش السكنى قاع يحبو يجو يسكنو عندي ....بصح أنا ماكانش كيفاش السكنة راهي فيها بنتي ومكاش كيفاش نخرجها منها....

المحور الثالث:

كي مات راجلي خلالي الشهرية من موراه الحمد لله راني عايشة منها.... وأنا كبي راني نطلب راني نخرج خيانة على بنتي نقوللها راني رايحة عدن حبيبتي ولا راني رايحة للمارشي.... كل خطرة نديرلها سبة وأنا الهدف نتاعي ماشي الطلبة وإنما نتلاقى مع وليد لحلال اللى نقدر نتزوج بيه.... وراني نجي تقريبا يوميا أمام مدخل المسجد بن بوليد نقعد ثم حتى للعشرة نروح لداري.... قبل صلاة الظهر حتى بدع صلاة العصر.... الحمد لله من الناحية المادية راني لاباس عليا.... الطلبة زيادة هذا ماكان دايرتها غير سبة.... وراكي عارفة دراهم الطلبة كل نهار شحال يمدولي.... كي نولي رايحة نشريهم لولاد بنتي كاش حاجة نديها في يدي....

بعض الملاحظات:

- المبحوثة أرملة ولها ابنة واحدة كما قال ".. كي مات خلالي طفلة واحدة...".
- أخذنا وقتا طويلا لكي بدأنا التحدث معها حيث كانت ترفع عينيها ولاحظنا عليها الخجل والتلعثم في الكلام بسبب صعوبة النطق وبعدها بدأت تحكي قصتها.
- المبحوثة كانت تنعم بجو أسري هادئ واستقرار ولكن وفا ة زوجها أدى الى تغيير مجرى حياتها والسعي بها الى البحث عن بديل خارج البيت.
- رغم أن للمبحوثة دخل شهري إلا أنها تمتهن مهنة التسول والهدف من خروجها هو إيجاد زوج يعوض لها فقدان زوجها كما قالت:
- ".. أنا الهدف نتاعي ماشي الطلبة... وإنما نتلاقى بوليد لحلال الى نقدر نتزوج بيه..."
- اعتياد المبحوثة الخروج من المنزل كل يوم لامتهان التسول الذي يعتبر كغطاء للهدف الرئيسي للحالة (الزواج).
- طلب المبحوثة من الباحثة مساعدتها لإيجاد زوج مناسب بحيث أعطت لها رقمها الهاتفي لتتصل بها في حال وجود الزوج المناسب.

عرض الحالة الحادية عشر

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن: 63 سنة

المستوى التعليمي: أمية

المهنة : بدون مهنة

السكن : أولاد يعيش البليدة

نوع المنطقة: حضرية

الحالة الاجتماعية: مطلقة

عدد الأبناء: 02

الحالة الصحية: جيدة

المحور الثاني:

معنديش خاوتي الحقانيين .... بابا الله يرحمو مات شهيد وخلاني أنا وحدي عند يما.... يما عاودت الزواج وداتني معاها.... عشت معيشة المزيرية مع راجل يما كان يحقرني بزاف....و كي كبرت شويا زوجتني يما وأنا صغيرة غير باش تتهنى ما المشاكل فالدار مع راجل متزوج وعندو أولاد.... دارني المرة الثانية عشت معاه حوالي 04 سنوات وولدت معاه طفلة وطفل وطلقني، لأن مرتو كانت واعرة بزاف وعملت المستحيل باش يخرجني.... عاودت وليت لدارنا مع 02 أولادي وزادت المشاكل أكثر وأكثر.... شكون يخدم على أولادي وزيد كانوا صغار .... ما نقدرش نسمح فيهم لباباهم على بالي باللي مرة باباهم متشدهمش.... دبرت علينا يما وقالتلي أرميلو أولادوا وأنت عاودي الزواج لأنهم كانو يجوني خطابة.... بصح أنا كنت كل مرة نشرط ندي أولادي معايا بصح محبوش.... رفضت الزواج ومقدرتش نسمح في أولادي.... قلت ليما مانيش حابة أولادي ينغبنو كيما نغبنت أنا ويصرالهم كيفي.... خرجت حوست خدمة ولقيت femme de ménage في صبيطار فرانتز فانون.... وكريت بيتة صغيرة وسكنت فيها مع أولادي.... المهم مانبقاش فالمشاكل في داريما.... ودرت demande تع السكنة.

المحور الثالث:

كانت عندي جارتي وين كريت تطلب وكانت كل مرة جي لعندي وتقولي باش نروح معاها نطلب، تقولي أحسن من الخدمة الي راكي تخدمي فيها ضلي على وجهك وعلىتالي يعطوك 02دورو.... وليت نروح معاها مين ذاك في wek-end نخرجو نطلبو كيف كيف.

هذاك حتى وين وافتوها كنت نعاون بيها روحي خاطر الشهرية ماتكفينيش باش نخلص الكراء ونعيش أولادي.... حتى ذروك خلاص والفتها وحتى وبنتي زوجتها ووليدي راه يخدم لا باس عليه بصح أنا منقدرش نحبس الطلبة والدولة ضروك أعطاتني السكنى والحمد لله راني لاباس عليا.....والطلبة مصروف زيادة وراني حابة نعاون وليدي راه حاب يشري طوموبيل ودراهمو مايكفوش.... قالي يما نتعاونو ونشرو وحدة.... والشهرية نخلوها نخلصو بيها الغاز والماء والتيليفون ونقضو بيها وهي خلاصت.. ودراهم الطلبة راني نديهم معايا مانصرفهمش كامل نخبيهم وحدهم، وكل نهار شحال ندي معايا، كل نهار وباراكتو.

بعض الملاحظات:

- كانت المبحوثة جريئة في كلامها تحكي معاناتها بطريقة جيدة ولم نجد أي صعوبة في الحديث معها، لكن يبدو عليها الكثير من القلق والحزن والاضطراب وعليها الأرق كما أن غالب ما تدمع عيناها من شدة التحصر والمعاناة....

- وفاة والد المبحوثة وتركها وحيدة ليس لها إخوة مما أدى بوالدتها الى التفكير في إعادة الزواج مرة أخرى ، وهذا ما صرحت به المبحوثة قائلة ".... يما عاودت الزواج.... بابا مات شهيد وخلاني وحدي عند يما...

- إن هذه المبحوثة نشأت في جو أسري متوتر جدا يغيب فيه التوافق والاستقرار نتيجة المعاملة القاسية التي كانت تتلقاها من زوج أمها كما صرحت .... عشت معيشة الميزيرية مع راجل يما.... كان يحقرني بزاف...

- فشل الحالة في إنشاء أسرة مستقرة مما أدى بالضرورة الى تكففها وتصدعها لتصل الى مرحلة الطلاق في النهاية.

- حرص لمبحوثة على المحافظة على أبنائها وتربيتهم وعدم التفكير في إعادة الزواج مرة ثانية وذلك حتى تؤمن لأبنائها لقمة العيش وخرجت الى الميدان المهني لتبحث عن عمل تضمن به مستقبلها ومستقبل أطفالها كما قال .... مانيش حابة أولادي ينغبنو كيما نغبنت أنا ويصرالهم كيما صرالي.... خرجت حوست على خدمة ...

- مخالطة المبحوثة لرفيقة تمتهن التسول ومجالستها كان سببا في تصرفها المنحرف وتوجهها الى امتهان التسول.

- تعوّد المبحوثة على مهنة التسول لأنها تدر بأرباح وفيرة وتؤمن لقمة العيش عن طريق الكسب السريع وذلك لتحقيق مستوى معيشي أفضل بالرغم من أن المبحوثة لها أجر التقاعد ولها مسكن وابنها يعمل في وظيفة محترمة....

عرض الحالة الثانية عشر

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن: 85 سنة

المستوى التعليمي: أمية

المهنة : بدون مهنة

السكن : حي دريوش يعيش البليدة

نوع المنطقة: حضرية

الحالة الاجتماعية: أرملة

عدد الأبناء: 01

الحالة الصحية: مريضة

المحور الثاني:

....إيه واش نحكي وواش نخلي.... الدنيا دوارة.... كنت لاباس عليا مهنيا مع مولى بيتي.... مكانش عندو خدمة دايمة ....بصح يسعى وين تكون خدمة يخدم.... وبعد 15 سنة مزواجي معاه مرض كان عندو القلب ولدت معاه طفل واحد.... عييت نجري عند الطبة والعشابة باش نزيد نجيب ذراري بصح رب مكتبش رضينا بهذيك العوينة الوحدة وقلت هذا يكبر إنشا الله ويعمرلي الدار إذا كتب ربي سبحانو.... كان هو قليل صحة ومريض شويا شحال وأنا نجري عليه باه الحم دلله كبر وراه راجل.... كان يقرى بصح ما نجحش في قرايتو كل عام يعاودو بزوج.... وخرج مالمدرسة.... أشرالوا باباه في حياتو قبل ما يموت طوموبيل قديمة وزوجو وراه يخدم بيها حتى لذورك.... بعدها راجلي زاد عليه المرض وطاح فراش.... بعد مدى قصيرة مات الله يرحمو.... جاتني صدمة كبيرة كي مات.... كان هو لي رافدنا.... يخدم علينا.... بصح واش نديرو مكتوب الله.... الواحد ماعليه غير يصبر.... وليدي عدنو ذراري مسكين مولا وليدات وعلى قد الحال نهار يخدم شويا ونهار مكانش كامل حتى باباه ربي يرحمو مخلاش شهرية نعيش فيها من موراه.... أنا يغيضوني ولادو الصغار وماكانش.... المعيشة على قد الحال.... زادت حتى مرتو مريبضة ملقا مين يرد هذوك الدراهم للطبيب يداوي مرتو ولا يردهم لأولادو باه يقريهم ولا للمعيشة الى راهي غالية.... وأنا يعطوني دراهم الكبر هذيك 1000 دج واش رايحة دير متكفيش حتى باه نشري الدقيق والزيت ....

المحور الثالث:

راني نخرج نطلب باه نعاون وليدي....ماقدرش وحدو للدار.... وزيد حتى ولادو صغار ماهمش كبار يروحو يحوسو خدمة ويعاونو باباهم.... حتى الدار لي أعطاتهانا الحكومة رانا نخلصو فيها كل شهر بـ 1300 دج هذوك دراهم الكبر ونزيد عليهم 300 دج نكون طلبتهم ماالجامع ونخلص دراهم الدار.... حتى felposta داوهملي عندي 3 شهور ماخلصتهمش، هما قلال ويزيدو يدوهمر القليل يبكوي وربي يزيدلو.... هما 1000 دج يزيدو يطمعو فيهم، وانا الناس الكل يعرفوني بلي ماعنديش وحالتي راهي تشف.... ربي داري بحالي.... كي شفت اوليدي هكذاك ووليداتو مساكين.... ومرتو مريضة شفّتني حالتهم وأنا راني كبيرة منقدرش نخدم خدمة أخرى الى تعييني ما نقدرش نوقف بزاف ولا نضرب النشاف.... حالتي متسمحليش نخدم هكذاك... مالقيت غير الطلبة

الى تعاوني.... نجي كل يوم لهذا المضرب قدام الجامع نمد يدي لناس الجامع وكل واحد شحال يمدلي كاين لي يمد 60 دورو وواحد 100 دورو وواحد 10 دج .... المهم ندي لي نعاون بيه وليدي بالخبز أحسن ملي ماكان والو.... المصروف زيادة .... وليدي راه عارف بلي راني نخرج نطلب.... ما يقوليش.... فالأول محبش قالي بهدلتيني وبعد فترة قالي معلبش الناس راهي كامل تطلب....

بعض الملاحظات:

المبحوثة كانت جد متأثرة بواقعها الاجتماعي والصدمات التي واجهتها فكانت جد فرحة للقائنا فاعتبرت الحديث معنا بمثابة صرخة تخفف بها أو عن طريقها معاناتها وآلامها ولذلك لم نجد أي صعوبة في الحديث معها بسبب جرأتها مما شجعنا على طرح العديد من الأسئلة.

- صدمت المبحوثة بوفاة زوجها لأنه كان من يعيل الأسرة بالرغم من عدم وجود وظيفة دائمة بسبب مرضه.
- فشل الابن في المشوار الدراسي والتوجه نحو الطريق المهني لمساعدة والدته في تأمين لقمة العيش.
- الظروف المادية القاسية وغلاء المعيشة دفع بالمبحوثة الى امتهان التسول نتيجة الفقر الذي تعانيه بالإضافة الى أنها لا تشغل أي وظيفة عمل وليس لها دخل شهري يكفيها لمساعدة ابنها في إعالة أسرته.
- الحالة الصحية للمبحوثة لا تسمح لها بعمل مهنة أخرى كما تقول .... حالتي مسمحتليش باش نخدم النشاف.... راني كبيرة وما نقدرش .... وبالتالي ترى أن مهنة التسول هي المهنة الوحيدة التي قدر على ممارستها.

عرض الحالة الثالثة عشر

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن: 28 سنة

المستوى التعليمي: ابتدائي

المهنة : بدون مهنة

السكن : الحراش الجزائر

نوع المنطقة: حضرية

الحالة الاجتماعية: عزباء

عدد الأبناء: لا يوجد

الحالة الصحية: لا بأس بها

المحور الثاني:

كنا عايشين لاباس علينا مع والدينا.... كي ولى عمري 10 سنين وأختي 9 سنين وأخي 8 سنين ماتت يما بمرض السرطان.... كانت عانات منو عامين.... الله يرحمها.... المبحوثة تتذكر أمها لتبدأ بالبكاء عنها وتصمت لبعض الوقت وبعدها تواصل حديثها قائلة: كانت يما متهليا فينا كنا عايشين كبقية الأطفال.... مكنتش دايرة في بالي بلي يوم من الأيام راني رايحة نفقدها ولا نتخيل الحياة بلا بيها.... بصح حاجة تاع ربي الإنسان ماعندو ما يدير.... بعدها بابا عاود الزواج بامرأة أخرى (مرت بابا) كانت واعرة بزاف.... كانت من قبل متزوجة وطلقت وجابت معاها طفلة بنتها قد أختي.... نروحو نقراو كامل كيف كيف.... بصح كانت تضربنا على أتفه الأسباب.... كانت متهلية غير في ابنتها .... رباتنا تربية قاسية بزاف.... كانت تقولي لازم تخدمي شغل الدار ومعندناش الوقت كامل باش نقراو.... بنتها قاعدة وتقولها أقراي.... حملنا الميزيرية معندناش لمن نروحو حتى أخوالنا ميحبوناش ومعندناش عمومنا.... مبعد حبستنا من القراية كنت نعاود السنة أنا وأختي لقاتها سنة وقالتنا ريحو فالدار.... القراية معندكم ما ديرو بيها غير بنتي تقرار انتوما ماتعرفوش تقراو وهي تعرف.... بصح حنا الله غالب مكانش عندنا الوقت باه نقراو فالدار.... كنا كي نرجعو مالمسيد نروحو للكوزينة مباشرة نلقاو الماعن يستناو فينا.... وكي كبرنا ولى في عمر 17 سنة خممت وقلتلها راني حابة ندير stage كرهت مقاعدا فالدار.... رفضت الفكرة في الأول مبعد قاتلي روحي.... درت أنا وأختي stage تع الخياطة .... عرفت حبابات وليت نريح معاهم نحي ذيقة خاطري.... وليت لوكان نصيب مانوليش لهاذيك الدار.... عرفت من خلالها شاب كان يجي كل يوم عند باب المركز ويشوفني ....مبعد بعتلي مع حباباتي وقالهم قولولها إلا راهي حابة ندير معاها علاقة حب.... صحاباتي قنعوني وقالولي أعطيلو فرصة بالات يجي يخطبك.... خفت بزاف فالأول مبعد درت الكوراج وهدرت معاه ووليت نتقابل معاه خطرة على خطرة كان عمرو 28 سنة.... كانت نيتو صافية من جهتي وقالي نجي نخطبك من داركم.... بصح أعطيني شويا وقت.... قتلو معليش حتى أنا راني ندير في stage وبعدما نكمل أرواح لدارنا.... قالي انشا الله.... وذات مرة كنت قاعدة معاه في Salon de thé حتى جات بنت مرت بابا وشافتني معاه.... خفت بزاف قلتلها متقوليش ليماك بلي شفتيني مع واحد.... بصح هي غيورة بزاف وراحت direct قالت ليماها ويماها قالت لبابا ماراهيش تروح تتعلم راهي تروح تهدر مع واحد.... بابا ضربنا أنا وأختي malgré هي خاطيها.... وحبسنا من stage ومنع علينا الخرجة كامل منروح حتى مضرب.... ولا ت مرت بابا كل يوم دير علينا قصة وكي يدخل بابا تحرشو علينا وهو يدير عليها ويضربنا.... نضلو نبكو....

حتى هذاك الشاب الى حبيتو جا خطبني بصح حرشت بابا مقبلش .... بعتلو قتلو نهرب معاك بصح هو رفض الفكرة لأنو كان يخاف بزاف من هدرة الناس وقالي منقدرش ندبرها.... ربي ماكتبش نتزوجو معليش .... وتزوج وخلاني....

المحور الثالث:

زادت المشاكل فالدار.... كرهت هذيك المعيشة الهم والغمة والميزيرية والدمعة كل يوم على خدّي.... حسيت روحي عايشة في جحيم ماشي دار.... زاد حتى خويا هرب من الدار tellement ما حملش lasituation الى كنا فيها.... وملقيتش عليها وين غير نهرب مالدار وندي أختي معايا.... هربنا للشاعر وتلاقينا بامرأة قالتنا أيا تروحو معايا.... مقدرناش نخمو كامل المهم نروحو .... كانت نيتها هي تخدم بينا في الأول ما كناش عارفين بصح كي رحنا معاها كشفنا نيتها وtellement هذاك الضغط الى كنا فيه قبلنا هذيك الطريق.... خدمنا معاها يامات.... ومبعد ولينا منتفاهموش معاها على الدراهم .... أحنا نخدمو وهي تشد الدراهم.... داوسنا معاها وخرجنا من عندها.... ورحنا كرينا دار رانا عايشين فيها.... وولينا نخدمو وحدنا وأختي كانت تبيع المخدرات لأنها خالطت جماعة تخدم هذاك الشي ولات معاهم.... ووالفت la drogue ما تقد تستغنى عليها ..... وكل ما تتفكر يما والمشاكل الى كنا فيها تزيد كثر وأكثر.... وأنا كملت مع الرقص في الملاهي..... ومبعد أختي ماتت نتيجة جرعة زائدة ربي يرحمها ويغفرلها..... وأنا حبست من هذيك الخدمة العيانة من كثر التأثر بموت أختي..... الله يرحمها واقطعت على نفسي وعد أني منوليش لهذيك الطريق العوجة الى تدي للهلاك..... الى بسبابها ماتت أختي.....

المحور الرابع:

مكان حتى خدمة أخرى الى تقدر تعيشني من غير الطلبة..... ملي حبست هذيك الخدمة (الدعارة) خرجت نطلب لأن وحدة حبيبتي صرالها تاني كيما حالتي وراهي ضروك تطلب هي الى قنعتني باه نخرج نطلب أحسن .... باه نخلص الكراء ونعيش روحي حتى يفرج ربي سبحانو..... وأنا منجيش لبليدة بزاف..... نقعد في الجزائر أكثر ..... أحيانا وين نهبط للبليدة كي نحب مبدل الغاشي..... نخرج ديما الصباح ندي فطوري معايا ولا نشري كرانتيكا..... ومانعاودش ندخل حتى للعشوة ندخل معايا كصكروط للدار قيس مانتعشى هذا ماكان وحبيبتي راهي عايشة معايا ذروك رانا نطلبو كيف كيف ونتقاسمو دراهم الكراء منبعد ما مانت أختي خممت باه نرجع للدار ونطلب السماح من بابا ..... بصح راكي عارفة المجتمع الجزائري الكلام ميرحمش وزيد على بالي ماتقبلنيش مرتو..... راك تشوفي كيفاه راني حتى يفرج ربي سبحانو..... نتمنى مايصرا لحتى وحدة لي صرالي وتغلط وتخرج من الدار لأن الزنقة ماترحمش..... ونتمنى إن شاء الله نلق خدمة الى نقدر

نعاون بيها روحي ونضمن مستقبلي ونحبس الطلبة..... ودراهم الطلة كل نهار وكيفاه نهار كاين ونهار ماكانش....

بعض الملاحظات:

- شعور المبحوثة بالخوف الدائم واليأس على ماضيها جعلها متقلبة المزاج كثيرة البكاء تميل الى العزلة.

- المبحوثة كانت جد متأثرة بواقعها الاجتماعي والصدمات التي واجهتها في حياتها مما جعلها تتحطم جميع آمالها وتوقعاتها المستقبلية.

- عاشت المحبوثة في جو أسري هادئ في بداية طفولتها واستمتع بحياتها وطفولة مرحلة لتبدأ معاناتها مع وفاة أمها.

- عندما تذكرت المبحوثة والدتها بدأت تبكي لتصمت بعض الوقت وتتنهد كثيرا وظهر عليها الألم والحزن والأسى من خلال نظراتها الحزينة لتعود بعد ذلك لاستكمال الحديث.

- المعاملة القاسية من طرف زوجة الأب أدت الى كثرة الشجار العائلي داخل الأسرة.

- عاشت الحالة حياة أسرية تفتقد الى الكثير من الضبط الاجتماعي وخاصة أنها فقدت والدتها التي تعتبر منبع الحنان.

- خروج الفتاة من المدرسة والتوجه الى التكوين المهني التي بواسطة استطاعت التعرف على شاب أقامت معه علاقة عاطفية.

- تفاقم المشاكل داخل الأسرة نتيجة الضبط الممارسة من طرف زوجة الأب أدى بالفتاة الى الهرب من المنزل.

- التوجه نحو طريق الانحراف وممارسة الدعارة نتيجة الشعور المبحوثة بالإحباط واليأس والانفعال والقنوط والفشل في الحياة وذلك عن طريق بيع جسدها في مقابل الكسب السريع الإيجاد لقمة العيش.

- مخالطة المبحوثة لرفاق السوء ومجالستهم كان سببا كبيرا في ازدياد تصرفتها وسلوكها المنحرفة وتظهر ذلك من خلال كلامها على أختها حيث قالت أختي كانت تبيع المخدرات لأنها خالطت جماعة تخدم هذاك الشيء... والفن معاهم...

- تأثر المبحوثة بوفاة أختها جعلها تتخلى عن الدعارة لتجد نفسها تمارس مهنة أخرى وهي مهنة التسول.

- نتيجة للظروف المعيشية القاسية وغلاء المعيشة دفع بها الى التسول لضمان لقمة العيش لأنها تجدها مهنة مريحة بها غير متعبة.

- تفكير المبحوثة في الرجوع الى منزلها ولكن النظرة الدونية والمحتقرة لها من طرف المجتمع والعائلة جعلها تعدل عن قرارها لتواصل عيشها وسط الشارع.
- المبحوثة تتمنى أن لا يتعرض أحد لما تعرضت إليه وهي الخروج من المنزل والتوجه الى الشاعر الذي لا يرحم.
- تأمل المبحوثة في إيجاد عمل مناسب ودائم لحياتها حتى تتمكن من الاندماج بصورة طبيعية في المجتمع.

عرض الحالة الرابعة عشر

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن: الأولى 58 الثانية 45.

المستوى التعليمي: أمية

المهنة : لا توجد

السكن : المدية

نوع المنطقة: شبه حضرية

الحالة الاجتماعية: متزوجتين

عدد الأبناء: الأولى 4 والثانية 6

الحالة الصحية: جيدة

المحور الثاني:

أحنا ماناش من البليدة .... نسكنو في المدية.... متزوجين عندنا ولادنا مزوجينهم كامل وكل واحد بنينالو دارو.... ورجالنا يخلصو la retrète ب صح ماتكفيش باش تعيشي.... المعيشة راهي غالية.... والواحد لازم يكون قافز في هذا الوقت لأنه ما يرحمش.... رجالنا رهم عارفين باللي رانا نخروجو نطلبو.... هما يشجعونا وولادنا تاني راهم عارفين تقول المبحوثتين على أن لديهما فتاتين مخطوبتين وعلى وشك الزواج وتواصل المبحوثتين الكلام لتقولا: أحنا نسكنو جارتين الحمد لله متفاهمين وولادنا تقدري تقولي خاوا.... من اللي كنا صغار وحنا كيف كيف وكتب ربي وتزوجنا بصحاب بقينا مع بعضنا البعض حتى هذا الوقت.... مابيناتناش.... نهار عندي ونهار عندها.

المحور الثالث:

نجو كل يوم نطلبو في مدينة البليدة في محطة الحافلات.... نخرجو من ديارنا صباح ونجيبو فطورنا ونعودو ندخلو لعشية....jamais واللا بتنا في الزنقة.... نركبو في الكيران ونمدو يدينا

للغاشي به يحنو علينا.... عاونونا لوجه ربي.... صدقة ياخاوتي.... ولادنا يقولولنا روحو تطلبو بصح ماتوروش وجوهكم للغاشي.... حتى مايعرفوكمش.... نديرو النقاب والخيمارات نغمو بيه كامل رواحنا ونخلو غير عينينا باش نشوفو .... بالطلبة زوجنا ولادنا عاونتنا هذا الخدمة بزاف وفيها دراهم بلا ما تتعبي.... جهزنا بناتنا غير بيها.... وذروك بناتنا راهم مخطوبات ورانا نعاونو فيهم في جهازهم.... والدراهم نتاع الطلبة كل نهار كيفاش نهار كين ونهار ماكاش غير دراهم الطرونسبور.

بعض الملاحظات:

- المبحوثتان كانتا تضحكان تارة وتتكلمان تارة أخرى يبد في عينيهما نظرة الفرح لا يبدو وكأنهن في حاجة حقيقية للنقود.
- المبحوثتان ليستا من مدينة البليدة ولكن يتجهان إليها للتسول فقط منذ فترة طويلة يتسولن في محطة الحافلات.
- ليس للمبحوثتان أطفال يمارسن التسول من أجلهن إنما جميع أولادهن متزوجين كما قالتا: "أولادنا كامل متزوجين كل واحد بنينالو دارو...."
- أزواج المبحوثتان على قيد الحياة ولهم دخل شهري ولكن في نظرهن لا يكفي لغلاء المعيشة كما قالتا : رجالنا يخلصوا la retreteب صح ماتكفيش المعيشة راهي غالية...
- تشجيع الزواج المبحوثتين لزوجاتهن على ممارسة التسول وذلك حتى يستطعن إعداد بناتهن للزواج.
- الحرص على ارتداء ملابس فضفاضة لا يكاد يظهر من أجسادهن سوى العينين وذلك حتى لا يتعرف عليهن ركاب الحافلات.
- المبحوثتان تمارسن التسول منذ فترة طويلة وذلك ما التمسناه من خلال حديثهما حيث صرحتا قائلتين: بالطلبة زوجنا أولادنا وجهزنا بناتنا... وهن يرين فيها أنها مهنة مريحة وغير متعبة وتدلي بأرباح كما قالتا عاونتنا هذا الخدمة بزاف وفيها دراهم بلا ما تتعبي....

عرض الحالة الخامسة عشر

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن: 36 سنة

المستوى التعليمي: ابتدائي

المهنة : لا توجد

السكن : الأغواط

نوع المنطقة: شبه حضرية

الحالة الاجتماعية: أرملة

عدد الأبناء: 02

الحالة الصحية: مريضة

المحور الثاني:

...إيه واش نحكي واش نخلي.... كنت لاباس عليا عماوني دعاوي الشر ووصلت وين راني واصلة ذورك.... كنت عايشة لاباس عليّ مع خاوتي ووالديا.... قريت بصح مانجحتش.... حبست في الابتدائي وخرجت ندير stage نتاع خياطة.... كانت وحد المرأة هي اللي تعلمنا.... نخلصها كل شهر.... حتى وين عرفت واحد كان يوقفلي قدام دارها.... ويبعتلي كل خطرة مع وحدة.... قالولي صحاباتي راه ناويك للحلال.... في الأولى ما حبيتش لأني كنت نخاف من خاوتي لو يسمعو يقتلوني.... مبعدت هدرت معاه.... بالتخبية عن طريق البراوات.... وولينا نتلاقاو.... كنت نقول لدارنا راني رايحة للخياطة بصح نخرج معاه.... كان صاحبو عندو دار كنا نتلاقاو فيها....مانقدرش نمشي معاه فالزنقة القرية صغيرة وقادرة توصل للدار.... كنت نحب éviter هدرت الغاشي....

المحور الثالث:

Telement كنت نتلاقى بيه ولا يتوشيني وكل خطرة يزيد شوي حتى وصل مارس معايا الجنس.... وصرا لي صرا.... فقدت عذريتي وليت معاه حامل.... قتلو لازم تجي تخطبني من دارنا ونتزوجو قبل ما يظهر الحمل.... كان هو ماعندوش .... قالي ماعنديش باش ندفع فيك الدراهم وبدى يدير السبة.... قلت لحباباتي اللي كانو معاي دبرو عليّ واش ندير.... قالولي طيحيه.... بصح يما كانت لاحظت عليا مانيش نورمال.... قالتلي بيك حاجة وليت نبكي.... زيرتني حكيتلها والدمعة تسيل من عينيا ما عندي حل آخر.... ولات تبكي هي تان وقاتلي بهدلتينا.... قاتلي لازم نشوفو حل قبل ما تنفضحي قدام الجيران....خبرت خاوتي.... قريب قتلوني بصح يما وقفت معايا.... غير يما مسكينة تقوللهم اسمحولها.... راحو خاوتي حكموه وقالولو لازم تديها ولا نقتلوك.... جا للدار خطبني ومادفع والو من غير خاتم دارولي في صبعي.... وتزوج بيا.... بصح كنت خسرت والديا وخاوتي لأنهم كانو شرطولي باللي مانزيدش نجي ليهم لأنو 02 خاوتي أئمة.... وأنا درت خدمة عيانة.... بهدلتهم.... يما مريضة حتى مسكينة راهي فهاذيك الدار.... وبابا ثاني .... شيعتهم أئمة بصح شوفي ماقدروش يخلوني نزيد ندخل للدار.... طلبت منهم السماح بصح رفضو.... قلتلهم كنت صغيرة .... بصح ماكان حتى فايدة معاهم....

المحور الرابع:

من بعد ما تزوجت سكنت مع مالي نراجلي هو الحمد لله بعد زواجنا لقى خدمة كسائق في إحدى البلديات.... بصح ماليه كانوا غاشيني لأني دخلت عليهم بطريقة عيانة.... أوكيما كان الحال صبرت.... كانوا دايريني بونيشة ....جبت معاه 02 ذراري طفلة وطفل.... وبعد 07 سنين زواج دار accident ومات.... قريب هبلت حسيت حياتي ضاعت.... ونغلقو البيبان فوجهي.... والديا ماهومش راضيين بي ومالیه ثاني مالقيت وين نروح....حاوزوني وحرموني من الورث.... عندي حمايا شوي مليح غاضوه ولاد خوه قالي أنا نربيهم بشرط أنك تخليلي الشهرية تاعه باباهم نعيشهم بيها.... وأنت الله يسهلك عليك.... حوالي 8000 دج في الشهر.... بقيت نخمم وين نروح .... خممت نولي لدارنا بصح خاوتي حاوزوني.... رحت قعدت عند جداتي كانت حية بقيت معاها حوالي عام ومبعد توفات الله يرحمها.... وخاوتي حاوزوني من دارها لأنو كان خالي راح يتزوج وما عندوش دار.... ومن ذاك الوقت ضاعت حياتي وبدات مشاكلي مع هاذ الدنيا.

المحور الخامس:

جيت للجزائر العاضمة وقعدت ثم حوالي عام وأنا نبات في الزنقة.... في النهار نظل نطلب وفي الليل نبات في الشارع .... تعرفت على وحدة قاتلي روحي للبليدة أحسن من الجزائر .... جيت لهنا وكريت دار كنت ملايمة شويا دراهم من الطلبة خلصت مول الدار مسبقا وبعدما خلاصت مدة الإيجار .... قالي تخلصي ولا تخر جي .... وأنا ماكانوش عندي حاوزني مازدت كريت حتى في مضرب لأنه الكراء راهو غالي ويقولك لازم تخلصي مسبقا.... راني نرقد فالزنقة مدة 08 سنين.... في الشتا والصيف.... صباح نخرج نطلب وفي الليل نروح نرقد قدام la police.... راني مريضة عندي ميكروب في عيني وما عنديش باش نداويه....

المبحوثة بدات تبكي وقات توحشت ولادي عندي بزاف ماشفتهمش كنت نروح نشوفهم من ذاك وضروك عندي عامين مارحتش.... راني كيما حب ربي نهار كاين و عشرة ماكانش.... وماعنديش خدمة أخرى من غير الطلبة والرقاد في الزنقة حتى يفرج ربي.... وان شا الله نلقى خدمة نضمن بيها مستقبلي.

<u>بعض الملاحظات</u>:

- كانت المبحوثة تتكلم بكل صراحة وببطا ولكن يظهر عليها الاضطراب والقلق والخجل نوعاما وذلك من خلال حركتها وطريقة كلامها.
- شعور المبحوثة باليأس على ماضيها جعلها صعبة المزاج نوعا ما كثيرة البكاء.
- عاشت جو أسري هادئ في طفولتها مع أمها وكانت تنعم بالاستقرار والدفئ العائلي.

- فشل المبحوثة في إكمال دراستها نتيجة العلامات غير مرضية التي كانت تتحصل عليها جعلها تعيد السنة عدة مرات.

- رغم الوقت القصير الذي احتكت به الحالة في ميدان الخياطة إلا أنها استطاعت التعرف على صديق ولاسيما أنها كانت في مرحلة المراهقة وربطت علاقة عاطفية معاه.

- خوف المبحوثة من كلام الناس جعلها تلتق صديقها في منزل كما صرحت قائلة: كان عندو صاحبو عندو دار كنا نتلاقاو فيها....

- فقدت عذريتها نتيجة ممارسة الجنس مع صديقها بسبب اللقاءات العديدة التي كانت تحدث بينهما حطكمت أحلامها وتوقعاتها المستقبلية وذلك من خلال نظرة المجتمع الدونية والمحتقرة لها أثرت في نفسيتها.

- إقبال الحالة على عملية الإجهاض لأنها أصبحت حاملا خوفا من عائلتها وكذلك بتشجيع من طرف صديقاتها.

- خسا رة الحالة لعائلتها بعد علهمم بحملها وتزويجها من صديقها بالرغم من أنها طلبت ولمرات عديدة السماح ولكنها قوبلت بالرفض بسبب العار الذي ألحقته بالعائلة.

- صب المبحوثة بالرغم من المعاملة السيئة التي كانت تتلقاها من طرف أهل زوجها.

- صدمة المبحوثة بوفاة زوجها لأنه كان يعتبر الأمل الوحيد الذي كانت تعيش لأجله وليس لها عائلة أخرى هذا ما أثر على نفسيتها وبداية المشاكل بالنسبة لها.

- طرد المبحوثة مع الاحتفاظ بأبنائهامن منزلها مما أدى الى تشرده الأن لا مأوى لها.

- هجرها الى الجزائر العاصمة والنوم على أرصفة الشوارع وتوجهها الى طرق الانحراف وامتهان التسول لتنتقل في الأخير الى مدينة البليدة وتشتأجر شقة ولكن مع مرور الوقت وغلاء المعيشة لم تستطع مواصة استئجار الشقة مما دفع بها مجددا الى الشارع والنوع على الرصيف.

- تأمل المبحوثة في إيجاد عمل مناسب ودائم لحياتها حتى تتمكن من خلاله من التوافق النفسي والاندماج بصورة طبيعية في المجتمع

عرض الحالة السادسة عشر

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة

الجنس: أنثى

السن: 58 سنة

المستوى التعليمي: أمية

المهنة : لا توجد

السكن : خميس مليانة عين الدفلى

نوع المنطقة: شبه حضرية

الحالة الاجتماعية: أرملة

عدد الأبناء: 10

الحالة الصحية:لا بأس بها

المحور الثاني:

أنا تربيت تربية قاسية جدا.... بابا طلق يما وكان معاها عندو أنا وأختى.... كان معّجب بها كنا عندو صحبتو ويما غير زيادة في الدار.... هي كل شي ....طلق يما وتزوج بصحبتو.... يما سمحت فينا رباتنا مرت بابا.... بابا حرمنا نشوفو يما من وقت لي راحت فيه حتى كبرنا.... رباتنا مرت بابا.... ودارت فينا لي ماينداراش زوجتنا صغار.... راجلي هو وليد عم بابا.... ماكانش خدام خدمة مسقمة.... كانت عجوزتي دايرة فيا حالة.... عييت صابرة وكرهت رحت شكيت لبابا يديرلي حل ....كان عندو سكنة قديمة عطاهالي.... حولي عام ومبعد مرتو حرشاتو .... دار برايها وباعها على راسي.... رجالي من موراها بنالي قربي بالزنق سكنت فيه.... بابا مارحمنيش.... من بعدها لبس راجلي شامبيط.... ولينا نبنو بالشويا.... حتى وين عطاتنا البلدية إعانة باه تعاونا في البنيان.... بنينا 02 بيوت والدراهم لخرين شرينا طوموبيل قديمة باه يخدم بيها.... كان يخدم بعيد على الدار transport قليل بزاف.... ولدت معاه 09 ذراري والعاشرة كانت في كرشي كي مات.

المحور الثالث:

جاتني صدمة كبيرة كي مات لأنو ما نضرت.... كي كان راح للخدمة والعشوة كي كان جاي هو وصحابو لاقاوهم الإرهاب وقتلوه مع 04 صحابو.... ماكانتش نستنى فيها جات مفاجأة.... بصح واش نديو قضاء الله عطاتني الحكومة دراهم بصح صرفتهم شريت بيهم سكنا.... وشهريتو مازالت تمشي حتى الآن .... بصح خلالي الكبيرة مخطوبة من بعد باباها زوجتها ثم ثم بصح واحد ما وقف معايا لآنو مرت بابا كانت ما تحبنيش وحرشت ولادها عليا.... طحت ونضت وحدي.... ذروك عندي 02 بنات مخطوبات.... والشي راه غالي .... الشهرية قليلة وأنا ولادي بزاف.... مالقيت غير الطلبة اللي تعاوني....

المحور الرابع:

عندي حالي عاملين من اللي راني نطلب وعاونتني بزاف.... نخرج كل يون الصبح نروح نطلب مانريحش في بلادي نخاف يعرفوني .... كل مرة وين نروح مرة شلف، البليدة وفي أغلب الأحيان نجي لبليدة لأنها قريبة نريح قدام ثانوية ابن الخطاب....راني لاقية روحي الحمد لله معاونة

روحي بزاف مصروف زيادة على الشهرية.... لي ماتلقاي وين ترديها للماء أو الكهرباء أو الماكلة وكل نهار وشحال ندي مصروف معاي خطرة مليح وخطرة قليل....

بعض الملاحظات:

- كانت المبحوثة تتكلم ببطئ وتلتفت كثيرا يمينا وشمالا ويظهر عليها الاضطراب والقلق.
- نشوء الباحثة في وسط أسري مضطرب ومتوتر جدا يغيب فيه التوافق والاستقرار أدى الى انفصال والديها وحدوث الطلاق.
- اضطرار الوالدة الى ترك بناتها بسبب رفض والديها لجلبهم معاه مما زاد الأمور تعقيدا وذلك للمعاملة القاسية ا لتي كانت تلقاها المبحوثة من طرف زوجة أبيها.
- زواج المبحوثة بابن عممهل بالرغم من أنه ليس له وظيفة للتخلص من مشاكلها داخل الأسرة ولتبحث عن استقرار ودفئ عائلي لتنصدم بكثرة الشجار العائلي داخل أسرتها الجديدة مما أدى الى الرجوع الى منزل والدها مرة أخرى من شدة المعاناة والألم التي كانت تعيش فيها وهذا ما صرحت به: ".. عييت صابرة وكرهت... رحت شتكيت لبابا دبرلي حل.... ".
- تحريض زوجة الأب على المبحوثة بطردها من المنزل الاذي أعطاها إياه دفع بها الى إلقاء اللوم على والدها: ".... بابا مرحمنيش.... رماني للزنقة".
- حصول الزوج على وظيفة عمل (حرس بلدي) أعاد للمبحوثة الأمل في تحسين أوضاعها بعد ما مرت به من ظروف صعبة وحتى تتمكن من الاندماج بصورة طبيعية في المجتمع.
- المبحوثة كانت متأثرة بواقعها الاجتماعي والصدمات التي تلقتها في حياتها بالأخص عدن فقدانها زوكجها الذاي قتله الإرهاب، لأنه توفي بطريقة مفاجئة أثرت على نفسية المبحوثة وأدى بها الى تغيير مجرى حياتها.
- بالرغم من وجود دخل شهري للمبحوثة إلا أنها لا تكفيها نتيجة غلاء المعيشة وهذا ما أدى بها الى الشعور باليأس والقنوط ودفع لها الى البحث عن الكسب السريع من خلال امتهان التسول وذلك لإعداد بناتها للزواج.
- اعتياد المبحوثة على امتهان التسول باعتباره مهنة مريحة وغير متعبة ويدلي بأرباح كما قالت: "عندي حوالي عماين ملي راني نطلب وعاونتني بزاف بزاف...".

5.6.التحليل والتعليق للحالات حسب الفرضيات

تحليل معطليات الفرضية الأولى

تساهم الوضعية الاقتصادية المزرية للأسرة في دفع بعض النساء للتسول.

تحليل الحالة الأولى

نستنتج من عرض الحالة الأولى هو فقدان المبحوثة لزوجها جعلها تعاني من وضع مادي قاسي المجسد في الفقر وسوء الأحوال الاجتماعية وقلة الدخل الشهري مما أدى بها الى الإحساس ببعض الضغوطات كما جاء على لساها قائلة.. من موراه مكانش شكون بيا خاوتي منقدرش نروح ليهم وزيد ميرفدونيش مع أولادي.. مما دفع بها الى السير في طريق الانحراف للحبث عن الكسب السريع عن طريق امتهان التسول الذي اعتبرته لحل الوحيد للوضعية الصحية التي تعاني منها ومصدر رزقها وهذا ما صرحت به "الطلبة هي مصدر عيشي.. خلاص والفتها... باعتبارها مهنة لحياتها في ظروف معيشية سواء اقتصادية أو اجتماعية قاسية فرضت عليها التسول".

تحليل الحالة الثانية

نستنتج من عرض الحالة أن دخول المبحوثة فيع الم التسول يعكس ضعف الروابط الاجتمماعية زووال العديد من العادات والقيم التي كان الفرد الجزائري يتميز بها مما أدى الى ضعف الروابط الأسرية وانعدام التواصل بين أفرادها وهذا ما صرحت به المبحوثة قائلة.... عييت صابرة ومليت ولا معندي حتى وظيفة في هذيك الدار ولو تتبعنا مراحل حياة المبحوثة بعد انفصالها عن زوجها لوجدناها كلها تضحيات من أجل أولادها حتى تؤمن لهم العيش عن طريق امتهان التسول. التسول كوسي لة وحيدة للتكسب وذلك نتيجة الأوضاع المادية القاسية التي كانت تعانيها.

تحليل الحالة الثالثة

نستنتج من خلال عرض الحالة الثالثة أن العراقيل والصعوبات التي واجهتها المبحوثة في حياتها كانت نتيجة لفقدانها زوجها التي لم تستطع الإنجاب منه كما صرحت ".. بصح ربي ماكتبش ورزقنا بالذراري... بالإضافة الى أنه لم يكن يحمل الجنسية الجزائرية كما صرحت قائلة... راجلي كان من جنسية مغربية.... وكان هذا كسبب لفقدانها لحقوقها الاجتماعية مما جعلها ترد اللوم على السلطات المعنية كما قالت ".... بقاو يلعبو بيا كل خطرة واش يقولولي حت خلاص كرهت وحبست مارانيش نحوس عليها... وهذا ما جعلها تفقد أي مصدر للرزق مما جعلها وبصورة مباشتر الى السعي وراء امتهان التسول نتيجة فقدانها للعائلة وهجرة ابنها وقلة الدخل الفردي وهذا ما صرحت به: "ماكانش موراه لي يجيبلي القفة... حتى الوليد لي ربيتو وتعبت عليه من ذاك باه يحن عليا ودراهم الكبر ما يكفونيش... المعيشة راهي غالية... " فالتسول في نظر المبحوثة هو المتنفس الوحيد لها بصفته سلوكا تعودت عليه وأصبح مثل الدم الذي يمشي في عروقها.

تحليل الحالة الرابعة

نستنتج من خلال عرض الحالة الرابعة أن المبحوثة تتخذ من التسول وسيلة لسد كامل حاجاتها ومتطلباتها ننتيجة الوضعية المادية القاسية التي تعانيها بالإضافة الى أن زوجها يتخذ من

مهنة التسول للتعيش لأنه مهنة مريحة ويستطيع الفرد من خلالها تحقيق ذاته واستقلاله في فترة وجيزة دون تعب كما صرحت قائلة.. . مانيش حابة نتعب وزيد فيها دراهم... وهذا ما دفعه الى تشجيع زوجته على مارستها كما صرحت: "... زيد هو لي شجعني عليها يقولي المهم تغمي روحك وميعرفوكش الناس..".

فالتسول في نظر المبحوثة هو الحل الوحيد لتضمن مستقبلها ومستقبل أولادها لأنها لم تتلق أي تعلم يساعدها على إيجاد عمل مناسب وهذا ما قالته: ".. لوكان قريت مارانيش هكذا لوكان راني درت التاويل لعمري ولأولادي... بالإضافة الى انعدام أي دخل شهري الى جانب ضغوطات زوجها الذي كان يدفعها بطريقة أو بأخرى الى التسول وسلك هذا المسلك الانحرافي لكسب لقمة العيش.

تحليل الحالة الخامسة

نستنتج من خلال عرضنا للحالة الخامسة أن المبحوثة أرملة أي فقدان العائل داخل المنزل الى جانب أولادها الذين لا يعيشون معها فهي وحيدة داخل المنزل وتعاني من فراغ دائم وهذا ما صرحت به قائلة... راجلي ميت وولادي كامل متزوجين كل واحد ودارو ماهمش عايشين معايا ... ونظرا للظروف المادية القاسية نتيجة غلاء المعيشة وعدم استفادتها من أي مدخول شهري يساعدها على كسب لقمة عيشها دفع بها الى الخروج الى الشارع واحتراف التسول كمهنة للتكسب وبطريقة سريعة دون تعب ولكن بطريقة سرية على اولادها وهذا ما صرحت به .... كي نخرج نطلب... نخرج بالتخبية على أولادي وخاوتي... وهذا كله لتأمين لقمة العيش...

تحليل الحالة السادسة

دخول الحالة في عامل التسول نتيجة الصدمة التي تلقتها بفقدان منزلها وابنها زوجها وكل ما تملك من ممتلكات وهذا بسبب الفيضانات التى أدت بهلاك الكثير في باب الواد مما اضطرها الى العيش في ظروف مادية قاسية دفعتها الى البحث عن الكسب السريع والخوض في مسلك التسول كما صرحت قائلة: ما لقيت عليها وين من غير الطلبة هي الحل الوحيد....

تحليل الحالة السابعة

نستنتج من خلال عرض الحالة السابعة أن المبحوثة نشأت في بيئة أسرية تشجع على التسول مما ساعدها على خوض عالم الانحراف والقضاء على فرص الاندماج الاجتماعي نتيجة الظروف المادية المريرة التي كانت تعيشها داخل أسرتها من فقر وبطالة وانعدام الدخل مما جعلها تعلق آمالا بربطها علاقة عاطفية مع شاب للخروج من مشاكلها وللتخلص من نظرة المجتمع المحتقرة لها والدونية التي بواسطتها أرجعت اللوم الى والديها بالدرجة الأولى وهذا ما أدلت به ... لوكان والديا

جاو مسقمين مارانيش وصلت لهذا الحالة الى راني فيها ذروك.. هما مرحمونيش كيفاش الغاشي ترحمني...

تحليل الحالة الثامنة

نستنتج من خلال عرض الحالة الثامنة أن زوج المبحوثة لم يحصل على وظيفة مستقرة تضمن بها الحالة مستقبلها بعد وفاة زوجها وإنما كان يعمل "طاكسيور" كما قالت أي سائق أجرة وكانت تعتبر تلك السيارة مصدر عيش الأسرة وبعد وفاته تغير مجرى حياة الأسرة نتيجة المشاكل الاجتماعية الطارئة عليها مما خلفت وضعا اقتصاديا باليا يسيطر عليه انخفاض المستوى المعيشي وتدهور الأحوال النفسية واستفحال الفقر وغلاء املعيشة سعى بها الى اتخاذ التسول كوسيلة لكسب المال بعد الزوج للعيش.

تحليل الحالة التاسعة

نستنتج من خلال عرض الحالة أن الظروف الأمنية القاسية والصعبة التي مرت بها الجزائر خلال فترة التسعينات جعل من أسرة المبحوثة تفقد العائل الذي كان يعتبر مصدر الرزق ومؤمن لقمة العيش لتلك الأسرة مما انعكس سلبا على الحالة النفسية وعلى الوضعية المعيشية للأسرة و سعى بها الى اللجوء الى الانحراف عن طريق احتراف التسول نتيجة الظروف المعيشية القاسية وهذا ما صرحت به المبحوثة قائلة... الطلبة هي الحل الوحيد الى لقيناه باش نعيشو رواحنا...

تحليل الحالة الحادية عشر

نستنتج من خلال عرض الحالة أن المبحوثة دخلت عالم التسول نتيجة مخالطة رفقاء السوء ومجالستهم مما أثر سلبا على تصرفتها وسلوكاتها وسعى بها الى الاعتياد على هذا الأسلوب والنمط للعيش وذلك لتأمين لقمة العيش لأطفالها ومأوى حتى لا يتعرض أطفالها الى نفس مصيرها وهذا ما صرحت به:.... مانيش حابة ولادي ينغبنو كيما نغبنت أنا ويصرالهم كيما صرالي..

تحليل الحالة الثانية عشر

نستنتج من خلال عرض الحالة أن الظروف الاقتصادية المزرية وغلاء المعيشة دفع بالمبحوثة الى اللجوء الى التسول نتيجة للفقر والعوز الذي كانت تعانيه أنذاك مع انعدام فرصة حصولها على وظيفة عمل تزاولها تضمن بها دخل شهري يكفيها لمساعدة ابنها الذي لم يكن له الحظ في مواصلة مشواره الدراسي والسعي به هو كذلك نحو الطريق المهني لمساعدة والدته في تأمين لقمة العيش.

تحليل الحالة الثالثة عشر

فشل المبحوثة في مشوارها الدراسي جعلها نعطي فرصة أخرى لمستقبلها عن طريق الاتجاه نحو مركز التكوين المهني الذي كان بدوره محطة رئيسية في ربط علاقة عاطفية مع شاب كان مطمعها الوحيد هو الزواج وإنهاء المشاكل من حياتها لتنصدم بواقبع أليم أدى بها الى الانحراف عن الطريق السوي والوصول الى عالم التسول نتيجة الهرب من المنل وانعدام أي دبلوم التي بواسطته تستطيع البحث عن عمل يساعدها على ضمان لقمة عيشها ومستقبلها لأن الحياة أصبحت صعبة نتيجة غلاء المعيشة والحالة المادية القاسية ساعدتها على الإقبال على السلوك الانحرافي المجسد في الدعارة لينتهي بها المطاف الى عالم التسول لأنه في نظرها أرحم من الدعارة بصفتها مهنة مريحة وغيرم تعبة ووجدت من يتعاطف معها من ذوي القلوب الرحيمة.

تحليل الحالة الرابعة عشر

نستنتج من خلال عرض الحالة أن المبحوثتين لم يتلقيا أي تعليم يساعدهما على معرفة ما هو الخطأ وما هو الصواب، وفي نظرهن التسول كباقي المهن الأخرى التي يستطيع الإنسان بفضلها من ضمان مستقبله... ونظرا لغلاء المعيشة وعدم تحقيق الاكتفاء الذاتي دفع المبحوثتين الى التسول كمهنة تدر بأرباح وفيرة وتساعد على الربح السريع بالرغم من وجود دخل شهري كما صرحتا: .... رجالنا يخلصو la retrete بصح ماتكفيش المعيشة راهي غالية وهذا ما جعلهن يبحثن عن مصدر رزق آخر لتحقيق الاستقلال المادي كما أن الحالتان تلقتا الدعم الكامل من طرف أزواجهن وكامل أفراد الأسرة وما يدعم كلامنا قولهن.... أولادنا يقولولنا روحو طلبو بصح ما توروش رواحتيكم للاغشي.. حتى ما يعرفوكمش... فالتسول في نظرهن ساعدهن على صنع الكثير من الأعمال كزواج الأبناء وغيرها من الأعمال الأخرى.

تحليل الحالة الخامسة عشر

نستنتج من خلال عرض الحالة أن المبحوثة فشلت في مشوارها الدراسي دفع بها الى التعليم المهني لتتخذ من الخياطو حرفة كما صرحت قائلة... حبست فالإبتدائي وخرجت ندير stage تاع الخياطة ... هذه الأخيرة ساعدتها على التعرف على شاب ربطت معه علاقة عاطفية وبمرو الوقت وقعت في مشاكل غويصة داخل أسرتها بسبب فقدانها العذرية وحملها بطريقة غير شرعية، هذا ما صرحت به قائلة....tellement كنت نتلاقى بيه ولا يتوشيني حتى أنني وصلت مارست الجنس معاه.... فقدت عذريتي وليت حامل معاه.... هذا كله أدى بها الى فقدان أسرتها والزواج من حبيبها ، لتجد رفض أسرة زوجها لها ولكن صبرها جعلها تتناسى جميع أحزانها لتنصدم بفقدان زوجها وهذا ما قالته:.... كي مات قريب هبلت حسيت حياتي ضاعت... لتجد نفسها على أرص فة الشوارع تبحث

عن مأوى ولقمة العيش لتجد التسول المتنفس الوحيد لها وتجد فيه مهنة مريحة ودائمة لحياتها نتيجة الظروف الاقتصادية والمادية الصعبة التى دفعت بها الى تغيير مجرى حياتها ووقوعها في عالم التسول المنبثق من عالم التشرد.

تحليل الحالة السادسة عشر

نستنتج من خلال عرض الحالة أن المبحوثة نشأت في وسط أسري قاسي جدا وهذا ما بدأت به حديثها.... أنا تربيت تربية قاسية جدا... نتيجة انفصال والديها وهذا ما أثر سلبا على نفسيتها والزواج من الن عمها الذي عانت كثيرا مع أمه لتنصدم بوفاته: ..... جاتني صدمة كبيرة كي مات لأنه ما ممرضش ، ونتيجة غلاء المعيشة وجدت المبحوثة نفسها وحدها تتخبط في أسرتها بسبب نقص الدخل الشهري وكثرة أطفالها وفقدان العائل الذي قلب أمور حياتها رأسا على عقب مما جعلها تسير بحياتها في طريق الانحراف وامتهان التسول كمصدر ثاني لكسب قوت عيشها ومحاولة منها لتحقيق الاكتفاء الذاتي لأسرتها.

تحليل معطيات الفرضية الثانية

تؤدي الرغبة في تحقيق الرفاهية المادية للمتسولات لاحترافهن مهنة التسول

تحليل الحالة الأولى

نستنتج من خلال عرض الحالة أن المبحوثة اتخذت من التسول مهنة تعودت عليها لحلصول على المال باعتبارها مصدر رزق يعود بالمال الوفير دون بذل مجهود كبير وبدون تعب، وإنما هي وسيلة لكسب السريع في ظل وضع مادي قاسي إذ تبلغ من العمر 80 سنة ولا تقوى على عمل نتيجة حالتها الصحية.

وبالرغم من الأجر الذي تتقاضاه من الدول وهو أجل المسن إلا أنه غير كافي لسد رمق الحياة وتحقيق مستوى معيشي أفضل، هذا ما صرحت به... حتى هاذوك الدراهم تاع الكبر وين ندبرهم ميكفوش تعيشي بيهم.... وين تدريهم للدوار ولا للكرا ولا للماكلة...

ولهذا وجدت مهنة التسول الحل الوحيد لتحقيق رغباتها المادية.

تحليل الحالة الثانية

نستنتج من خلال عرض الحالة أن المبحوثة تجد نفسها أكثر ارتياحا واطمئنانا عند خروجها للتسول وهذا ما صرحت به :.... نخرج مالعشيا نحي ذيقة الخاطر والغمة تع الدار...

وبالتالي فهي ليست بحاجة الى المال وإنما وجدت فيه المتنفس الوحيد بعيدا عن الأسرة بالرغم من أن أحفادها لا يقصرون معها كما قالت:... عندي أولاد بنتي خرجو شاطرين وراهم متهليين فيا... وحاجة ما تخصني معاهم.... بصح أنا والفت نطلب....

تحليل الحالة الرابعة

نستنتج من خلال عرض الحالة أن الرجل يلعب دورا هاما داخل الأسرة والدور القيادي ، فإن كان صالحا ساعد على تنشئة الأطفال في بيئة صالحة والعكس صحيح، وهنا نجد أن الأب اعتاد التسول والراحة رغم قدرته على العمل مما دفع بالزوجة الى الاندفاع واكتساب هذا السلوك وذلك أن العالم يساعد المتسول على الربح في وقت قصير دون بذل مجهود سوى التضرع بكلمات الشفقة أو حتى تصنع العاهات وذلك لتحقيق المبتغى.

تحليل الحالة الخامسة

نستنتج من خلال عرض الحالة أن التحايل يلعب دورا كبيرا في شخصية المتسول من أجل كسب عطف الناس ومن خلال عرضنا لهذه الحالة التي تمارس مهنتها خفية عن أولادها وأخواتها لتحقق بذلك استقلالا ماديا بدلا من انتظار أولادها ليعطون لها مبلغا من المال الذي لا يكفيها حتى لشراء أبسط الأشياء.

تحليل الحالة السادسة

نستنتج من خلال تحليل معطيات الحالة ، تفتقد للعائل الذي يلعب دورا كبيرا داخل الأسرة مما دفع بالأم للخروج للبحث عن عمل حتى تعيل أطفالها وإنك ان بالطرق الغير شرعية لتحقيق نفسها واستقرارها وكحتى تتمكن من اندماجها الاجتماعي وتحقيق التوافق النفسي لها ولأطفالها وحمايتهم وذلك بالاتجاه نحو طريق الانحراف وعالم التسول لأنها وجدت فيه الحل الوحيد لجميع مشاكلها الاقتصادية والمادية كما صرحت قائلة... ملقيت عليها وين من غير الطلبة هي الحل الوحيد.

تحليل الحالة السابعة

نستنتج من خلال تحليل معطيات الحالة السابقة عد وجود اتصال بين المبحوثة وأسرتها مما جعلها تتمرد على واقعها الاجتماعي نتيجة فشلها في مشوارها الدراسي كما صرحت: .... كنت نقرا بصح تقدري تقولي منروحش كامل كل عما نعاودو حوالي 03 مرات.... من كثرت الى معنديش الوقت للقراية.... كان معظم الوقت نفوتو في الطلبة مع يما.... مما وجه لها ملاحظة بفصلها من المدرسة وبالتالي توقفت عن دراستها وغيرت مجرى حياتها لتسعى الى عالم الانحراف والجريمة نتيجة الأوضاع القاسية التي كانت تعيشها لأنها ترعرعت في وسط أسري يشجع على احتراف التسول ابتداء من والدتها بالإضافة الى سوء أخلاق أبيها الذي كان يعاني من البطالة دائما كما صرحت..... عايو يزقو عليه عمومي وأخوالي بصح والو طبيعتو طبيعتو... مما جعل الأسرة تتخذ من التسول مصدر عيش لها ووسيلة وحيدة لكسب قوت اليوم وتحقيق التواصل داخل المجتمع وهذا

ما أشارت إليه قائلة.... من صغري وأنا مع الطلبة كبرت فيها .... ومازلت فيها حتى لذروك... ولكن المبحوثة تأمل في تلقي وظيفة عمل التي بواسطتها تتمكن من ضمان مستقبلها.

تحليل الحالة الثامنة

نستنتج من عرض هذه الحالة أن المبحوثة لم تتمكن من إنجاب الأطفال وهذا ما بدأت به كلامها قائلة: ماعنديش الذراري ماكانش شكون بيا.... الله غالب كنت متزوجة وربي مكتبناش وأعاني الذراري... وبالتالي تمكنت من تبي طفلين والتي في نظرها بمثابة أولادها... ومع مرور الوقت وفقدان زوجها وجدت في التسول متنفسها الوحيد بالرغم من الدخل الشهري ألا أنها تعودت واتخذته وسيلة تعيش ومصدر رزق لأنه أصبح يسري في عروقها مثل الدم ، وهذا ما أثر سلبا على طبيعة وصورة المجتمع وطابعه السياحي.

تحليل الحالة التاسعة

نستنتج من عرض هذه الحالة والتي تبلغ 90 سنة أنها لا تتمتع بأي مستوى تعليمي يسمح لها بالتعرف على نظرة الدين الى التسول، فهي كانت تفتقر الى الأبناء ولم ترزق إلا بابن واحد كان كل شيء لها ولكن تعرضه للمرض الذي جعله يفقد رجله ولا يمارس أي نشاط ليلعب الإبن الحفيد دور المسؤول عن الأسرة ولكن بعد وفاته أصبحت تلك الأسرة بلا عائل مما دفع بالمبحوثة وبصورة اندفاعية الى الخروج للحبث عن الكسب السريع لتأمين العيش وتحقيق الاستقلال المادي من خلال التسول.

تحليل الحالة العاشرة

نستنتج من عرض هذه الحالة أن الهدف من ممارسة التسول هو البحث عن شريك الحياة والتي بواسطته تتمكن نم إنشاء أسرة وإعادة الزواج والشعور بالاستقرار، لأنها تحس نفسها تحس نفسها عبئ ثقيل، وهي تستعمل التسول كستار وراء نيتها أي أنه وسيلة للزواج.

وهي بدورها تتمتع بوضع مادي لابأس به، فبعد وفاة زوجها ترك لها التقاعد وهو يكفيها للعيش والتمتع بالحياة المستقرة ولكنها تمارس هذه المهنة بطريقة سرية على انبتها خوفا من اكتشافها الحقيقة حيث قالت:.... راني نطلب خيانة عن بنتي... وبالتالي فهي ليست بحاجة الى التسول وإنما هي للترفيه فقط وتحقيق المبتغى.

تحليل الحالة الحادية عشر

نستنتج من عرض الحالة أن المبحوثة عاشت يتيمة الأب تفتقد الى الحنان الأبوي ، هذا ما جعلها تقبل على الزواج في سن مبكرة وذلك لتتمكن من التخلص من مشاكلها. والحصول على الاستقرار النفسي والمادي ، لتتصدم بواقع أسوأ أدى بها الى الانفصال ، لتصل الى مرحلة

اطلاق، لكنها حرصت على الحفاظ على أبنائها والبحث عن عمل، ولكن نتيجة مخالطتها لرفيقة السوء ومجالستها جعلها تنحرف عن الطريق السوي وامتهان التسول لتحقيق الربح السريع والوصول الى مستوى من الرفاهية الاجتماعية ... ولكن مع مرور الوقت تعودت المبحوثة على هذه المهنة بالرغم من تحسن وضعها المادي

تحليل الحالة الثانية عشر

نستنتج من عرض هذه الحالة أن المبحوثة أرملة ولها ابن وحيد فشل في مشواره الدراسي الذي يعتبر الحل الوحيد لإيجاد عمل مناسب وضمان مستقبل ، وحتى يتمكن الفرد من الاندماج في المجتمع بصورة طبيعية ويحقق نوعا من التوافق النفسي وهذا ما جعلها تعاني وضعا ماديا سيئا دفعها الى التسول كوسيلة لمساعدة ابنها على إعالة عائلته وبصفتها امرأة طاعنة في السن ولا تقوى على امتهان مهن أخرى، نتيجة مرضها، كما أنها لا تملك أي دخل شهري تستطيع العيش به.

تحليل الحالة الثالثة عشر

نستنتج من عرض هذه الحالة البالغة 28 سنة أنها نشأت في وسط صراع أسري جعلها تنحرف عن الطريق السوي بعدم تقبلها الواقع الاجتماعي داخل أسرتها، مما خلق معاناة نفسية أدت الى صعوبة التأقلم والاستقرار الاجتماعي مما جعلها تمر على هذا الواقع الأليم وتندفع الى طريق الانحراف وممارسة البغاء، وذلك بعد هروبها من المنزل مع أختها نتيجة عدم مراعاة حالتها النفسية داخل الأسرة وخصوصا أنها كانت في مرحلة المراهقة وكانت زوجة أبيها تقسو عليها وتنظر إليها نظرة احتقار جعلتها تتوجه الى الدعارة وذلك لضمان لقمة العيش.

مخالطة أختها لرفقاء السوء جعلها تلقى حتفها نتيجة جرعة زائدة من المخدرات، هذا الحادث كان بمثابة صدمة كبيرة على المبحوثة بعد وفاة والدتها، ما جعلها تقرر الخروج من عالم الدعارة الى التسول لأنه في نظرها عالم أرحم من الأول.

تحليل الحالة الرابعة عشر

نستنتج من عرض هذه الحالة أن المبحوثة تمارس التسول لتحقيق رفاهية مادية لأسرتها وذلك عن طريق ارتداء ملابس من خلالها لا يمكن للناس من معرفتها وذلك تحاشيا لنظرة وكلام الناس القاسي والتي ترحم وتكون بمثابة عار لها. ولكنها وجدت في هذه المهنة نوعا من تحقيق ذاتها داخل المجتمع باعتبارها مهنة مريحة استطاعت من خلالها فرض وجودها في المجتمع وذلك بضمان وضع أحسن لأسرتها وها ما صرحت به:.... بالطلبة زوجنا ولادنا وجهزنا بناتنا...

تحليل الحالة الخامسة عشر

نستنتج من عرض هذه الحالة البالغة من العمر 36 سنة أنها تحصلت على مستوى دراسي ابتدائي ولكن نتائجها الدراسية كانت ضعيفة مما دا بها الى إعادة السنة لعدة مرات مما سعى الى توقيفها في حين قامت بتكوين مهني لكي تتحصل على شهادة التكوين في الخياطة، لتجد نفسها واقعة في علاقة غرامية مع شاب انتهت بفقدها عذريتها مما جعلها تعيش أوقاتا صعبة من حياتها لتخلص بالزواج به في ظل ظروف مادية قاسية لتجد وضعا اجتماعيا وتورا عائليا أكثر مما عانته في منزلها لينتهي بها الأمر الى الشارع كمتشردة تنام على أرصفة الشوارع وتتخذ من التسول مهنة دائمة لها تضمن بها بقمة عيشها في ظل غياب أولادها.

تحليل الحالة السادسة عشر

نستنتج من عرض هذه الحالة أن المبحوثة عاشت وضعا اجتماعيا داخل أسرتها نتيجة طلاق والدتها والعيش مع زوجة أبيها التي كانت تشتمها لتفضل الزواج من ابن عمها بالرغم من أنه يعاني من البطالة. بالرغم من المعاناة والألم التي كانت تعيشه إلا أنها تحملت من أجل أولادها وحتى لا تعود الى منزل مملوء بالتوتر لتنصدم بوفاة زوجها بعدما تحصل على وظيفة حرس بلدي أدى بها الى تغير مجرى حياتها والسعي وراء امتهان التسول لتحقيق الكسب السريع بالرغم من أنها تملك دخلا شهريا يكفيها للعيش به.

تحليل معطيات الفرضية الثالثة

للتفكك الأسري علاقة باحتراف بعض النساء لمهنة التسول

تحليل الحالة الأولى

نستنتج من خلال عرض الحالة الأولى أن المبحوثة عاشت في طفولتها جوا أسريا هادئا يميزه الوضع المادي لا بأس به، ولكن مع مرور الوقت ووفاة والدها انعكس الأمر سلبا على الأسرة بسبب عدم قسمة الإرث مما تسبب في مشاكل عويصة غلب عليها انعدام الحوار والاتصال لتنتهي بفقدان صلة الرحم بين الإخوة.

وفاة الزوج ترك أثرا بالغا في حياة المبحوثة مما أدى بها الى هجر المنطقة والانتقال الى منطقة أخرى بحثا عن وظيفة عمل تؤمن لقمة العيش لأطفالها لتخلص الى امتهان التسول .

تحليل الحالة الثانية

نستنتج من عرض هذه الحالة أن المبحوثة لم تستطع تقبل واقعها الاجتماعي مع زوجها الذي كانت ترى فيه كل آمالها ومستقبلها لتنصدم بواقع أليم لتعيش مرحلة صعبة داخل محيط أسري جد متعفن ومتوتر بسبب السلوك الغير سوي للزوج اتجاه زوجته جعلها لا تقبل الجو الأسري الذي كانت تحياه داخل أسرة مضطربة مما أدى الى انفصالها وتشتتها عن طريبق إرسال ورقة الطلاق

التي اعتبرت بالنسبة لها صدمة كبيرة... مكنتش نستنى فيها.... كنت دايرة حسابي بلي ذروك ينعل إبليس ويجي يردني للدار بصح صرى العكس لتتخذ من التسول وسيلة وحيدة للحصول على الاستقلال المادي والنفسي.

تحليل الحالة الثالثة

نستنتج من عرض هذه الحالة أن المبحوثة لم تتلق أي مستوى تعليمي وذلك نتيجة المستوى المعيشي المتدني الذى كانت تعيشه وهذا ما صرحت به قائلة.... أنا عمري ماقريت مدخلت للمسيد كامل.. راكي عارفة حالة بكري الغبينة والميزيرية ، لتتزوج في سن متأخرة وتتبنى فتى لأنها كانت تفتقد للأبناء وبعدما كبر وصارحته بالحقيقة توجه للبحث عن عائلته وهويته ليجد عائلته ويهجر مربيته وهذا ما صرحت به قائلة/... جبت طفل وربيتو كي كبر صارحتو بالحقيقة .....راح حوس على ماليه ولقاهم ولى قليل وين يجي ليا.... لتجد نفسها وحيجة لتتجه الى ممارسة التسول واتخاذها كمهنة لضمان لقمة عيشها.

تحليل الحالة الرابعة

نستنتج من عرض هذه الحالة أن المبحوثة التي تبلغ 45 سنة عاشت وضعا اجتماعيا قاسيا تحيط به المشاكل من كل جهة وهذا ما صرحت به:.... كان يضربني بزاف على حاجة ماكانش وذلك نتيجة الفراغ الذي كان يعانيه بسبب عدم ممارسة لأي وظيفة عمل كما صرحت قائلة... هذاك الفرغ خلاه لاهي غير بيا ... ليتخذ بعد ذلك التسول مصدرا للرزق ووسيلة للكسب.

غياب الزوج المستمر عن المنزل جعل المبحوثة لا تقبل واقعها الاجتماعي لأنها كانت تعاني وضعية اقتصادية مزرية يغمرها العوز لتجد ضغوطا من طرف زوجها يحثها على التسول نتيجة نقص الوعي لديه.

تحليل الحالة الخامسة

نستنتج من عرض هذه الحالة أن وفاة الزوج وغيابه عن المنزل يلعب دورا كبيرا وهذا ما حدث بالضبط للمبحوثة التي من بعده في حاجة ملحة لمن يعود منزلها بعد رحيل أولادها عنها كما قالت أولادي متزوجين لك واحد ودارو ماهمش عايشين معايا لتسعى بعد ذلك الى تغييير مسعى حياتها باتخاذ السلوك الانحرافي المجسد في امتهان التسول وسيلة لضمان لقمة عيشها وتحقيق وجودها واستقلالها المادي والنفسي لتبتعد عن العزلة التي تعيشها لوحدها بعيدا عن أولادها.

تحليل الحالة السادسة

نستنتج من عرض هذه الحالة أن هجز الزوج لزوجته قلب الأمور رأسا على عقب لتنتقل إليها المسؤولية وسط وضع مادي قاسي تحتم عليها امتهان الخياطة وهذطا ما دفع بأبنائها الى

التوقف عن الدراسة وخاصة أن نتائجهم الدراسية كانت ضعيفة ليتوجهوا نحو الطريق المهني لمساعدة والدتهم لتنصدم بوفاة ولدها نتيجة الفيضانات التى أدت الى فقدان جميع ممتلكاتها فتفقد جميع ممتلكاتها وهجرة ابنها الذى كانت تعلق عليه آمالا وينتهي بها المطاف بالخروج الى التسول.

تحليل الحالة السابعة

نستنتج من عرض هذه الحالة والتي تبلغ من العمر 26 سنة أنها نشأت في ظروف مادية صعبة نتيجة بطالة أبيها الدائمة وامتهان أسرتها للتسول، بالإضافة الى انعدام المستوى التعليمي للوالدين وهذا ما دفع بالمبحوثة الى الغياب المستمر عن الدراسة وبعدها توقفت عن الدراسة ، لتربط علاقة عاطفية مع شاب انتهت بدخول عالم الانحراف في مهنة البغاء للكسب من جسدها في غياب الرقابة والتوعية من طرف الوالدان اللذان لم يباليا بما كانت تفعله وهذا ما جاء على لسانها.... حت والديا ما يسقسونيش وين راني نجيب الدراهم المهم ياكلو... لينتهي بها المطاف كأم عزباء تتخذ من التسول مهنة وهي الآن تأمل في إيجاد عمل مناسب تضمن به مستقبلها ومستقبل انبها وحتى تتمكن من الاندماج الاجتماعي وتحقيق التوافق النفسي.

تحليل الحالة الثامنة

نستنتج من عرض هذه الحالة أن المبحوثة أرملة وليس لها أطفال وهذا ما بدأت به حديثها قائلة: ... ماعنديش الذراري وذلك نتيجة عقم زوجها لتقوم بتبني طفلين وذلك حتى تتمكن من مواصلة حياتها طبيعيا وقبول واقعها الاجتماعي فوفاة زوجها صدمة كبيرة وخاصة أنه توفي داخل منزله بسبب مشاكل وضغوطات الاسرة لاتساعها التي لم تعد تقتصر على الزوج والزوجة والأبناء وإنما تشمل جميع الأقارب. وهذا ما صرحت به.... وحد النهار تزايد راجلي وراجل بنت أختى في الكلام وكانو فوق السطح... ومبعد راجل بنت أختى طبّع راجلي من الفوق مات الله يرحمو... وبعد فقدان المبحوثة لزوجها لم تجد من ورائه من يعيلها حتى سيارة الأجرة تم بيعها من طرف أمه وتقسيم أموالها لتصبح بعد ذلك منعدمة الدخل.

تحليل الحالة التاسعة

نستنتج من عرض هذه الحالة أنها أرملة ولها ابن وحيد الذي بدوره له 8أطفال والذي يكسب من خلال عمل البساتين وبعد مرض الاب وقطع رجله توجه الابن الى الميدان المهني الذي تسبب في موته لتجد المبحوثة نفسها وسط المشاكل الاقتصادية وعراقيل وصعوبات ألت دون تقبلها لواقعها الاجتماعي ونتيجة ذلك اتخذت التسول كوسيلة عيش تضمن به مستقبلها.

تحليل الحالة العاشرة

نستنتج من عرض هذه الحالة أن الهدف من ممارسة التسول هو البحث عن شريك الحياة والتي بواسطته تتمكن نم إنشاء أسرة وإعادة الزواج والشعور بالاستقرار، لأنها تحس نفسها تحس نفسها عبئ ثقيل، وهي تستعمل التسول كستار وراء نيتها أي أنه وسيلة للزواج.

وهي بدورها تتمتع بوضع مادي لابأس به، فبعد وفاة زوجها ترك لها التقاعد وهو يكفيها للعيش والتمتع بالحياة المستقرة ولكنها تمارس هذه المهنة بطريقة سرية على انبتها خوفا من اكتشافها الحقيقة حيث قالت:.... راني نطلب خيانة عن بنتي... وبالتالي فهي ليست بحاجة الى التسول وإنما هي للترفيه فقط وتحقيق المبتغى.

تحليل الحالة الحادية عشر

نستنتج من عرض الحالة أن المبحوثة عاشت يتيمة الأب تفتقد الى الحنان الأبوي ، هذا ما جعلها تقبل على الزواج في سن مبكرة وذلك لتتمكن من التخلص من مشاكلها. والحصول على الاستقرار النفسي والمادي ، لتتصدم بواقع أسوأ أدى بها الى الانفصال ، لتصل الى مرحلة اطلاق، لكنها حرصت على الحفاظ على أبنائها والبحث عن عمل، ولكن نتيجة مخالطتها لرفيقة السوء ومجالستها جعلها تنحرف عن الطريق السوي وامتهان التسول لتحقيق الربح السريع والوصول الى مستوى من الرفاهية الاجتماعية ... ولكن مع مرور الوقت تعودت المبحوثة على هذه المهنة بالرغم من تحسن وضعها المادي .

تحليل الحالة الثانية عشر

نستنتج من عرض هذه الحالة أن المبحوثة أرملة ولها ابن وحيد فشل في مشواره الدراسي الذي يعتبر الحل الوحيد لإيجاد عمل مناسب وضمان مستقبل ، وحتى يتمكن الفرد من الاندماج في المجتمع بصورة طبيعية ويحقق نوعا من التوافق النفسي وهذا ما جعلها تعاني وضعا ماديا سيئا دفعها الى التسول كوسيلة لمساعدة ابنها على إعالة عائلته وبصفتها امرأة طاعنة في السن ولا تقوى على امتهان مهن أخرى، نتيجة مرضها، كما أنها لا تملك أي دخل شهري تستطيع العيش به.

تحليل الحالة الثالثة عشر

نستنتج من عرض هذه الحالة البالغة 28 سنة أنها نشأت في وسط صراع أسري جعلها تنحرف عن الطريق السوي بعدم تقبلها الواقع الاجتماعي داخل أسرتها، مما خلق معاناة نفسية أدت الى صعوبة التأقلم والاستقرار الاجتماعي مما جعلها تمر على هذا الواقع الأليم وتندفع الى طريق الانحراف وممارسة البغاء، وذلك بعد هروبها من المنزل مع أختها نتيجة عدم مراعاة حالتها النفسية داخل الأسرة وخصوصا أنها كانت في مرحلة المراهقة وكانت زوجة أبيها تقسو عليها وتنظر إليها نظرة احتقار جعلتها تتوجه الى الدعارة وذلك لضمان لقمة العيش.

مخالطة أختها لرفقاء السوء جعلها تلقى حتفها نتيجة جرعة زائدة من المخدرات، هذا الحادث كان بمثابة صدمة كبيرة على المبحوثة بعد وفاة والدتها، ما جعلها تقرر الخروج من عالم الدعارة الى التسول لأنه في نظرها عالم أرحم من الأول.

تحليل الحالة الرابعة عشر

نستنتج من عرض هذه الحالة أن المبحوثة تمارس التسول لتحقيق رفاهية مادية لأسرتها وذلك عن طريق ارتداء ملابس من خلالها لا يمكن للناس من معرفتها وذلك تحاشيا لنظرة وكلام الناس القاسي والتي ترحم وتكون بمثابة عار لها.

ولكنها وجدت في هذه المهنة نوعا من تحقيق ذاتها داخل المجتمع باعتبارها مهنة مريحة استطاعت من خلالها فرض وجودها في المجتمع وذلك بضمان وضع أحسن لأسرتها وها ما صرحت به:.... بالطلبة زوجنا ولادنا وجهزنا بناتنا...

تحليل الحالة الخامسة عشر

نستنتج من عرض هذه الحالة البالغة من العمر 36 سنة أنها تحصلت على مستوى دراسي ابتدائي ولكن نتائجها الدراسية كانت ضعيفة مما دا بها الى إعادة السنة لعدة مرات مما سعى الى توقيفها في حين قامت بتكوين مهني لكي تتحصل على شهادة التكوين في الخياطة، لتجد نفسها واقعة في علاقة غرامية مع شاب انتهت بفقدها عذريتها مما جعلها تعيش أوقاتا صعبة من حياتها لتخلص بالزواج به في ظل ظروف مادية قاسية لتجد وضعا اجتماعيا وتورا عائليا أكثر مما عانته في منزلها لينتهي بها الأمر الى الشارع كمتشردة تنام على أرصفة الشوارع وتتخذ من التسول مهنة دائمة لها تضمن بها بقمة عيشها في ظل غياب أولادها.

تحليل الحالة السادسة عشر

نستنتج من عرض هذه الحالة أن المبحوثة عاشت وضعا اجتماعيا داخل أسرتها نتيجة طلاق والدتها والعيش مع زوجة أبيها التي كانت تشتمها لتفضل الزواج من ابن عمها بالرغم من أنه يعاني من البطالة. بالرغم من المعاناة والألم التي كانت تعيشه إلا أنها تحملت من أجل أولادها وحتى لا تعود الى منزل مملوء بالتوتر لتنصدم بوفاة زوحها بعدما تحصل على وظيفة حرس بلدي أدى بها الى تغير مجرى حياتها والسعي وراء امتهان التسول لتجعل منه وسيلة ومهنة لضمان معيشتها ومستقبل زوجها

6.6. الاستنتاج الجزئي الخاص بالدراسة

بعد تحليل والتعليق على الحالات حسب الفروض نصل الى النتائج الجزئية التالية:

البيانات العامة

- إن معظم المبحوثات لديهن مستوى تعليمي متدني يتراوح بين الابتدائي والأمي.
- إن معظم المبحوثات هم من فئة المسنين الذي تتراوح أعمارهن ما بين 40 -80 سنة.
- إن أغلب المبحوثات من أصل جغرافي حضري ويقطن في منطقة حضرية.
- إن الوضعية الاجتماعية للمبحوثات هي متذبذبة فغاليا ما تكون أرملة وأحيانا متزوجة أو مطلقة.
- معظم المبحوثات يتمتعن بحالة صحية مريضة.
- إن أغلب المبحوثات لا يزاولن أي وظيفة أو عمل وذلك راجع الى أنهن طاعنات في السن و لا يستطعن بذل مجهودات لذلك يلجأن الى العمل المريح غير متعب والذي يكون بواسطته تحقيق الربح السريع والمتمثل في التسول.

الفرضية الأولى

تساهم الوضعية الاقتصادية المزرية للأسرة في دفع بعض النساء لاحتراف التسول.

- إن أغلب المبحوثات لم يتقبلن واقعهن الاجتماعي والذي مرده الى مستوى اقتصادي من جهة ومن جهة أخرى تدني المستوى التعليمي الذي وجدناه مرتفع بينهن ولهذا نرى أغلبية الأسر تفتقد الى موراد العيش وتعيش العوز.
- نقص الوعي لدى المبحوثات يفقدهن الى مستوى تعليمي أو الى تكوين خاص يساعد على عملية الفهم والحوار والمناقشة داخل الأسرة.
- فقدان أغلبية المبحوثات لأزواجهن مما يجعلهن يعشن في وضع مادي قاسي المجسد في الفقر وسوء الأحوال الاقتصادية مما يدؤي الى الإحساس ببعض الضغوطات والتوجه الى طريق الانحراف لضمان لقمة العيش.
- فقدان أغلبة المبحوثات لدخل شهري يساعد على تحمل غلاء الميعشة مما يدفعن وبصورة اضطراريسة الى امتهان التسول.
- ضغط الروابط الاجتمكاعي وزوال العديد من القيم داخل المجتمع مما أدى الى ضعف الروابط الأسرية مما يؤدي الى تفككها في وضع مادي سيء يدفع لامتهان التسول.
- يعتب الفقر أحد الأسباب المباشرة لخروج النساء لامتهان التسول مع انخفاض مستوى المعيشة وغلائها.
- غياب التضامن والاتصال الاجتماعي مع هذه الفئة من النساء من خلال اللامبالاة من طرف المجتمع والتي غالبا ما تدفعهن الى رفض الواقع الاجتماعي والتمرد عن طريق السير في طريق الانحراف.

- الفشل الدراسي لدى بعض المبحوثات يقضي على فرص النجاح الاجتماعي ويكون كسبب رئيسي لمحاولة إيجاد منصب عمل يضمن مستقبل أحسن فمن محددات الاندماج الاجتماعي هو النجاح الدراسي الذي يساعد على الاندماج داخل المجتمع.

وبهذا نجد أن الفرضية الأول محققة بنسبة عالية لأن معظم المبحوثات التي تم مقابلتهن والجلوس معهن أقررن أن تدني مستوى المعيشي ودخلو الفقرو البطالة وقلة الدخل الفردي للأسرة يساهم بطريقة فعالة في اندفاع النساء لامتهان التسول باعتباره مهنة مريحة وتسادع على الكسب السريع، وهذا لمصارعة غلاء المعيشة الذي بدوره يشكل عائقا أمام الأسرة المعدمة في تحقيق استقرارها وبالتالي القيام بسلوكات منحرفة. فأسلوب التسول بالنسبة لهن يعتبر رد فعل سلبي وانتقامي من السلطات المعنية الذي غالبا ما يشعرهن بالتهميش لعدم النظر في أحوالهن.

الفرضية الثانية

"تؤدي الرغبة في تحقيق الرفاهية المادية للمتسولات لاحتراف مهنة التسول."

- إن معظم المبحوثات تعودن على مهنة التسول باعتبارها في نظرهن مصدر رزق يعود بالمال الوفير دون بذكل أي مجهودات وتحقق كسبا سريعا في فترة وجيزة.
- ارتياح معظم المبحوثات لهذه المهنة لبساطتها حيث لا تتطلب سوى التمسكن وتصنع عاهة أو التفوه بعبارات الشفقة وذلك لتحقيق المبتغى
- أغلبية المبحوثات أصحاء بدنيا ونفسيا وقارات على العمل ولكنهن وجدو في التسول مهنة مريحة وليست متبعة.
- حصول المتسول على دخل وفير غير أنه لا يستغل في تحسين أوضاعه الشكلية وإنما ينفق في أوجه أخرى فبعض الحالات تحاول تحقيق الثراء من خلال ممارستها للتسول.
- يتضح من خلال قراءتنا السوسيولوجية لهذه الفرضية أن غالبا ما يكون التسول من أجل تحقيق الرفاهية المادية وهذا نتيجة سوء الوضعية المادية القاسية للأسرة في ظل التغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري الذى ساعد على انتشار حالات البطالة والفقر التي تنعكس على وضعية الأسرة سلبا وتؤدي الى تفككها.
- فتحقيق الرفاهية المادية تكون عندما يكون للمبحوثات دخل شهري أي بممارسة عمل والتسول يكون هنا كمشروع لتحقيق الرفاه، فالتسول يعتبر كمهنة للحاجة أي اتخاذه كوسي لة تعيش في ظل وضعية اقتصادية مزرية.

الفرضية الثالثة

"للتفكك الأسري علاقة باحتراف بعض النساء لمهنة التسول".

- إن أغلبية المبحوثات هن أرامل فقدن أزواجهن وبالتالي فقدن العائل مما دفع بهن للتسول لحماية أطفالهن حتى لو كان هذا بالطرق غير المشروعة.
- إن أغلبية المبحوثات عاشو في بداية طفولتهن جوا أسريا هادئا لكن مع مرور الوقت انقلبت الأوضاع نتيجة حدوث مشاكل داخل الأسرة سواء بفقد أحد الوالدين أو كلاهما.
- عدم تقبل الوضع الاجتماعي والاقتصادي لدى المبحوثات دفعهن لطلب الطلاق أو الهروب من المنزل والإقبال على السلوك الانحرافي بالاحتكاك مع رفاق السوء وتكون مستويات أشكال الانحراف في الدخول عامل التسول أو عالم السرقة أو بعض السلوكات الانحرافية.
- غياب الحوةار والاتصال داخل الأسرة مما يؤدي بالمبحوثات بعدم تقبل الجو الأسري وذلك بطلب الطلاق للتحر من هذا الوضع للحصول على الاستقرار النفسي
- غياب التضامن والاتصال الاجتماعي لبعض المبحوثات وذلك من خلال النظرة المحتقرة والدونية من طرف المجتمع مما دعى الى الكشف عن انفعالتهم نتيجة هذه الوضعية المحتقرة .
- إن الفشل المدرسي عند بعض المبحوثات يمكن أن يقضي على فرص النجاح الاجتماعي.
- إن أغلب المبحوثات في نظرهم أن التفكك الأسري يلعب دورا كبيرا في خروج المرأة الى ميدان العمل وذلك لإعالة أسرهن في ظل غياب مسؤولية الزوج وتحول المرأة وتصبح تمثل الدور القادي الأول داخل الأسرة، وتسعى لتحقيق استقلال مادي يمكنها من تحقيق استقرارها الاجتماعي والنفسي حتى ولو بطرق غير مشروعة بدخولها الى عامل الانحراف والجريمة وهذا شأن الحالات الى حاورناها لمعرفة دافعها لامتهان التسول اذلي يكون بسب فقدان العائل للأسرة بمختلف الحالات الاجتماعية سواء كانت المبحوثة أرملة أو مطلقة أو هجر أزواجهن ، وهذا ما يدعم الفرضية الثالثة.ومنه نقول بأن الفرضية الثالثة قد تحققت ميدانيا.

7.6.الاستنتاج العام للدراسة

إن ما نستنتجه من خلال الدراسة الميدانية التي كانت محاولة جادة وصعبة في آن واحد من محاولة اختيار للموضوع ودراسة الفرضيات الموضوعة في بداية الدراسة وذلك من خلال إجراءات مقابلات مع المبحوثات ومعايشتهن داخل عالم التسول ولمحاولة الإلمام بالظاهرة والوقوف على أهم الأسباب المتصلة بها والظروف المحيطة بها والنتائج المترتبة عنها وقد تم التوصل الى ان معظم المبحوثات كانوا جد متأثرين بواقعهن الاجتماعي الذي يعمل على تهميشهن وإقصائهن من المجتمع الذي يشعرهن بعدم تحقيق مكانتهن داخله، وهذا ما يدفع بهن الى الإقبال على السلوك الانحرافي المتمثل في امتهان التسول وهذا لتحقيق التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.كما إن أغلب الحالات

عشن في جو أسري هادئ ولكن مع مرور الوقت تتزايد المشاكل الى ذروتها مما يؤدي الى حدوث تفكك أو تصدع داخل الأسرة وذلك بفقدان العائل بشتى الحالات سواء طلاق أو هجر أو ترمل مما يؤدي بالمرأة للخروج الى امتهان التسول كما تم التوصل من طرف الباحثة الى أن التسول في المجتمع الجزائري يشمل جميع الفئات العمرية سواءً كانت أطفال أو رجال أو نساء ولكن هذه الفئة الأخيرة هي التي تشكل الأكثر داخل الشوارع الجزائرية وخاصة فئة المسنين الذين يجدون فيه المتنفس الوحيد في ظل غياب وضع صحي سليم لهم بمزاولة أعمال صعبة، حيث يرون أن ا لتسول مهنة مريحة وغير متعبة وتلائم وضعهن وسنهن ويستطيع المتسول بفضلها الكسب بطريقة سريعة يكون الدور فيها لعبارات الشفقة والتحايل عن طريق تصنع العاهات أو كراء أطفال ليلعبوا دور اليتامى في هيئة رثة بحيث يحتل الفقر وتدهور المستوى المعيشي للفرد الجزائري في ظل غياب سكن ملائم الدور الكبير في اتجاه الأسرة المفككة الى احتراف التسول. التسول هو مهنة ترجع الى عوامل اقتصادية واجتماعية بحيث أن التفكك الأسري والفقر والبطالة قد تلعب دورا في خروج المتسول لممارسة هذه المهنة وينخرط ضمن هذا السلوك الانحرافي يعتبر التسول من المشكلات الاجتماعية المرضية الخطرة التي يعاني منها الفرد والمجتمع في كل مكان وتعكس الكثير من الظواهر السلبية على جميع القطاعات كما أنها أحد أسباب الجنوح والانحراف فضلا عن منافاتها لقيم المجتمع وأخلاقياته في العمل.و-يرتكز انتشار هذه الظاهرة بأنماط الإقامة الحضرية أكثر من الريف، فهي تعتبر وبدرجة كبيرة كظاهرة حضرية لأن المجتمع الحضري يهيء الجو المناسب للانحرافات سواء كان ذلك تسولا أو انحرافات سلوكية أخرى.-إن عالم الانحراف والجريمة لم يبق حكرا على الرجل في المجتمع الجزائري ولهذا نجد أن الفرضيات المقترحة في بداية الدراسة قد تحققت الى درجة كبيرة في ميدان بحثنا.

الخاتمة

إن ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري أسبابا مختلفة تختلف باختلاف طبيعة المحيط الاجتماعي للأسرة إلى جانب تأثير التغيير الاجتماعي السريع الحاصل في المجتمع والذي أدى الى المساس بسلم قيم ومعايير الضبط الاجتماعي الذي شمل بعض العادات والقيم والتي أثر على سلوكات وحتى ذهنيات وأفكار الأفراد وهو موضوع له أبعاده المتشابكة وقد تطلب منا جهودا معتبرة من أجل الإحاطة الشاملة به والتي توصلنا إلى أن التسول في تزايد مستمر ويعود هذا الانتشار الواسع إلى أسباب وعوامل نرجعها بالدرجة الأولى إلى الأسرة التي لها الدور الفعال في ذلك.

أردنا من خلال هذه الدراسة معرفة مدى إقبال النساء على هذا السلوك الانحرافي الذي بدا كوسيلة للعيش وكسب الرزق واللقمة باعتباره مهنة يتواصل بها الفرد داخل المجتمع حتى يحقق استقراره المادي والنفسي ويتمكن من الاندماج داخل المجتمع بصفة طبيعية.

فالتسول وكآفة اجتماعية لا يمكن أن نتجاهل ما بينها وبين الفقر باعتبارها إفرازا للأوضاع الهيكلية في النظام الاجتماعي والاقتصادي التي تساعد على عدم المساواة، ففي القديم كان التسول حكرا على فئة معينة من المجتمع أما اليوم وفي ظل التخلخل الحاصل فقد تفشت هذه الظاهرة في موازاة تفاقم حدة البطالة وموجة التسريح الذي شملت مناصب الشغل وهي مسببات توسع رقعة الفقر داخل المجتمع الجزائري.

وفي الأخير النتائج المتوصل إليها خاصة بالعينة المدروسة إذا فهي نتائج نسبية قابلة للإثبات أو النفي من خلال دراسات جديدة لاحقة وهي بهذا مرتبطة بعدة عوامل منها عامل الزمان والمكان وكذا عوامل خاصة بالباحث (شخصيته) وكذا نوعية المنهجية والمقاربات النظرية المعتمدة.

7.6.الاستنتاج العام للدراسة

إن ما نستنتجه من خلال الدراسة الميدانية التي كانت محاولة جادة وصعبة في آن واحد من محاولة اختيار للموضوع ودراسة الفرضيات الموضوعة في بداية الدراسة وذلك من خلال إجراءات مقابلات مع المبحوثات ومعايشتهن داخل عالم التسول ولمحاولة الإلمام بالظاهرة والوقوف على أهم الأسباب المتصلة بها والظروف المحيطة بها والنتائج المترتبة عنها وقد تم التوصل الى:

-أن معظم المبحوثات كانوا جد متأثرين بواقعهن الاجتماعي الذي يعمل على تهميشهن وإقصائهن من المجتمع الذي يشعرهن بعدم تحقيق مكانتهن داخله، وهذا ما يدفع بهن الى الإقبال على السلوك الانحرافي المتمثل في امتهان التسول وهذا لتحقيق التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

-إن أغلب الحالات عشن في جو أسري هادئ ولكن مع مرور الوقت تتزايد المشاكل الى ذروتها مما يؤدي الى حدوث تفكك أو تصدع داخل الأسرة وذلك بفقدان العائل بشتى الحالات سواء طلاق أو هجر أو ترمل مما يؤدي بالمرأة للخروج الى امتهان التسول.-كما تم التوصل من طرف الباحثة الى أن التسول في المجتمع الجزائري يشمل جميع الفئات العمرية سواءً كانت أطفال أو رجال أو نساء ولكن هذه الفئة الأخيرة هي التي تشكل الأكثر داخل الشوارع الجزائرية وخاصة فئة المسنين الذين يجدون فيه المتنفس الوحيد في ظل غياب وضع صحي سليم لهم بمزاولة أعمال صعبة، حيث يرون أن ا لتسول مهنة مريحة وغير متعبة وتلائم وضعهن وسنهن ويستطيع المتسول بفضلها الكسب بطريقة سريعة يكون الدور فيها لعبارات الشفقة والتحايل عن طريق تصنع العاهات أو كراء أطفال ليلعبوا دور اليتامى في هيئة رثة بحيث يحتل الفقر وتدهور المستوى المعيشي للفرد الجزائري في ظل غياب سكن ملائم الدور الكبير في اتجاه الأسرة المفككة الى احتراف التسول.

-إن التسول هو مهنة ترجع الى عوامل اقتصادية واجتماعية بحيث أن التفكك الأسري والفقر والبطالة قد تلعب دورا في خروج المتسول لممارسة هذه المهنة وينخرط ضمن هذا السلوك الانحرافي يعتبر التسول من المشكلات الاجتماعية المرضية الخطرة التي يعاني منها الفرد والمجتمع في كل مكان وتعكس الكثير من الظواهر السلبية على جميع القطاعات كما أنها أحد أسباب الجنوح والانحراف فضلا عن منافاتها لقيم المجتمع وأخلاقياته في العمل.

-يرتكز انتشار هذه الظاهرة بأنماط الإقامة الحضرية أكثر من الريف، فهي تعتبر وبدرجة كبيرة كظاهرة حضرية لأن المجتمع الحضري يهيء الجو المناسب للانحرافات سواء كان ذلك تسولا أو انحرافات سلوكية أخرى.-إن عالم الانحراف والجريمة لم يبق حكرا على الرجل في المجتمع الجزائري وإنما ما يميزه هو دخول المرأة الى هذا العام وبقوة وبشكل ملفت للانتباه.

ولهذا نجد أن الفرضيات المقترحة في بداية الدراسة قد تحققت الى درجة كبيرة في ميدان بحثنا.

الخــاتمة

إن ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري أسبابا مختلفة تختلف باختلاف طبيعة المحيط الاجتماعي للأسرة إلى جانب تأثير التغيير الاجتماعي السريع الحاصل في المجتمع والذي أدى الى المساس بسلم قيم ومعايير الضبط الاجتماعي الذي شمل بعض العادات والقيم والتي أثر على سلوكات وحتى ذهنيات وأفكار الأفراد وهو موضوع له أبعاده المتشابكة وقد تطلب منا جهودا معتبرة من أجل الإحاطة الشاملة به والتي توصلنا إلى أن التسول في تزايد مستمر ويعود هذا الانتشار الواسع إلى أسباب وعوامل نرجعها بالدرجة الأولى إلى الأسرة التي لها الدور الفعال في ذلك.

أردنا من خلال هذه الدراسة معرفة مدى إقبال النساء على هذا السلوك الانحرافي الذي بدا كوسيلة للعيش وكسب الرزق واللقمة باعتباره مهنة يتواصل بها الفرد داخل المجتمع حتى يحقق استقراره المادي والنفسي ويتمكن من الاندماج داخل المجتمع بصفة طبيعية.

فالتسول وكآفة اجتماعية لا يمكن أن نتجاهل ما بينها وبين الفقر باعتبارها إفرازا للأوضاع الهيكلية في النظام الاجتماعي والاقتصادي التي تساعد على عدم المساواة، ففي القديم كان التسول حكرا على فئة معينة من المجتمع أما اليوم وفي ظل التخلخل الحاصل فقد تفشت هذه الظاهرة في موازاة تفاقم حدة البطالة وموجة التسريح الذي شملت مناصب الشغل وهي مسببات توسع رقعة الفقر داخل المجتمع الجزائري.

وفي الأخير النتائج المتوصل إليها خاصة بالعينة المدروسة إذا فهي نتائج نسبية قابلة للإثبات أو النفي من خلال دراسات جديدة لاحقة وهي بهذا مرتبطة بعدة عوامل منها عامل الزمان والمكان وكذا عوامل خاصة بالباحث (شخصيته) وكذا نوعية المنهجية والمقاربات النظرية المعتمدة.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

1.منتديات جزيرة تولك، "اطفال ونساء يفترشون ارصفة المدن" www.algareezatalk.net.

2.عبد الحميد المنشاوي،"جرائم التشرد و التسول"، المكتب العربي الحديث، دون طبعة ،دون سنة نشر، 129-132-135.

3. عبد الرحمان العيسوي ،"موسوعة كتب علم النفس الحديث" ،دارالراتب الجامعية، الطبعة الاولى ،لبنان، (1999)، 321.

4. لقمان عطا المنان ،"التسول"شبكة المشكاة الاسلامية"، www.meshkat.net.

5. فيروز زرارقة ،"انحراف الاحداث بين الواقع الاجتماعي و التشريع القضائي"،مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد07 ،(2007-2008)،137.

6.سيد كحمد ين ،"الابعاد الاقتصادية و الاجتماعية لمشكلة تعاطي المخدرات واستراتيجية مواجهتها "،دون طبعة الاسكندرية، (2003)، 99-62.

7.مصطفي الخشاب ،"دراسات في علم الاجتماع العائلي"، دار النهضة العربية دون طبعة القاهرة ،(1985)، 200-233-234-243-245.

8. حسين عمر، "الرفاهية الاقتصادية " ،دار الفكر العربي ،دون طبعة ،القاهرة، (1999) ،119-120-121-122-124-126.

9.ايمان كاشف،"اعداد الاسرة والطفل"، قباء للنشر و الطباعة، دون طبعة ،القاهرة ،(2001) ،320.

10.محمد عاطف غيث، "المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي"، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة ،دون سنة نشر، 141.

11.سيد احمد غريب، "دراسات المشكلات الاجتماعية"،دار المعرفة الحامعية، دون طبعة، (1997)، 119 .

12.عبد الحميد كمال الزيات ،"العمل وعلم الاجتماع المهني" ،دار غريب للطباعة و النشر، دون طبعة، القاهرة، (2001)، 140-142-143.

13.عبد السلام زهران، "علم النفس الاجتماعي"، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ،القاهرة، (1984)، 136.

14.محمد عاطف غيث ،"قاموس علم الاجتماع" ،دار المعرفة الجامعية، دون طبعة ،(1995)، 156-157-158.

15. ميشال مان،" موسوعة العلوم الاجتماعية "، دار المعرفة المعرفة الجامعية، دون طبعة ، (1999) ، 136 .

16. على سيد الشتا، "المستولون و برامج رعايتهم في الدول النامية "، المكتبة المصرية، دون طبع، الإسكندرية ، (2004) . 40_44_24_25_229_35_34_36_38_281_254.

17.سهيربشناق،"التسول"، مركزعفت الهندي للإرشادالالكتروني، www.echccoline.org. .

18. عبد الله بن عبد اليوسف، " ظاهرة التسول و الأطفال المتجولين".مجلة ولدي، العدد 61. www.abryadh.com..

19.خديجة سبخاوي، " التغير الاجتماعي و أثاره على تشرد المسنين من خلال دراسة ميدانية في شوارع الجزائر الوسطى "، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الجنائي، بجامعة الجزائر، السنة الجامعية (2007، 2008)،120 -264-265، غير منشورة .

20. مسعد الفاروق حمودة ، إبراهيم الهادي المليجي،" المدخل إلى تنظيم المجتمع المعاصر"، المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة، الإسكندرية ، (2001)، 31.

21. سامية الساعاتي ،" الشباب العربي و التغير الاجتماعي"، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة،(2003)،35.

23. صلاح الدين شروخ ،" علم الاجتماعي التربوي"، دار العلوم للنشر و التوزيع، دون طبعة ، عنابة ، الازرايطة، (2003)، 22.

24. ماهر محمود عمر ،" سيكولوجية العلاقات الاجتماعية "، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، الاررايطة،(2003)،22.

25. سامية محمود جابر،" الانحراف الاجتماعي بين النظرية وعلم الاجتماع و الواقع الاجتماعي"، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة ، (2000)،85 .

26. سامية محمود جابر ، " علم الاجتماع المعاصر"، دار النهضة ، دون طبعة ، (1989)، 314.
27.القاموس الجديد للطلاب، " معجم عربي مدرسي"، الشركة التونسية للنشر و التوزيع، المؤسسة الجزائرية للكتاب، دون طبعة ،(1984)،90.
28.عبد الحميد عطية،"التشريعات و مجلات الخدمة الاجتماعية"،المكتبة الجامعي الحديث، دون طبعة، (2001)، 227- 229 – 232 – 233 – 236 -237 .
29. عبد السلام زهران،" دراسات في الصحة النفسية و الإرشاد النفسي"، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة ،(2000) ،64.
30.الموسوعة العربية العالمية ،" مؤسسة الأعمال للنشر و التوزيع" الطبعة الأولى ، الرياض، دون سنة نشر،31.
31. زكية عبد القادر خليل، " الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المتسولين و المسجونين و المفرج عنهم"، مكتبة أنجلو المصرية للنشر، دون طبعة، مصر ، دون سنة نشر،51- 52- 72- 77- 68- 73- 74- 69- 80 .
32. Alexandre vexliard, " introduction a la sociologie du vagabondage " , librairie marcel Rivier et Cie ,Paris , (1956),08.
33. سعد عجيل مبارك،" نماذج لظاهرة التسول في الوطن العربي"، مزده،5-8 .www.arabiya.net.
34. سلوى عثمان الصديقي، عبد الحق جلال الدين ،" انحراف الصغار و جرائم الكبار "، المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة،(2002)،417 .
35.yunne castellan, " imtuation à psychologie social",Armand colin , 131.
36. فتيحة جابر، " التسول تجارة رابحة بفكر جديد "، www.beidipolia.wikia.com..
37.جابر عوض سيد،أبو الحسن عبد الودود،" الانحراف و الجريمة في عالم متغير "، المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة، دون سنة نشر،68.
39. معن خليل عمر،" التنشئة الاجتماعية " دار الشروق للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، (2004)، 18.
40. عبد الله سليمان ،" شرح قانون العقوبات الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية ، دون طبعة، الجزائر، (2002)، 59-321-231.
41. محمد شفيق،" الجريمة و المجتمع "، المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة، الإسكندرية، دون سنة نشر، 18.

42. Albert ogain,"sociologie de la déviance", Armand Colin,(2002),14.
43. Jean Larguier,"criminologie et science penitentiare mémentos",Dalloz, 8éme édition,Paris,(1999),04.
44.Roger Bernardini,"droit pénale spécial",Gualini éditeur, Paris,(2000),15.
45. Gustave Nicolas Fisher,"psychologie des violences sociale",Dunod, Paris,(20003),07.

46. إبراهيم الشباسي،" الوجيز في شرح قانون العقوبات الجزائري"، دار الكتاب اللبناني، دون طبعة، دون سنة نشر،336.
47. يوسف لانده،" قانون العقوبات" ، دار هومة للطباعة والنشر، دون طبعة، (2003)، 111.
48.خليل المعايطة وآخرون،" مدخل إلى الخدمة الاجتماعية" ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ، (2000)،199.
49.محمد كامل البطريق، الأحمد نجيب توفيق،" مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها " ،مكتبة القاهرة ،دون طبعة،القاهرة،(2004)، 197.
50 حافظ العسقلاني، " بلوغ المرام"، دار بن حزم للطباعة والنشر،الطبعة الثانية، بيروت،(2000)، 199.
51. يحيى بن موسى الزهراني،" ظاهرة التسول"،www.saaiddoatmahid ، 04-06-07.
52.أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري، " صحيح البخاري" مطابع الشعب، الجزء السادس،40-149.
53. القسم العلمي بدار الوطن" فضائل الأعمال"، دار الوطن للنشر والتوزيع، دون طبعة، دون سنة نشر ،19.
54. David Alcaud et Les autres , " dictionnaire de science politiques et sociales" , normadie roto impression, France, (2004) , 390.
55. الأمام مسلم،" صحيح مسلم "، دار التحرير للطباعة والنشر، دون طبعة، القاهرة ، (1983)، 29.
56. Vine Magarets,Gabriel Tarde, " pioneers in criminologie ",C,e,p ;j ,m. Manhuno, N.J.Paterson, 292.
57. محمد بن زعبار "الجزئر لم تعد بيضاء"، bentoobarmohamed.makcoobblog.com.

59. خالد محمد الزاوي،" البطالة في الوطن العربي المشكل و الحل "، النيل العربية ، الطبعة الأولى، القاهرة ،(2004)، 137-138-136-137.

60. يحيى يو عزيز " ألموجز في تاريخ الجزائر" ، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة التاسعة، الجزائر، (1999)،386.

61. عبد العزيز وطبان ،" الاقتصاد الجزئي ماضيه وحاضره 1830-1985" ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دون طبعة ، الجزائر ، دون سنة نشر، 25-26-119.

62. احمد هني،" اقتصاد الجزائر المستقلة "، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، الجزائر، دون سنة نشر، 51-120.

63. Benyoucef Benkhledda, " l'algerie a l'independance " , les presse d'alger, (1999), 177.

64. علي مانع، " جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة "، ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الثانية عشر ، الجزائر ،(1996)، 120-139 .

65.طاهر محمد بو شلوش ، " التحولات الاجتماعية والاقتصادية و آثارها على القيم في المجتمع الجزائري 1967-1999" ، دار بن مرابط للطباعة والنشر، الطبعة الاولى ، الجزائر، (2008) ، 120-182- 184- 186- 187- 192- 302.

66. محمد لعلاوي ، " طبيعة التخطيط الاقتصادي في ظل الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر "، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، بجامعة البليدة، (1994-1995)، 38، غير منشورة.

67. محمد سلامة محمد غياري،" الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة و الطفولة والشباب"، المكتب الجامعي الحديث ، الطبعة الثانية ، الإسكندرية ، (1967) ،18.

68. جمال عبد الناصر،" المعجم الاقتصادي"، دار أسامة والمشرق الثقافي ، الطبعة الاولى، (2006)، 283.

69. نادية جبر عبد الله ،" الفقر وطرق قياسه "، دار فرحة للنشر والتوزيع، دون طبعة ، دون سنة نشر،5.

70. عبد الرزاق الفارس،" الفقر و توزيع الدخل في الوطن العربي" ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى، (2001) ،21.

71. فضيل دليو، " التحديات المعاصرة- الفقر- الانترنت- اللغة"، دون طبعة ، قسنطينة، دون سنة نشر،46- 68-69.

72. كريم كريم، " الفقر والعولمة في مصر والدول العربية" ، تر سمير كريم، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الاولى، (2005)،13.

73. إسماعيل قبرة وآخرون،" عولمة الفقر المجتمع الآخر مجتمع الفقراء و المحرومين"، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، (2003)،17.

74. JEAN Labbens , " sociologie de la pauvreté ", édition Galliman, paris, (1978), 74.

75. Bandine Destarmau et Pierre Salama," mesures et démesure de la pauvreté ", press universitaire de France, 1ere édition , paris , (2007), 145.

76 Barry Commoner" puf 1 ere edition , France, (1999),162.

77. كريمة بو ساق،" سياسة مكافحة الفقر بالدول النامية" ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع التحليل الاقتصادي، جامعة الجزائر، (2003-2004)، 100- 101- 109- 110- 111، غير منشورة.

78. ناصر مراد ،" تشخيص ومكافحة الفقر" جامعة البليدة،.www.kantakji.com .

79. Boulahbel, "incidence de la pauvreté en algerie" , revue cenap,n=° 22, (2001),49.

80. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي ،" التقرير الوطني حول التنمية البشرية" ، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة PNVD، الجزائر، (2006)، 76.

81. محمد عجيلة وآخرون ،" إستراتيجية معالجة الفقر في ظل العولمة"، جامعة خميس مليانة ، جامعة الأغواط، 5-4-14،.www.djelfa.info .

82. محمد علاء الدين عبد القادر ، " البطالة"، منشاة المعارف، دون طبعة، الإسكندرية،(2003)، 1-3-9-80-84-98.

83. رابح بوقره، " الآثار الاجتماعية والاقتصادية للبطالة في الوطن العربي " جامعة المسيلة،7-8 . www.maghredia.com

84. علي عبد الوهاب نجا،" مشكلة البطالة واثر برنامج الإصلاح الاقتصادي عليها"، الدار الجامعية، دون طبعة، الإسكندرية، (2005)،8.

85. شبل بدران،" التعليم والبطالة"، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثالثة، (2003) ،39.

86. G.D.N.Wirswilik,Unemployment a problem of policy" Bengazi, 1ere edition , (1997), 24- 27.

87. نجية اسحق عبد الله ،" سيكولوجية العطالة"، المكتبة المركزية، دون طبعة، دون سنة نشر،59.
88. محمد عبد الله مغازي، " البطالة ودور الوقف والزكاة في مواجهتها" ، دار الجامعة الجديدة للنشر، دون طبعة ، الإسكندرية، (200()،29.
المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، " الظرف الاقتصادي للسداسي الثاني" الدورة الخامسة عشر، (1999)،96.
89. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي " من السداسي الأول ، الدورة العامة التاسعة عشر، (2001)،66.
91. المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي،" الظرف الاقتصادي و الاجتماعي للسداسي الأول، الدورة الثالثة و العشرون،(2003)،162.
92. Le bech, le filet social, « instrument de lutte contre la pauvre", le revue CENEAP, № 22, (2001), 60.
93. Conseil National économique et social, « état économique et social de la notion, élément des synthèse,(2007), 04.
94. C.NE.S, Note de conjoncteur du premier semestre 2008, novembre (2008), 70.
95. المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي،" لجنة التقويم" ، مشروع التقرير حول أظرف الاقتصادي و الاجتماعي للسداسي الثاني، الدورة العامة العادية الرابعة و العشرون ،(2004)، 143-144-146.
96. محمد بلقاسم حسن بهلول ،" سياسة التخطيط و التنمية و إعادة تنظيم مسارها في الجزائر"، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة،الجزائر، (1999)، 332-333.
97. CENEAP," Evolution de l’emploi en algerie", № 21, (2001),05.
98. Abdelhak Lamir, "crise de l’économie Algérienne", les presse d’Alger, (1997) ,14-15.
99. Houcine Harouche," l’économie Algérienne à l’épreuve de la démographie ", centre français sur la population et la développement, (1996) ,07.
100. بشير معطب،" إشكالية الفقر في الجزائر "، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، بجامعة الجزائر،(2005)، 35-63، غير منشورة.

101. سليم المغراني،" التطرف الديني من منظور الشباب الجامعي"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة البليدة،(2007-2008)، 120، غير منشورة.

102. Rachid Telemecani," état bazar et globalisation l'aventure de l'infitahe en algerie", édition alhakma, Alger, (1999), 47.

103. عمار بن جيمر، " أزمة تمويل التنمية في التجربة الجزائرية"، المجلة الجزائرية في العلوم القانونية، العدد الثاني ،(2007)، 53.

104. عبد القادر القصير، " الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية"، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى، بيروت،(1999)، 33-101-100-103.

105. ليلى سلاماني،" قانون الاسرة ومدى تأثيره عل العلاقات الاجتماعية الأسرية"، دراسة ميدانية لأسر ريفية بحلوية و بوفاريك، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، البليدة، (2006-2005) ، 32-42-43-44.

106. Ministère de la justice, " code de la famille", office des réplications universitaire ,(2001),01.

107. Louise Langevin, " la bondon scolaire " , les éditions logique, 2 éme édition , (1999), 91.

108. Philip Mazet, " difficultés et troubles a l'adolescence " , Masson, paris , (2004), 51.

109. أم الخير سحنون ، " مكانة الفتاة المغتصبة في الاسرة الجزائرية" ، دراسة ميدانية لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي ، البليدة،(2006)، 164، غير منشورة.

110. Dictionnaire de français, "Larousse" Maurayeur olivrsa manche court, (2001) ,169.

111. عبد الحميد اسماعيل الأنصاري،" قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام و تقاليد المجتمع"، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة ،(2000)،8 .

112. صالح إبراهيم الصنيع،" التفكك الأسري الأسباب والحلول المقترحة"، مكتبة الشبكة،6، www.blamweb.net.

113. جعفر عبد الأمين ياسين،" اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث" ، عالم المعرفة، الطبعة الأولى، بيروت،(1981)،22-26.

114. سناء الخولي، " الأسرة والحياة العائلية"، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، القاهرة،(1999)، 257-258.

115. نوبل تايمز،" علم الاجتماع و دراسة المشكلات الاجتماعية"،تر: غريب سيد احمد، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة،(1997)، 119.

116. بلحاج العربي ،" الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائرية"،ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، الجزائر،(2002)،206-208-220.

117. Gilles Ferreol et les autres,"Dictionnaire de sociologie" , A rmand Colin, 3eme édition, paris, sans date,23.

118. تروت محمد محمد الشبلي، " الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي"، المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة، الإسكندرية، دون سنة نشر، 13-81.

119. Martine Segalen, " sociologie de la famille"Armand Colin, paris, (2002), 136.

120. احمد خراج حسين،" أحكام الاسرة في الإسلام"، دار الجامعة الجديدة، للنشر، دون طبعة، الإسكندرية،(1998)،18-19-20.

121. علي عبد الواحد،" الاسرة والمجتمع"، دار الشروق، الطبعة الأولى، (2006) ،52.

124. مصطفى عبد الغني شيبة، " أحكام الاسرة في الشريعة الإسلامية الطلاق و آثاره"، منشورات جامعة سبها، الطبعة الأولى،(2006)،52.

124. محمد كمال الدين إمام ،" الزواج والطلاق في الفقه الإسلامي"، الدار الجامعية للطباعة والنشر، دون طبعة الإسكندرية، دون سنة نشر،229-230.

125. محمد طويل، "عوامل انتشار الطلاق في المجتمع الجزائري"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديموغرافي، (2006)، 51-52، غير منشورة.

126. كامل بشري، "14 ألف حالة طلاق في الجزائر"،www.elaph.com.

127. احمد براح،" التغيرات الأسرية الناجمة عن هجرة رب الاسرة إلى الخارج"، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع العائلي، جامعة البليدة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، (2005)، 22، غير منشورة.

128. Joseph Nadyisaba et Nicole Grandmont, " les enfants déférents, ", les édition logique, 1 ère édition, Canada, (1999),343.

129. سناء الخواي،" الزواج والعاقات الأسرية " دار المعرفة الجامعية، دون طبعة ، الإسكندرية، بدون سنة نشر، 283- 284.

130. عمار بوحوش، محمد محمود التنيبات، " مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة،(2003)، 102- 140- 81.

131. عبد الهادي احمد الجوهري، علي عبد الرزاق إبراهيم،" المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية" ، المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة ، الإسكندرية، (2006)، 252.

132. Grawitz (M), " les méthodes en sciences sociales " , édition Dalloz,paris, (1996),318.

133. محمد حسن عبد الباسط، " أصول البحث الاجتماعي"، مكتبة انجلوا المصرية، دون طبعة، مصر، (1975)، 199.

134. محمد عبيدات و آخرون ، " منهجية البحث العلمي"، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى ، الأردن،(1997)، 48.

135. موريس انجرس، " منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، دون طبعة، الجزائر، (2004)، 100-102 .

136. فاضلي إدريس،" الوجيز في المنهجية والبحث" ، سلسلة القانون، دون طبعة، الجزائر، (2004- 2005) ، 194.

137. احمد بن مرسلي، " مناهج البحث العلمي في علوم الأعلام والاتصال"، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، الجزائر، (2003)، 203- 204- 213-197.

138. محمد بهجت جاد الله كشك،" تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع"، دون دار النشر، دون طبعة، الإسكندرية، (1996)، 284.

139. صلاح الدين شروخ، " منهجية البحث العلمي"، دار المعلومات للنشر والتوزيع، دون طبعة، (2003)، 159.

140. مجد الدين عمر خيري خمش، " علم الاجتماع الموضوع و المنهج"، دون دار النشر، دون طبعة، الاردن،(1996)، 276.

141. منتديات ستار تايمز، " السياحة العربية"،.www.startimes2.com.